من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية

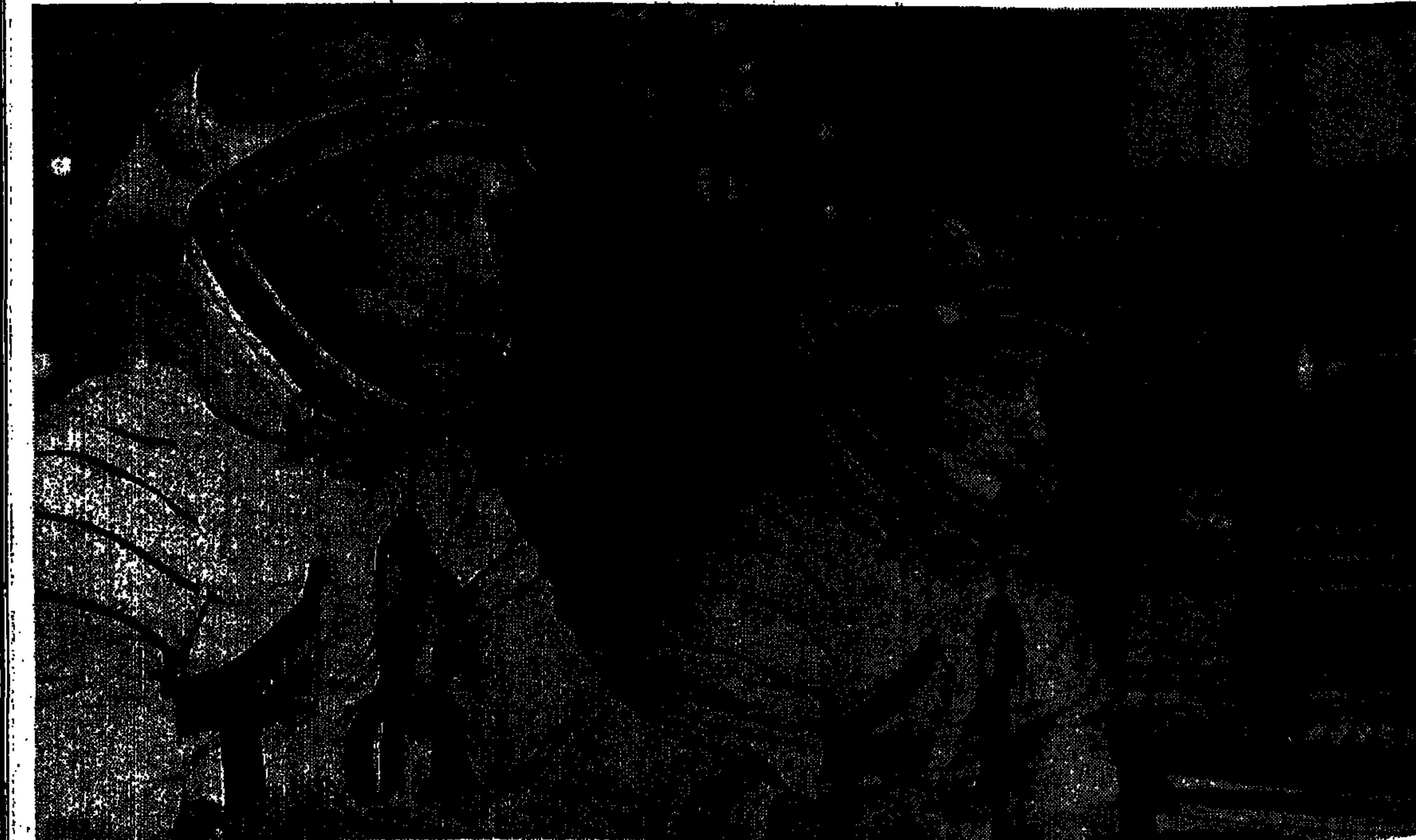
العدد ٢٢ (٣٢٢)
السبت ٣١ مايو (ايار)
١٩٧٥



احتفل فى الاتحاد السوفييتى يوم ٢٦ مايو بيوم تحرر افريقيا فبدا اسبوع التضامن مع شعوب افريقيا الجنوبية .



فى السادس والعشرين من ايار–مايو وصلت الى الاتحاد السوفييتى فى زيارة رسمية ، صاحبة الجلالة مارغريتا الثانية ملكة الدانمارك وصاحب السمو الملكى الامير هنرى ، وذلك بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . وكان فى استقبالهما فى ميناء لينينغراد كل من دزوتسيينيدزه نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى (الى اليسار) وليكيفوروف مدير دائرة التشريفات فى وزارة الخارجية السوفييتية .



رائدا الفضاء سيفاستيانوف (الى اليسار) وكليموك (الى اليمين) اثناء التدريبات فى مدينة النجوم قبل انطلاقهما الى الفضاء . وقد انتقلا فى السادس والعشرين من شهر مايو–ايار الى متن المحطة العلمية «ساليوت–٤» . وقد نقلتهما اليها المركبة الفضائية «سويوز–١٨» .

(اقرأ المقال على ص ٣)

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٥/٥/٢٠ ايندكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع قوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 21 (321), 24 мая 1975 г.

انباء
مو

ب

بدعوة من الرائد
قيادة الثورة ورئـ
العربية الليبية زار
السياسى للجنة ا
السوفييتى ورئيس
الجمهورية العربية ا
الثانى حتى ٣ جماد
١٢ حتى ١٥ مايو
...
عبد السلام
رئيس وزراء الجم
فيها من ا

باقلام القراء

وسول الصداقة

من خلال مطالعاتى جريدة «انباء موسكو» القراء ، عرفت الشىء الكثير عن بلادكم ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وعن تقدمها فى المجالات العلمية والثقافية ، الاقتصادية والاجتماعية . ولا افشى سرا اذا قلت ان المواضيع العديدة التى تقدمونها عن المراة السوفييتية بمناسبة الثامن من مارس عيد المراة العالمى ، قد حظيت باعجابى وتقديرى ، واعتبر ان جريدتكم تقوم بمهمة نبيلة ، وهى بحق وسول الصداقة بين شعبينا الصديقين .

محسن ابوقاسم
(الاردن)

موقف ودى

ان من يتتبع مواقف الاتحاد السوفييتى تجاه الشعوب العربية يجدها نابعة من ذات المبادىء التى ارساها لينين فى السياسة الخارجية السوفييتية ، مبادىء الدعم والمساعدة الفعالة لحركات التحرر الوطنى الهادفة الى الاستقلال الوطنى والتحرر الاجتماعى وبصفتى من ابناء الشعب الفلسطينى اجد لزاما على ان اشيد بدور الشعب السوفييتى الصديق فى دعم شعبنا المناضل فى سبيل استرداد حقوقه السليبة ، وفى سبيل كرامته وشرفه .
ثمة مثل عربى يقول : «الصديق وقت الضيق» ، وهذا المثل ينطبق على الاتحاد السوفييتى تجاه شعبنا .

عبدالاله حسن الخالدى
(لبنان)

حوار عائلى

الجدة حسيبة (٧٨ عاما)
رب البيت احمد عبد الخالق (٤٢ عاما)
ربة البيت حمدية غزال (٣٩ عاما)
الابن عادل احمد (١٣ عاما)

كنا نجلس فى مواجهة التلفزيون مساء ، وفجاة توقف التلفزيون عن العمل ، تناولت جريدة «انباء موسكو» وقرات موضوعا عن الحرب الوطنية العظمى التى خاضها الشعب السوفييتى ضد المانيا الهتلرية . وبعد احتساء الشاى سالنى عادل : بابا لماذا يحارب الناس بعضهم بعضا ؟ وقد سمع الجميع هذا السوال . سكت برهة وفكرت فى الاجابة عن السوال . كيف ابدا ؟ كان الجميع ينظر الى ... سوال صعب .. قلت : المانيا الفاشية ارادت بسط سيطرتها على العالم سال عادل : وهل ان اراضيها قليلة؟ اجابت حمدية : ان حكامها فاشيست ، اعداء الشعوب .
قالت الجدة : كل البشر سواسية، كلهم من ادم وحواء . قلت : نعم ولكن البشر منقسم الى طبقات ظالمة ومظلومة ، وان الظالمين يضطهدون المظلومين ، ومن هنا مصدر الحروب والمآسى . قالت الجدة : الم تقل ان فى روسيا عدالة كاملة ولايوجد هناك ظلم !
قلت : العالم الاشتراكى قضى على الظلم ، لكن اصحاب الملايين يتعطشون للحرب فى سبيل زيادة ارباحهم .
قال عادل : نعم ايتها الجدة ، ان ما يقوله بابا حق . لقد شاهدت قبل مدة فيلم «التحرير» السوفييتى ، كان المعتدى الغادر هو هتلر .
وقالت حمدية موجهة كلامها الى الجدة : لناخذ اسرائيل .. انها حكومة فاشية مئة بالمئة ، لماذا تحتل اراضى العرب ؟ لماذا تقتل الاطفال والنساء والشيوخ ، لماذا شردت الشعب الفلسطينى ، قالت الجدة : هل ان هرتر-تقصد هتلر-كان من الاغنياء ؟
اجاب احمد : كان يمثل طبقة كبار الراسماليين الاحتكاريين فى العالم
قال عادل : بابا ، لماذا لم تكتب رسالة الى جريدة «انباء موسكو» بمناسبة اعياد النصر ؟
فقال احمد : الاتوافقون على نقل هذا الحوار الى جريدة «انباء موسكو» لعلها تنشره ؟
فاجاب الجميع : موافقون .

احمد عبد الخالق
(العراق)

فى العدد القادم

* التعاون العلمى—التكنيكى الدولى
* التعاون الثقافى فى مرحلة الانفراج الدولى
* تتمة قصة «بيوتر ريابينين» لفاديم كوجيفنيكوف
* الاستعراض الرياضى ، وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة

سؤال وجواب

كم يكلف تصليح الشقة

اذا انتقلتم الى شقة جديدة ورغبتم بتغيير الاثاث وصبغ السقف [illegible] فكم يكلف ذلك يا ترى ؟

تقوم مؤسسات خاصة بتصليح الشقق فى المدن السوفييتية [illegible] هذه المؤسسات توصيات [illegible] وبالمناسبة فان مواصلة [illegible] التصليح تكون مجانية .

وامام القارىء ورقة توصية [illegible] هى عبارة عن اتفاق الزبون مع مؤسسة التصليح فى موسكو لاجراء تصليح كامل لشقة ذات غرفة واحدة يبلغ ارتفاع سقفها ٣،٣ امتار ، يتضمن التصليح تنظيف السقف وترميم الجدار واستبدال الاوراق القديمة الملصقة على الجدران ولصق جديدة [illegible] السقف وصبغ الابواب والنوافذ [illegible] (مرتين) وصبغ البلاط ... وذلك كله يكلف ٤٤ روبل و٥٤ كوبيك .

ان سعر المواد يدخل ضمن هذا المبلغ . واذا تملص على الزبون [illegible] الاثاث من الشقة التى اجرى عليها التصليح (وهذا ما يعرقل العمل) فان عمال مؤسسة التصليح يقومون بهذا العمل بانفسهم ويضيفون الى التكاليف ١٪ . واذا تجاوز مبلغ التصليح ١٠٠ روبل فان من حق الزبون ان يدفع المبلغ بالتقسيط بزيادة ٢٪ [illegible] سنويا .

КВИТАНЦИЯ
№ телефона 23-02
Фамилия [illegible]
Адрес [illegible] 18
за декабрь 19[illegible]

Шифр	Наименование	Сумма руб.	коп.
	Абонементная плата	2	50

Получено 2 руб. 50 коп.
Контролер [illegible] Кассир [illegible]

هل تمكن اذابة جليد المحيط المتجمد الشمالى ؟

طلب الينا القارىء ماكس ميلر (الولايات المتحدة) ان نحدثه عن مشروع المهندس بوريسوف .

اكد العلماء ان حوض القطب الشمالى لم يكن متجمدا دائما ، فقد كانت فى تاريخ الارض حالات اذابت فيها مياه الاطلنطى الدافئة كتل الجليد الكبيرة .

فهل يستطيع الناس اليوم القيام بما قامت به الطبيعة ذاتها ؟ نعم اننا اليوم على مشارف هذه الامكانيات التكنيكية . اما مدى فائدة مثل هذه الاقتراحات فامر آخر .

لقد طرح المهندس السوفييتى بوريسوف [illegible] مشروع [illegible] فى خليج بيرينغوف . وحسب فكرة المهندس تجب اقامة [illegible] ضخمة [illegible] يمكنها ان تضخ المياه من المحيط المتجمد الشمالى الى المحيط الهادى (تجرى تيار المياه [illegible] فى هذه المنطقة الان باتجاه معاكس) . [illegible] بوريسوف [illegible] ما يلى : يشكل سيل المياه العام الى حوض القطب الشمالى (لجميع فروع [illegible] والتيار الاتى من خليج بيرينغوف والتيار الساحل) ١٤٠ الف كيلومتر مكعب فى السنة .

وهناك نفس هذا المقدار من السيل فى شكل تيارات اخرى .

ولو اليوم سد فى خليج بيرينغوف لانخفض تيار الماء الى ٣١ الف كيلومتر مكعب فى السنة .

وللمساعدة على توجيه تيار المياه الباردة الى الاطلنطى [illegible] ١٤٠-٣١=١٠٩ الاف كيلومتر مكعب الى المحيط الهادى عن طريق خليج بيرينغوف . وتستطيع القيام بهذا مولدات الضخ الضخمة التى [illegible] فى قسم [illegible] ويجب ان تبلغ قوة [illegible] الكهربائى ١٢ مليون كيلوواط .

وبعد ذلك [illegible] الى الشمال مارا بالقطب الشمالى [illegible] [illegible] لمياه الاطلنطى الدافئة [illegible] القطب الشمالى كله . و[illegible] راى بوريسوف [illegible] خلال ٣-٤ [illegible] الجليدية التى [illegible] الشمالى ، وسترتفع حرارة الهواء فى وسط هذه المنطقة ٢٨ درجة فوق الصفر فى شهر يناير-كانون الثانى .

كلفة غسل الملابس

يود كثير من القراء ان نحدثهم عن كلفة غسل الملابس عندنا ، وها نحن نلبى طلبهم .

امامك ايها القارىء العزيز قائمة بكلفة غسل الملابس لاحد مغاسل الملابس (يزيد عدد المغاسل فى موسكو على [illegible] مغسل) . ان غسل كيلوغرام واحد من [illegible] [illegible] ٧ [illegible] كوبيكا . [illegible] البياضات [illegible] ٢٧ كوبيكا اما غسل كيلوغرام [illegible] ٢٨ كوبيكا . واذا [illegible] [illegible] ٥٨ كوبيكا [illegible] عمال [illegible] البياضات ، وان [illegible] هذه الخدمة لا تزيد على ١٠٪ من كلفة الغسيل .

* الروبل مئة كوبيك . وحسب معطيات نشرة اسعار العملات الاجنبية لشهر ابريل فان مئة دولار امريكى تساوى ٧٠ روبلا ، وجنيه استرلينى واحد يساوى ١،٦٢ روبل [illegible] فرنك فرنسى تساوى ١٦،٥٧ روبل [illegible] بيسو ارجنتينية تساوى ٧،٢٦ روبل وجنيه مصرى واحد يساوى ٢،٠٨ روبل ، ومئة روبية هندية تساوى ٨،٦٦ روبل .

الشباب مناط الثقة والرجاء

حديث مع نيكولاى تروشينكو رئيس اللجنة الدائمة لشئون الشباب لدى مجلس مدينة موسكو

اذا كان الحديث يدور حول الموقف من الشباب فى بلادنا فلعله يتصف اول ما يتصف بالثقة . ولقد ركز ليونيد بريجنيف وهو يخطب امام المؤتمر السابع عشر للكمسمول السوفييتى الذى انعقد خلال شهر ابريل من السنة الماضية الانتباه على هذا الجانب من القضية بالذات فاشار الى انه يمكن القول بلا مبالغة انه ما من مسالة كبيرة ، سواء كانت تخص شئون الاتحاد السوفييتى او محافظة او منطقة او جماعة من العاملين ، تحل بدون مشاركة الشباب . والكمسمول وكل الفتيان والفتيات تتوفر لهم عندنا امكانيات غير محدودة لاظهار قواهم ومبادراتهم الخلاقة . ولقد كان من عادة الشيوعيين دائما الثقة بالشباب والاعتماد على الصفات الملازمة للشباب من الحماسة والطموح النبيل الى العمل للصالح العام ومع ذلك مساعدة الشباب على الاهتداء الصائب فى الحياة وتزويدهم بمعارف الاجيال الاقدم وخبرتها وسوف . يواصل الحزب ترسيخ هذه التقاليد وتنمية نشاط الشباب واجتذابها اوسع فاوسع الى المشاركة فى ادارة شئون المجتمع الاشتراكى .

اذن تتاح للشباب فرص كثيرة . ولكن كما يقول المثل من يمنح كثيرا يحاسب كثيرا ايضا . وان مجتمعنا يشيد بالقسط اللائق والمتزايد الذى يسهم به الجيل الفتى فى تطوير البلاد . فهو يداب على تربية الفتيان والفتيات بتقاليد الاجتهاد والامانة والتواضع والروح الرفاقية والاحترام المتبادل ناقلا اليهم خير ما اختزنته تجربة ابائهم الخلقية .

وتضطلع بدور كبير فى تربية الاطفال والمراهقين والشباب اللجان الدائمة لشئون الشباب لدى مجالس السوفييت ، وهى هيئات السلطة فى بلادنا ، ويمكن ان نضرب مثالا لذلك بعمل مثل هذه اللجنة لدى مجلس مدينة موسكو .

ولنبين ببضع كلمات تركيب اللجنة . انها تضم خمسة وعشرين نائبا ، وهؤلاء فى اغلبيتهم نواب شباب (وهم ، للمناسبة ، يشكلون ثلث مجالس السوفييت) يطرحون على بساط البحث المسائل التى تشغل بال الشباب فعلا . ويوجد الى جانبهم فى اللجنة مديرون حنكتهم الحياة وقادة مؤسسات كبيرة يعمل فيها كثير من الفتيان والفتيات . والى جانب الاعضاء الدائمين فى لجنة الشباب يوجد من يسمون «بالرصيد النيابى» اى عشرات من نواب مجلس مدينة موسكو الذين ليسوا من الناحية الشكلية اعضاء فى اللجنة ولكنهم يشاركون فى عملها بنشاط وبانتظام . الا ان موسكو مدينة عديدة الملايين وطبيعى ان يعتمد النواب عند معالجة شئون الشباب على طائفة واسعة من الاشخاص الذين لهم علاقة بالشباب .

سبق ان قلنا اننا نسعى الى غرس حب العمل واحترامه فى نفوس شبيبتنا . وهذا الامر مبرر فى بلادنا على نحو خاص . فالمجتمع الاشتراكى السوفييتى قد رفع لاول مرة فى العالم الانسان العامل الى منصة الشرف وجعل العمل معيارا لمعاملة الانسان . ولاتفتر اللجنة بجهد لتربى فى طلاب المدارس المهنية التكنيكية وفى كل العمال الشباب الاعتزاز بانتمائهم الى الطبقة العاملة وباختصاصهم العمل .

فبم يتجلى ذلك ؟ انه يتجلى قبل كل شىء فى حركة التوجيه التى غدت فى الاتحاد السوفييتى واسعة الانتشار فخيرة العمال الذين قضوا فى الخدمة عشرات السنين من العمل فى المصنع يرعون الشباب لينقلوا اليهم «اسرار» مهاراتهم العالية والاحساس المرهف الذى يتحلون به بالمسئولية عن اعمال الجماعة كلها وعن شرف اسم المصنع وهم يعلمون الشباب ويضربون لهم المثل على صلابة الراى والامانة وقوانين المعشر الرفاقى .

(البقية على ص ١٤)

وصل الى موسكو وفد جمعية «سوكا غاكاي» وذلك بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية واتحاد الكتاب السوفييت وجامعة موسكو الحكومية . ويراس الوفد ايكيدا رئيس هذه الجمعية والشخصية الاجتماعية البارزة فى اليابان والمناضل النشيط من اجل السلام .
واستقبل الوفد ديميتشيف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير الثقافة . والبناء الحديث الذى تطرق الى مسالة تطوير التعاون الثقافى بين البلدين [illegible] الحفاوة التى قوبل بها فى موسكو .
وجرى فى دار الصداقة لقاء بين اعضاء الوفد و[illegible] والقت نينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة [illegible] لتطوير علاقات حسن الجوار مع الشعب اليابانى [illegible]
فى الصورة : بوبوفا تسلم ايكيدا هدية تذكارية .

مفخرة الادب السوفييتى

فى ٢٣ مايو الماضى اقيم فى مسرح البولشوى بموسكو حفل بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد ميخائيل شولوخوف . وبهذه المناسبة بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الكاتب برسالة تحية جاء فيها :
«لقد حظيت مؤلفاتكم بحب الشعب كله . وهى تكشف بقوة فنية عظيمة عن مدلول التحولات الاشتراكية واهميتها التاريخية وتغنى العالم الروحى لملايين الناس المناضلين من اجل تحقيق المثل الشيوعية .
ونتمنى لكم يا عزيزنا ميخائيل اليكساندروفيتش ، صحة طيبة وعمرا مديدا وابداعا مثمرا» .

وقد جلس وراء منصة رئاسة الحفل فريشن وكيريلينكو وسوسلوف وديميتشيف وسولومينتسيف وكابيتونوف وكذلك اعضاء اللجنة الخاصة باجراء الاحتفالات اليوبيلية والكتاب ورجالات الثقافة وممثلو الراى العام وضيوف من الخارج .
وافتتح الجلسة الكاتب نيكولاى تيخونوف بطل العمل الاشتراكى ورئيس اللجنة الخاصة بالاحتفالات ، فقال : اليوم هو عيد كبير للادب السوفييتى ففى هذا اليوم بلغ ميخائيل اليكساندروفيتش شولوخوف الكاتب البارز فى قرننا السبعين فى عمره ورغم ان المرض ارغم صديقنا العزيز على البقاء فى المستشفى ، فحال بينه وبين حضوره هنا ، ومن الاشتراك فى الاحتفال بهذه الذكرى ، فاننا على ثقة من ان كلماتنا تبلغ اسماع ميخائيل اليكساندروفيتش دون ان تفقد حرارتها .
ان شولوخوف من رعيل الكتاب العالميين الذين قالوا كلمتهم الجديدة للعالم .
ويمكن ان نسرد قائمة كاملة من اسماء كتاب الغرب مثل رومين رولان ومارتين اندرسن-نيكسى والسا تريولى الذين كانوا يكتبون ويتحدثون عنه معترفين بقوة تاثير ابداعه فى الادب .
ان ميخائيل شولوخوف ، الكاتب الشعبى ، وبطل العمل الاشتراكى ، والفائز على جائزتى لينين والدولة ، والنائب الدائم فى مجلس السوفييت الاعلى عن منطقته ، قد منح جائزة نوبل عام ١٩٦٥ .
ان ابطال مؤلفاته شيوعيون يواصل يناضلون فى المعركة من اجل سعادة الاجيال المقبلة من البشرية المحبة للحرية ولهم حياة خالدة ، واصبحوا ابطالا للافلام واوبرا والمسرحيات واللوحات والرسوم ، وكل جيل جديد من القراء لابد ان يتعرف على

(البقية على ص ١٤)

مرة ثانية فى الفضاء الخارجى على محطة «ساليوت — ٤»

فى الرابع والعشرين من شهر مايو-ايار سنة ١٩٧٥ وفى الساعة ١٧ والدقيقة ٥٨ بتوقيت موسكو اطلقت فى الاتحاد السوفييتى المركبة الفضائية «سويوز-١٨» التى تحمل على متنها قائد المركبة بطل الاتحاد السوفييتى رائد الفضاء فى الاتحاد السوفييتى المقدم بيتر كليموك ومهندس المتن بطل الاتحاد السوفييتى ، رائد الفضاء فى الاتحاد السوفييتى والمرشح فى العلوم التكنيكية فيتالى سيفاستيانوف .

وهذه هى المرة الثانية التى ينطلق فيها بيتر كليموك الى الفضاء . فقد ادى طيرانه الاول فى شهر ديسمبر-تشرين الاول سنة ١٩٧٣ كقائد للمركبة الفضائية «سويوز-١٣» . ولد بيتر كليموك فى سنة ١٩٤٢ فى قرية كومارونكا بمحافظة بريست وتخرج فى مدرسة الطيران العسكرية العالية فى تشيرنيغوف سنة ١٩٦٤ ثم خدم فى القوات الجوية ، وقد التحق بصفوف رواد الفضاء فى سنة ١٩٦٥ ولقد استشهد والد الطيار فى الجبهة فى الحرب الوطنية العظمى وتعيش والدته فى قريتها ، وتعمل زوجته فى مدينة النجوم .
وبيتر كليموك هو الآن طالب فى الاكاديمية الجوية العسكرية التى تحمل اسم يورى غاغارين .
ويقوم فيتالى سيفاستيانوف كذلك بطيرانه الثانى فى الفضاء ، فقد انطلق اول مرة بصفة مهندس متن فى سنة ١٩٧٠ على المركبة الفضائية «سويوز-٩» .
ولد سيفاستيانوف فى سنة ١٩٣٥ فى مدينة كراسنواورالسك بمحافظة سفيردلوفسك ، انهى الدراسة فى معهد الطيران بموسكو . ووالدا الطيار متقاعدان . وفيتالى سيفاستيانوف مرشح فى العلوم التكنيكية .
ولقد اطلقت المركبة الفضائية «سويوز-١٨» الى المدار الخارجى لاجراء التجارب اللاحقة على المحطة المدارية العلمية «ساليوت-٤» التى اطلقت فى ٢٦ ديسمبر-تشرين الاول سنة ١٩٧٤ واختبار اجهزة المركبة فى مختلف ظروف الطيران .
وقد تم فى الخامس والعشرين من شهر مايو-ايار التحام المركبة «سويوز-١٨» بالمحطة . وجرى التقارب فى بادىء الامر بمساعدة نظام الادارة الاوتوماتيكية . اما فيما بعد عندما اقتربت المسافة الى ١٠٠ متر فقد قاد الطياران الفضائيان عملية الالتحام بانفسهما ، ومن ثم انتقل الطياران الى داخل المحطة وبدا بتنفيذ الجدول المقرر . ويضم الجدول الاستمرار فى الابحاث العلمية والتجارب التى قام بها الطاقم الاول على المحطة والذى كان يتكون من الطيارين الفضائيين غوباريف وغريتشكو اللذين عملا فى الفضاء الخارجى ٣٠ يوما . وسيقوم الطاقم الجديد بدراسة الشمس والاجرام السماوية الاخرى وكذلك بعمليات فيزيائية فى الفضاء الخارجى ، كما انهما سيجريان ابحاثا فى التركيبات الجيولوجية على سطح الارض ويواصلان الابحاث الطبية-البيولوجية كما ان جدول الطيران يضم اختبار تصميم المحطة ونظامها .
ان صحة الطيارين كليموك وسيفاستيانوف جيدة ، وقد بدا بتنفيذ الجدول المقرر .

الى جمعية الصداقة الفيتنامية - السوفييتية

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

تقبلوا التحيات الودية الحارة واخلص التهنئات بمناسبة العيد الاغر ، الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية في جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ان اواصر صداقة الشعبين السوفييتي والفيتنامي ووحدتهما وتضامنهما الكفاحي لها جذورها التاريخية العميقة وتقاليدها العريقة وقد كانت المصدر الحيوي الفوار لها افكار لينين الخالدة وانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وكان الداعية الاول لحركة الصداقة مع الشعب السوفييتي في فيتنام الرفيق هو شي مينه الصديق الكبير للاتحاد السوفييتي والابن البار للشعب الفيتنامي والشخصية البارزة في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية والذي تحتفل بلادنا في هذه الايام على نطاق واسع بالعيد الخامس والثمانين لميلاده.

ولن يمحى من ذاكرة السوفييتيين ابدا النضال البطولي الذي خاضه الشعب الفيتنامي تأييدا للسلطة السوفييتية الفتية والذي جرى تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفييتية» . وفي سنوات الحرب العالمية الثانية خاض الوطنيون الفيتناميون الكفاح في سبيل حرية وطنهم واستقلاله وشنوا في ارجاء البلاد كلها حملة «فرق اصدقاء الاتحاد السوفييتي» مستلهمين مآثر الشعب السوفييتي في مكافحة الغزاة الفاشيست .

وان سحق المانيا الفاشيستية واليابان العسكرية والذي اسهم فيه الشعب السوفييتي وقواته المسلحة بالقسط الحاسم وانتصار ثورة اغسطس سنة ١٩٤٥ في فيتنام قد وفرا ظروفا جديدة ملائمة لتعزيز وحدة بلدينا وشعبينا في نضالهما المشترك من اجل المثل النيرة ، مثل السلام والاشتراكية .

ويحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لجمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية في جو الانتصارات التاريخية للشعب الفيتنامي . لقد الحق شعب فيتنام هزيمة ماحقة بالعدوان الامبريالي ، وتم تحرير فيتنام الجنوبية كاملة . فانكشف امام الشعب الفيتنامي البطل باسره طريق السلام والتطور الديمقراطي والتقدم الاجتماعي .

ونحن نشاطركم ايها الاصدقاء الاعزاء الفرحة بتلك النجاحات الباهرة حقا التي حققها كادحو جمهورية فيتنام الديمقراطية في الشمال لنشر البناء الاشتراكي بقيادة طليعتهم المجربة ، حزب شغيلة فيتنام ، عشية الذكرى الثلاثين المجيدة لجمهوريتهم .

وان انتصار الشعب الفيتنامي شهادة ساطعة اخرى على القوة الحياتية العظيمة الكامنة في التعاليم الماركسية اللينينية وجبروت البلدان الاشتراكية وتضامنها الكفاحي ووحدة جميع القوى المعادية للامبريالية في النضال من اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية .

وان السوفييتيين الذين يشاطرونكم البهجة والنشوة بمناسبة الانتصارات المجيدة ، بوسعهم ان يقولوا بفخر ان الاتحاد السوفييتي كان طيلة طريق جمهورية فيتنام الديمقراطية على امتداد ٣٠ عاماً مع الاخوة الفيتناميين جنبا الى جنب . وكان الشعب السوفييتي يقدم وسيظل يقدم دائما المساعدة الشاملة والمساندة للشعب الفيتنامي في نضاله من اجل التطور السلمي والديمقراطي لوطنه . ويبعث سرورنا العميق ان العلاقات بين حزبينا الماركسيين اللينينيين وبين بلدينا وشعبينا تزداد متانة وتطورا ضاربة مثالا طيبا للاخاء وللتعاون والاممية الاشتراكية في العمل .

اننا في الاتحاد السوفييتي نعرف ونقدر عالي التقدير نشاط جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية التي تسهم بقسط جليل في القضية النبيلة، قضية تقوية الصداقة الاخوية والتعاون الواسع بين شعبي بلدينا . وان جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وهي المساعد الامين لحزب شغيلة فيتنام قد انجزت خلال ربع القرن المنصرم عملا كبيرا في قضية تطوير الصلات الاممية والتضامن الكفاحي مع الاتحاد السوفييتي . وقد تصلبت في بوتقة المحن الحربية وفي مجرى العمل المتفاني عرى اخاء الملايين من الاصدقاء السوفييت والفيتناميين واندمجت جهودهم في الكفاح ضد العدو المشترك باسم النصر المشترك .

وان منح جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وسام صداقة الشعوب السوفييتي لتعبير عن التقدير العالي لنشاطها .

اهنئكم ايها الرفاق والاصدقاء الفيتناميون الاعزاء من صميم القلب نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي كله بهذه المكافأة الرفيعة واتمنى المزيد من النجاح في البناء الاشتراكي واستمرار الحركة على طريق الوحدة الوطنية والسلام والتقدم وفي عملكم لخير رسوخ وتطور العلاقات السوفييتية الفيتنامية الاخوية تطورا شاملا .

لتبق حية الى الابد صداقة الشعبين السوفييتي والفيتنامي !

ليونيد بريجنيف
عن جريدة «برافدا»

وسام صداقة الشعوب لجمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية

صدر عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي المرسوم التالي :

تقديرا للنشاط المثمر الناجح الذي تمارسه جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية بشأن ترسيخ وتطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبي جمهورية فيتنام الديمقراطية والاتحاد السوفييتي رسمنا بمنح الجمعية وسام صداقة الشعوب .

ن . بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي
م . جيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي
موسكو ، الكرملين ١٢ مايو سنة ١٩٧٥

تمنيات بنجاحات جديدة

بعثت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية ، الى رؤساء الدول والحكومات في البلدان الافريقية وشعوبها برسالة تهنئة بمناسبة يوم تحرر افريقيا .

وجاء في الرسالة ، ان الشعوب الافريقية تحتفل بهذا اليوم المجيد في جو من الانتصارات الكبيرة في النضال من اجل تصفية الاستعمار والعنصرية نهائيا . لقد انهارت الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة ، الامبراطورية البرتغالية . ويعبر السوفييتيون مع شعوب افريقيا عن الارتياح العميق لتحرر شعوب غينيا-بيساو وجزر الرأس الاخضر وموزامبيق وانغولا وجزيرتي سان تومي وبرينسيبي من السيطرة الاستعمارية ويتمنون لها نجاحات في تحقيق وتعزيز استقلالها .

الا ان قوى الامبريالية والاستعمار الجديد لم تلق الاسلحة وتحاول الاحتفاظ بالانظمة العنصرية والاستعمارية في جنوب افريقيا بكل الوسائل ، وتواصل سياسة التفرقة العنصرية والعنف .

وقدرت رسالة التهنئة تقديرا عاليا نشاط منظمة الوحدة الافريقية وجهودها الرامية الى تقوية تلاحم شعوب افريقيا والاسراع في عملية تحرير القارة الافريقية سياسيا واقتصاديا . واشير فيها ، الى انه يقدر نجاح النضال المستمر لبلدان افريقيا من اجل تطورها المستقل وتصفية بقايا الاستعمار تصفية تامة ، يتوثق تعاونها مع بلدان الاسرة الاشتراكية وغيرها من فصائل الحركة العالمية المعادية للامبريالية . ثم جاء في رسالة التهنئة : لقد صادف الاحتفال بيوم تحرر افريقيا الذكرى الثلاثين للنصر التاريخي العظيم على الفاشية وقد حمل ذلك الانتصار لكثير من بلدان العالم الحرية وترك اثرا عميقا في تطورات عالم ما بعد الحرب ، واسرع في انهيار النظام الاستعماري ويقدر الشعب السوفييتي الذي لعب دورا حاسما في تحطيم المانيا الهتلرية وحلفائها ، حق التقدير القسط الذي اسهمت به شعوب افريقيا في القضية المشتركة للانتصار على الفاشية والعسكرية اليابانية . واشير في الرسالة الى عامل هام من عوامل التطور العالمي المعاصر ، هو تزايد اشتراك البلدان الافريقية ، في النضال من اجل توطيد السلام والامن المضمون ، والى ان التحولات الجذرية الجارية على الصعيد الدولي لصالح الانفراج تساعد على ضمان اشتراك جميع البلدان والشعوب بفعالية وتكافؤ في السياسة العالمية .

وبعث هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية الى شعوب البلدان الافريقية تمنيات بنجاحات جديدة في قضية التطور الوطني في ظل السلام الوطيد على الارض ، واكدتا من جديد ان الاتحاد السوفييتي المخلص لوصايا لينين ، قدم وسيقدم المساندة الشاملة للشعوب الافريقية في نضالها من اجل تقوية الاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

عيد افريقيا الحرة

ان الذكرى الثانية عشرة ليوم تحرير افريقيا هي حدث هام في حياة هذه القارة برمتها . وقد احتفل في الاتحاد السوفييتي بهذه الذكرى المجيدة على نطاق واسع . لنظمت الاجتماعات بهذه المناسبة في موسكو ولينينغراد وكييف وجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وفي باكو وتبيليسي ويريفان . وقد استقبل الناس السوفييت بارتياح كبير تهاني هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الى رؤساء دول وحكومات بلدان افريقيا وقد ارسلت لجنة التضامن الافرو-اسيوي السوفييتية تحية الى قادة منظمة الوحدة الافريقية بهذه المناسبة.

ويبدأ في السادس والعشرين من ايار-مايو اسبوع التضامن مع شعوب جنوب افريقيا في الاتحاد السوفييتي وقد اعرب شغيلة الاتحاد السوفييتي في اسبوع التضامن هذا عن اصرارهم على دعم النضال العادل لوطنيي جنوب افريقيا في سبيل حقوقهم المشروعة ليكونوا سادة مصائرهم واراضيهم [...] السوفييت ايضا هذا

وتولهم الى جانب كافة الحركات التقدمية في القارة الافريقية ، هذه الحركات التي تناضل تحت راية الحرية والاستقلال والتحولات الاجتماعية .

وبمناسبة يوم تحرير افريقيا اقامت وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي حفلة لرؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الافريقية . وقد اشار ايليتشوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي في كلمة التحية التي القاها بهذه المناسبة الى ان العيد الحالي يجري في وضع يتسم بتقدم ايجابي هام في القارة الافريقية وفي العالم كله لقد انهارت آخر الامبراطوريات الاستعمارية في القارة الافريقية ، الامبراطورية البرتغالية وانجزت خطوة كبرى في القضاء النهائي على الاضطهاد الاستعماري والعنصري في هذه القارة، سعيا الى التنفيذ الكامل للبيان الذي اتخذ قبل خمسة عشر عاما بمبادرة الاتحاد السوفييتي حول منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة .

وقد كرس اجتماع الاوساط الاجتماعية في موسكو ليوم تحرير افريقيا واسبوع التضامن مع شعوب جنوب افريقيا ، وحضره ايضا سفراء العديد من الدول الافريقية ومدير الادارة السياسية للسكرتارية العامة لمنظمة الوحدة الافريقية لشيموكا .

وبهذه المناسبة القى ياسنوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي خطابا استعرض فيه الوضع الراهن في افريقيا ونجاحات حركة التحرر الوطني في هذه القارة ، والعلاقات السوفييتية الافريقية النامية والتعاون واشار الى : «ان امام شعوب افريقيا نضالا عسيرا وطويلا ضد قوى الامبريالية والفاشية والرجعية ، وفي سبيل الاستقلال الناجز والسلم والتقدم الاجتماعي ، ويظل دعم شعوب الاتحاد السوفييتي وكافة بلدان الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية لهذا النضال عاملا في غاية الاهمية» واعرب ياسنوف باسم الشعب السوفييتي عن التضامن مع نضال الشعوب الافريقية في سبيل المستقبل النير للقارة الافريقية جمعاء ، وتمنى لشعوبها انتصارات جديدة في نضالها البطولي والمشرف .

وقد عبر لشيموكا ممثل منظمة الوحدة الافريقية في كلمته امام المجتمعين عن الشكر للاتحاد السوفييتي على تضامنه مع الشعوب الافريقية في نضالها لاستعادة كرامتها المفقودة وحقها في تقرير المصير وقال : «اننا نثق بان الاتحاد السوفييتي كصديق لافريقيا ، يقدم لنا الدعم الكامل» .

والقى السيد ليديالي غيسي سفير جمهورية مالي في الاتحاد السوفييتي كلمة باسم سفراء البلدان الافريقية .

وقدر المجتمعون تقديرا عاليا في القرار الذي صدر بالاجماع ، دور منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية المستقلة في حل القضايا الدولية ، وفي قضية الكفاح المشترك لكافة القوى التقدمية في سبيل الامن الدولي وتوطيد السلم ، وقد اشير في القرار من جديد الى ان الشعب السوفييتي كان وسيبقى صديقا وفيا ووفيقا لافريقيا المناضلة .

نصب الاستقلال في لومي عاصمة التوغو .

كنز في ارشيف

توجد الكنوز عادة هناك حيث يتم العثور عليها اثناء الحفريات والتنقيبات غير ان هذا الكنز وجد على احد رفوف مكتبة كويبشيف .

لقد اروني مجلدا ضخما ، استرعى هذا المجلد اولا انتباه عامل المكتبة كودراشكين عندما كان يصنف الكتب القديمة في احد اماكن حفظها فقد كان شكل هذا المجلد قديما الى درجة اثارت لدى هذا العامل الرغبة في تصفحه ، وفجأة وجد حروفا عربية مزخرفة : سطور متسقة شبيهة بالنقش ، كتبت بالحبر الاسود والاحمر ، وتبدو على صفحاته خطوط وجداول وكذلك ملاحظات على الحواشي، كما ان العديد من الصفحات قد لصقت ومما لاشك فيه ان احدا قد استخدم هذا الكتاب من قبل ، ولكن من هو هذا الشخص ، ومتى استخدمه ؟ وامامي الاستنتاج الرسمي الذي اعده البروفيسور روزينفيلد في معهد تاريخ العلوم الطبيعية والتكنيك التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية : توجد في هذه اللقيا اربعة مخطوطات-مباحث-نادرة في الرياضيات وعلم الفلك لابن الهيثم . وان ثلاثة منها كانت معروفة بالاسم فقط ، اما المخطوط الرابع فقد كان مجهول الاسم ايضا .

وابن هيثم هو العالم العربي الذي عاش في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر في القاهرة وله العديد من المصنفات في ميادين الفيزياء والرياضيات والطب والفلسفة ولم يصلنا الا جزء من اعمال هذا العالم البارز . وان كل اعماله-ماعدا واحد منها-موجود في المكتبات الاجنبية ، وهي فخر لهذه المكتبات كما ان حوالي اربعين مؤلفا لهذا العالم معروفة باسمائها فقط ، فلا غرابة في ان كل مؤلف يعثر عليه هو حدث في دنيا العلم .

اما في مكتبة كويبشيف فقد عثر راسا على اربعة من مؤلفاته ، وان واحدا من هذه الاعمال لم يكن معروفا من قبل وهو بعنوان «كتاب عن شكل حركة كل قارة من القارات السبع» .

وقد اثارت هذه اللقيا الثمينة اهتمام كثير من العلماء .

جريدة «برافدا»

انعاش عالم المحيطات

توجد في شبه جزيرة كولسك الواقعة في منطقة ما وراء القطب منشأة كبيرة لتربية اصناف اسماك السلمون وتربى سنويا في احواض تربية الاسماك في تايبول وكاندالاكش واومب وزيلينا بورسك مئات الالوف من صغار هذه الاسماك الثمينة ، ثم تترك فيما بعد في المحيط العالمي . وتحتاج السمكة الصغيرة الخارجة من البيضة الى سنتين لتستطيع ان تسير بنفسها.

ويعرض فيدور كيريلوف مدير منشأة تربية الاسماك في زيلينا بورسك اسماك السلمون الصغيرة التي تبلغ [...] عاما واحدا من عمرها ، والتي تعيش في احواض صغيرة خاصة ، حيث يقوم بمراقبتها علماء تربية الاسماك وعاملو المختبرات التابعون للمعهد القطبي للابحاث العلمية في شؤون الاسماك والمحيطات .

وتقام هنا تجارب جديدة لتربية السلمون في المياه البحرية .. وتوجد الان في المختبرات نماذج من هذه الاسماك تبلغ سنتين من عمرها ويقارب وزن الواحدة منها ٦٠٠ غرام .

ويرى الخبراء السوفييت بان الموارد السمكية في البحار والمحيطات بحاجة الى الانعاش وتحصل البشرية الان من البحار سنويا على ٧٠ مليون طن من المواد الغذائية ، اي اكثر بثلاث مرات مما كان قبل ٣٠ عاما . وستزداد هذه الكمية مرة ونصف المرة او مرتين حتى نهاية القرن . وعلى هذا فمن الضروري ان يجرى التحكم في الموارد الغذائية البحرية ، على اساس علمي ، وان يعار اهتمام لانعاش الثروة السمكية .

وبفضل جهود الاتحاد السوفييتي ، استوطنت الان حيتان السلمون من المحيط الهادي في البحرين البارنتس والابيض . وبفضل اكثار الثروة المحيطية العالمية ، يترك مربو الاسماك في بلادنا سنويا ما يقارب ميليارا واحدا من اسماك السلمون الصغيرة في المحيطات .

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

علم غاريبالدي الذي احتفظت به روسيا

من المستحيل ان لا تثيرك مشاهدة علم غاريبالدي الذي مر عبر المعارك والسنين وقد احتفظ به لاكثر من مائة وخمس عشرة سنة في مدينة ايفانوفو، مدينة السوفييتات الثورية الاولى وتقلدت هذه التحفة الثمينة الآن الى موسكو .

ويتالف العلم من قطعة من الحرير الاخضر والابيض والاحمر طولها ٨٥ سم وعرضها ٧٥ سم . وتضم القطعة البيضاء في وسطها صورة جوزيبي غاريبالدي على ظهر حصان وقد ارتدى بزة احد رماة جبال الالب ومد يده الى الامام وكانه يشير للجيوش الى طريق الهجوم . وتحت حوافر الحصان عدو مسحوق ...

وفي الاسفل عبارة باللغة الايطالية: «جوزيبي غاريبالدي ، جنرال قائد فيلق رماة الالب» .

وتتحدث رودنيتسكايا الدكتورة في العلوم التاريخية الى مراسل وكالة تاس قائلة :

– ان مصير العلم معروف تماما ويحمل طابعا رمزيا . فهو مرتبط بتشكيل فيلق رماة الالب تحت قيادة غاريبالدي في مارس-اذار عام ١٨٥٩ وفي عام ١٨٦٠ تم تسريح هذا الفيلق وانضمت نواته الى فرقة «الالف» الغاريبالدية التي قامت بحملتها الاسطورية في الكفاح من اجل توحيد ايطاليا .

كيف وصل العلم الى روسيا ؟ لقد احتفظ به احد الثوريين في الستينيات في ايفانوفو في عائلة شاغانوف وكما تبين فيما بعد لقد جاء العلم من العالم البيولوجي نيكولاي لوجين احد المشتركين النشطاء في الحركة الثورية الروسية في تلك السنوات . وقد كان في اعوام ١٨٦١-١٨٦٤ خارج البلاد وخاصة في ايطاليا حيث انضم الى اوساط المهاجرين الثوريين الروس وتعرف على جماعة غاريبالدي ولايستبعد ان ممثل روسيا الثورية قد حصل على العلم من غريبالدي نفسه الذي كثيرا ما كان يلتقي بالروس .

وكانت انا شاغانوفا آخر من احتفظ بهذه التحفة الثمينة . وهي قريبة الناقد الادبي السوفييتي الشهير بيلتشيكوف العضو المراسل باكاديمية العلوم. وقد سلمته انا شاغانوفا العلم .

ويعرض هذا العلم الآن في متحف هيرتزن الاديب الديمقراطي العظيم وقائد المركز الثوري والدعائي الروسي خارج البلاد والذي توطدت بينه وبين غاريبالدي علاقات صداقة . ويستعد هذا المتحف حاليا للافتتاح . وهناك مغزى عميق في ان علم بطل ايطاليا الشعبي واحد اكبر زعماء الحركة الديمقراطية الثورية في ايطاليا قد وجد في روسيا وتناقله سلف الثوري الروسي واصبح اخيرا تحفة ثمينة في موسكو .

تاس

القضاء على الخطر النووي الى الابد

ان نطاق الكوارث الحربية يحددها منذ القدم عدد الضحايا البشرية ولذا لم يكن مصادفة ان مشكلة منع، او تحديد استخدام السلاح النووي ، كخطوة هامة في هذا الطريق ، ظلت تحتل الاهتمام الاول بين المسائل الدولية المعقدة في فترة ما بعد الحرب.

لقد اثار المؤتمر الذي انعقد في جنيف لدراسة تنفيذ الاتفاقية المعقودة حول حظر نشر السلاح النووي ، اهتماما كبيرا . لقد وقع على هذه الاتفاقية ، التي جاءت نتيجة جهود الاتحاد السوفييتي السياسية والدبلوماسية بالدرجة الاولى ، اوائل المشتركين ، وتم ابرامها في سنة ١٩٧٠ .

وانضم خلال السنوات الخمس المنصرمة حوالي ٩٠ بلدا الى هذه الاتفاقية ، ووقعها اكثر من ٢٠ بلداً، عليها ان تبرمها . وبهذا في فترة زمنية قصيرة انتسبت الى درجة كبيرة دائرة نفوذ الاتفاقية ، وترسخت هيبتها الدولية .

وتنبأ الحاقدون والمتشككون قبيل توقيع الاتفاقية بحتمية خرق المادتين الاولى والثانية ، اللتين تنصان على عدم منح السلاح النووي او غيره من المواد المتفجرة النووية لاي بلد سواء بشكل مباشر او غير مباشر . وقد اكد المشتركون في مؤتمر جنيف الأخير ، بانه لم يسجل اي خرق خلال السنوات الخمس المنصرمة لهاتين المادتين الرئيسيتين في الاتفاقية ، وكان هذا نتيجة للرغبة الطيبة لدى جميع المشتركين في الاتفاقية وللفعالية نظام المراقبة ، الذي تديره وكالة الطاقة الذرية الدولية .

وقد برهنت الاتفاقية عن حيويتها ، واصبحت عاملا جديا في سد الطريق امام ظهور دول جديدة تملك سلاحا ذي قوة تدميرية هائلة .

صحيفة «ترود»
موسكو

صنع في اذربيجان

ان مجموعة ضخمة من مكائن صناعة النفط سترسل الى الارجنتين من احد مصانع المكائن في العاصمة الاذربيجانية وصنعت في العام الماضي في مدينة باكو مضخات للعمل في الاغوار العميقة في الارجنتين . ويجرى العمل الان في العاصمة لتلبية الطلبات الواردة من الهند والعراق والمجر وبولندة .

ان باكو مشهورة منذ القدم في السوق الدولية كمصدر للنفط الخام والمنتجات النفطية . الا انها اصبحت كذلك ، منذ الربع الاخير من قرننا منتجا كبيرا لاجهزة صناعة النفط .

وينتج حاليا في مصانع باكو حوالي ثلث مجموع اجهزة صناعة النفط المصنوعة في بلادنا ، من الات حفر الابار العادية الى مكائن الحفر العائمة لقد اشترى الات الحفر التي صممها المهندسون الاذربيجانيون كثير من البلدان المتطورة جدا ، ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية .

صحيفة «باكينسكي رابوتشي»
باكو

يجري في الوقت الحاضر بناء المترو في طشقند ، وسيستقبل الخط الاول الذي يبلغ طوله ١٢ كم ، الركاب عام ١٩٧٧ . ويربط هذا الخط مركز المدينة بضاحية تشيلنزار الكبيرة ، التي يعيش فيها ٢٥٠ الف شخص . وستبنى على هذا الخط تسع محطات .

وتشاهدون في الصورة بناء محطة تشيلنزار ، وتعمل فرقة فورونين (الى اليسار) الان في الجزء الذي يربط محطتي تشيلنزار وحمزة . ويجري العمل بالطريقة اللوقارضية .

في سبيل وحدة العمال النقابيين

بقلم : فلاديمير فيدورينكو
سكرتير اللجنة المركزية لنقابة عمال النفط والصناعة الكيمياوية والغازية في الاتحاد السوفييتي

المغفل القومي

في ايد امينة

الاحتكارات النفطية

عقد في الجزائر مؤتمر دولي لعمال النفط والصناعة الكيمياوية والغازية ، ساهمت فيه وفود العديد من البلدان ، بما فيها وفد الاتحاد السوفييتي .

وقد نوقشت في المؤتمر قضايا النضال ضد الكارتلات النفطية وبحثت نتائج العمل ضد الاحتكارات البترولية ، التي تجسد آلة الهيمنة الراسمالية .

والاحتكارات النفطية التي تشدد هجومها على الطبقة العاملة والكادحين والنقابات ، بمساعدة من حكوماتها ، تسعى اولا الى القاء كل اعباء ازمة النظام الراسمالي على اكتاف الكادحين ، والخروج من هذه الازمة على حسابهم وثانيا ، تشتيت كادحي مختلف البلدان وحرمانهم من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحققت بنضالهم .

الاحتكارات تبتز اقصى الارباح

وتبين من الكلمات العديدة التي القتها الوفود من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مدى النهب الوحشي الذي تمارسه الاحتكارات من بلدان «العالم الثالث» .

وقد تولت الاحتكارات البترولية خلال عشرة اعوام من هيمنتها مهمة التخفيض الاصطناعي لاسعار النفط الخام الذي تم استيراده من بلدان الشرق الاوسط وغيرها من بلدان العالم ، وتقلص مصالحها ، وتجاوب ذلك مع المطامع الانانية للاحتكاريين اى الحصول على اقصى الارباح من بيع مشتقات النفط باسعار المفرق الاحتكارية العالية ، والتضييق على فروع الطاقة المنافسة ، ووضع العراقيل امام استغلال مناطق البترول الجديدة .

ولكن الشعوب العربية وغيرها من شعوب البلدان النامية قد اجبرت بنضالها وبالمساهمة النشيطة من قبل النقابات العمالية ، الاحتكارات البترولية العالمية على ان تدفع لثلاثة عشر بلدا من البلدان المصدرة للنفط المنضمة الى «اوبك» من ١٧ دولارا عام ١٩٧٣ حتى ٦٠-٦٢,٥ دولار عام ١٩٧٤ عن كل طن من النفط .

الا ان الاحتكارات البترولية تحاول نسف مواقع بلدان «اوبك» ، زادت التوظيفات المالية في استثمار مكامن للنفط في مناطق اخرى من العالم وتجدر الاشارة الى ان خطوات الاحتكارات هذه لاتمس ارباحها الخصوصية الخاصة ، بل تضع اعباء النفقات على الكادحين . ففي يناير عام ١٩٧٤ ارتفعت اسعار المفرق لمشتقات النفط التي يتم الحصول عليها من كل طن في اوروبا الغربية من ١٠٥ دولارات حتى ١٥٩ دولارا بالمقارنة مع عام ١٩٧٣ . وبهذه الزيادة غطت الاحتكارات تسديد اسعار الامتياز للبلدان المصدرة للنفط وبذلك ازدادت ايراداتها ، وقد تجاوزت ارباح شركة «بريتيش بتروليوم كومباني» مثلا في العام الماضي مليارى جنيه استرليني ونمت ارباح شركة «شل اويل» بنسبة ٧٤٪ وشركة «ستاندارد اويل» بنسبة ٨١٪ وشركة «تكساس» بنسبة ١٢٣٪ .

ازدياد تكاليف المعيشة

لقد ادى نمو ارباح الاحتكاريين القصوى الى تردى احوال الكادحين الاجتماعية . فقد ازدادت اسعار المفرق في العام الماضي في البلدان الراسمالية المتقدمة الى ١٤-١٦٪ بالمتوسط وتحاول الاحتكارات الصاق ذنوبها في التضخم والازمة الاقتصادية الجديدة بالبلدان المنتجة للنفط وتتجاهل الاحتكارات عن عمد دور الكارتيل البترولي في خلق جوع الوقود وتلتزم الصمت عن الارباح الخيالية وفضائح زيادة اسعار النفط ، وتغض النظر عن ان الازمات الاقتصادية السابقة قد اصابت المجتمع الراسمالي عندما كانت اسعار النفط واطئة .

ومع زيادة المعدلات العامة للاسعار في الغرب عام ١٩٧٤ بنسبة ١٤-١٦٪ فان دور النفط في هذه الزيادة لايتجاوز ١,٥-٢٪ . وهكذا يتضح ان الاحتكارات الدولية هي التي تتحمل مسئولية التضخم وليس البلدان المنتجة للنفط فالاحتكارات تشدد اضطهاد الكادحين وتحاول لجم النقابات ، وتنظم الهجمات على حقوقها وحريتها اما العمال من الشباب والنساء الذين هاجروا من البلدان الاخرى فيعيشون في وضع صعب للغاية ، ويتعرضون لاستغلال اضافي .

وبلغت البطالة في الاعوام الثلاثين الماضية مستوى لم يسبق له مثيل من قبل ، ووفقا لتنبؤات الاقتصاديين البرجوازيين انفسهم فان مجموع العاطلين في البلدان الراسمالية المتقدمة سيبلغ في الاشهر الستة من العام الحالي ١٥-١٧ مليونا . ففي الولايات المتحدة الامريكية ٨ ملايين وفي المانيا الغربية اكثر من مليون عاطل . وكذلك في فرنسا وانجلترا وايطاليا . ويزداد الوضع سوءا بسبب الركض وراء التسلح ، هذا الركض الذي تباركه اكثر الاوساط الامبريالية رجعية واوساط حلف الناتو . ولقد بلغت النفقات على التسلح في البلدان الراسمالية في الوقت الحاضر ٢٠٠ مليون دولار في السنة ، الامر الذي يزيد الاوضاع الاجتماعية الاقتصادية للكادحين في البلدان الراسمالية سوءا على سوء .

ومعروف ان البلدان المصدرة للنفط وضعت حدا للنهب الذي تمارسه الاحتكارات التي حرمت من المواقع المباشرة لبسط رقابتها على اقتصاد البلدان النامية . وانطلاقا من ذلك شنت الامبريالية هجوما معاكسا عنيفا ضد هذه البلدان في الميدان البترولي ، غير ان اجراءات الضغط الاقتصادي والسياسي للاحتكارات ومحاولات ترهيب البلدان النامية والكادحين والنقابات ، وشق وحدتهم تلاقي الفشل في يومنا هذا .

قرارات المؤتمر

بحث مؤتمر الجزائر في وحدة كادحي النقابات ذات الاتجاهات المتباينة في النضال ضد الاحتكارات النفطية . ففي القرارين المتخذين بالاجماع (حول النضال ضد الاحتكار البترول العالمي ، والقرار السياسي العام) شجب مندوبو المؤتمر النشاط الهدام للاحتكارات الغربية في البلدان النامية ، ودعوا الى تاميم شركات النفط الاحتكارية العاملة في البلدان المنتجة للنفط . وعبر المجتمعون عن رايهم في عقد مؤتمر نقابي دولي لبحث شؤون الخامات والتنمية . وشجبت القرارات اعمال المعتدين الاسرائيليين وعبرت عن دعمها لحركة المقاومة الفلسطينية واشارت الى ضرورة استئناف عمل مؤتمر جنيف السلمي الخاص بالشرق الاوسط في اقرب وقت ممكن مع مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية . واعربت الوفود عن دعمها لحركات التحرر الوطني في العالم .

واشار المؤتمر كذلك الى ان النضال ضد سيطرة الاحتكار النفطي يجرى على خلفية تبدل ميزان القوى في الميدان الدولي والذى هو نتيجة لتطور ورسوخ الاسرة الاشتراكية . وتلعب البلدان الاشتراكية دورا كبيرا في دعم ومساعدة الشعوب في نضالها في سبيل التحرر الاقتصادي والاجتماعي .

وقد صرح رئيس الوفد النقابي السوفييتي في خطابه في المؤتمر ، انه قد بنى ويبنى في البلدان النامية اكثر من الف مشروع صناعي وغير صناعي بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وعلى اساس العون الفني ، ومن بين تلك المشاريع عديد من مؤسسات استخراج ومعالجة النفط والغاز ، كما يقدم الاتحاد السوفييتي لهذه البلدان مساعدة متعددة الجوانب في اعداد الكوادر الوطنية الماهرة ، وعلى انشاء انظمة التدريب المحلية ويساعد هذا الدعم على انشاء الاقتصاد الوطني في البلدان النامية . ومثال ذلك مساعدة الاتحاد السوفييتي في انشاء صناعة النفط الوطنية في العراق وسورية والهند وان نقابات الاتحاد السوفييتي هي ايضا سند موضوعي لكادحي ونقابات البلدان النامية في نضالها ضد الامبريالية .

وشكلت في مؤتمر الجزائر لجنة دائمة من ممثلي نقابات عشرة بلدان ، وستتولى هذه اللجنة تنفيذ القرارات التي اتخذها المؤتمر . وانتخب في هذه اللجنة ممثلو الجزائر وجمهورية الكونغو الشعبية وجمهورية مصر العربية وفرنسا وبريطانيا والعراق وايطاليا والاتحاد السوفييتي وفنزويلا ويوغسلافيا . وستبدا هذه اللجنة اعمالها في القريب العاجل .

مر ربع قرن على تاسيس [illegible] الصداقة الفيتنامية-السوفييتية [illegible] جمهورية فيتنام الديمقراطية [illegible] المناسبة منحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي هذه الجمعية وسام صداقة الشعوب وقد هنا المشتركون في الحفل [illegible] اقيمت في دار الصداقة ، الاصدقاء الفيتناميين بهذه المناسبة .

وجلس خلف منصة هيئة رئاسة الحفل [illegible] شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد [illegible] السوفييت الاعلى واوليغ رحمانين النائب [illegible] لرئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وغيرمان تيتوف رئيس الادارة [illegible] لجمعية الصداقة السوفييتية-الفيتنامية [illegible] والى جانبهم من الاصدقاء الفيتناميين [illegible] كهيو سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية [illegible] الاتحاد السوفييتي ولقوين فان [illegible] جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي .

افتتحت لينا بوبوفا رئيسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية الحفل لتهنئ باسم [illegible] الاجتماعية السوفييتية وباسم نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية-الفيتنامية الاصدقاء الفيتناميين بالانتصارات الباهرة في النضال والعمل .

واشار اليكسى كالاشنيكوف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية في كلمته [illegible]

الاممية الاشتراكية في التطبيق

الشعب الفيتنامي كان يحس في اصعب الظروف التي واجهها بالدعم العظيم الذى قدمه الشعب السوفييتي له . وكان التعبير الملموس [illegible] هو تعزيز الجهود الدبلوماسية لدعم [illegible] الفيتنامي ، والمساعدة على اعادة بناء الاقتصاد الفيتنامي ، واخيرا الصواريخ السوفييتية التي دافعت عن سماء هانوى .

والقى السفير نقوين هيو كهيو كلمة مسهبة شكر فيها باسم شعبه وباسم نشطاء جمعية الصداقة الفيتنامية-السوفييتية هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على منح الجمعية وسام صداقة الشعوب . وقال السفير «في اعوام النضال العسير ضد العدوان الامريكي كان الشعب الفيتنامي سعيدا على الدوام حين تصله وجبة من الاسلحة والمواد الغذائية التي كان الاتحاد السوفييتي يرسلها لنا ، وكان ذلك صورة ساطعة للتضامن الاصدقاء المخلصين» .

واشار السفير قائلا : ان الشعب الفيتنامي يدرك جيدا ان الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية يقدمان له مساعدة كبيرة فيما ومتعددة الجوانب ، وان الشعب السوفييتي يعتبر الشعب الفيتنامي جزءا من قلبه وعقله وتسارع عمله الملهم ، اننا نعرف باية حرارة وحماسة يصنع العمال والفلاحون والمثقفون السوفييت الاسلحة وغير ذلك من المواد للشعب الفيتنامي وقد قام البحارة السوفييت ، بقهر العواصف والمخاطر ونقلوا الحمولات الى فيتنام ، وكان الاختصاصيون السوفييت كثيرا ما يضحون بانفسهم ، مقدمين العون للشعب الفيتنامي وقدم الاساتذة والعلماء السوفييت معارفهم الى طلابنا الفيتناميين بكل سرور ، وعمل اللاعبة السوفييت بتفان وجمعوا المبالغ لرصيد مساعدة فيتنام . وقد اسهم الاتحاد السوفييتي بنصيبه ومساعدته بقسط كبير في الانتصار التاريخي الذي احرزه الشعب الفيتنامي . وحين ننظر الى ربع القرن المنصرم ، يسرنا ان نثبت انه بفضل الاهتمام الكبير لحزبينا فان الصداقة بين الشعبين الفيتنامي والسوفييتي اللذين [illegible] بفعل الشيوعية قد توطدت باستمرار وتطورت وتفولت ، وصمدت لكافة الاختبارات» .

واختتم السفير كلمته قائلا : «انا اشكر من اعماق القلب الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على كلماته الودية وتهانيه الى جمعيتنا» .

الشؤون الدولية في شهر

شهر الآمال التي تحققت وتتحقق

بقلم فلاديمير كودريافتسيف

يمكن ان نورد كمقدمة لاستعراض الاحداث الدولية التي وقعت في مايو عام ١٩٧٥ وللافاق المترتبة على نتائجها ، فقرة من نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية الى الشعوب والبرلمانات والحكومات ، الصادر بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحطيم الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية ، جاء فيها :

«ان السلام الوطيد وحرية الشعوب مثال خالد كان يلهم ابطال النضال ضد الفاشية ويلهمنا الان . فلنبذل كل ما في وسعنا ليصبح هذا المثال قانونا مطلقا لحياة البشرية» .

وبالرغم من مضى ثلاثين عاما على النصر العظيم ، فهو لايزال يؤثر في التطورات الجارية في العالم كله لقد غدا تحطيم الفاشية عام ١٩٤٥ شانه في ذلك شان ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، مرحلة تاريخية في تطور البشرية المعاصرة .

وبجلاء تام اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ذلك في الاحتفالات باليوبيل المجيد قائلا «ان تحطيم الفاشية الذى اضطلع فيه الاتحاد السوفييتي بالدور الحاسم ، احدث موجة جبارة من التغيرات الاجتماعية السياسية اجتاحت كوكبنا كله وادت الى تعزيز قوى السلام في العالم كله» . ويرى المرء ويحس في احداث الشهر المنصرم تاثير الموجة التي تحدث عنها بريجنيف .

لقد بينت الاحتفالات بالذكرى الثلاثين للنصر في البلدان الاشتراكية في اوروبا مرة اخرى ، القوة الجبارة للاسرة الاشتراكية التي ولدت نتيجة تحطيم الفاشية . فان هذه الاسرة اصبحت نواة لقوى التقدم الاجتماعي السياسي في العالم وسندا لكل من يناضل من اجل السلام والامن والتقدم . وصادفت الاحتفالات بيوبيل النصر الذكرى العشرين لعقد معاهدة وارصو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الدول الاشتراكية الاوروبية . ومن بين دوافع تشكيل هذا الحلف ، ضرورة الدفاع عن المكاسب الاشتراكية في وجه حلف الاطلنطي العدواني الامبريالي . وكانت منظمة معاهدة وارصو ولا تزال مركزا رئيسيا لتنسيق السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية الشقيقة . وتنطلق هذه السياسة من الطموح الى اقامة سلام وطيد في العالم . فكانت البلدان المشتركة في منظمة وارصو هي التي بادرت الى عقد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذى تشرف مرحلته الثانية الان على الانتهاء في جنيف . وبامكاننا ان نامل في ان تجرى في صيف العام الحالي المرحلة الختامية من هذا المؤتمر على مستوى القمة . وتدخل اوروبا بعد ذلك مرحلة جديدة من حياتها .

يجب اكمال الانفراج السياسي بالعسكري

يجب ان نقدر حق التقدير دور البلدان الاعضاء في منظمة معاهدة وارصو في تخفيف حدة التوتر الدولي في اوروبا وفي العالم كله وتسعى هذه البلدان في الوقت الحاضر الى اكمال الانفراج السياسي بالانفراج في المجال العسكري ومن المعلوم انه تجرى في جنيف مباحثات حول تخفيض القوات المسلحة في وسط اوروبا .

انتصارات حركة التحرر الوطني

شهد النصر العظيم عام ١٩٤٥ التربة للاحداث التي تجرى الان في طرف العالم الاخر ، في القارة الاسيوية . لقد ضيق تحطيم الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية امكانيات الامبريالية واحدث موجة جبارة من نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من اجل التحرر الوطني ، ووضع بداية للنضال البطولي للشعب الفيتنامي في سبيل حريته واستقلاله ضد المعتدين الامبرياليين ، وتكلل نضاله في مايو الماضي بانتصار تاريخي ، فاصبحت فيتنام كلها حرة ويستطيع شعب هذا البلد الذى قدم تضحيات لاتحصى ان يقرر مصيره بنفسه ، وتحرر شعب كمبوديا من نظام لون نول الخائن ، وتجرى في لاوس ، الدولة الثالثة في الهند الصينية ، تحولات كبرى في اتجاه تعزيز استقلال البلاد ووحدتها الوطنية ، فيحرر شعب لاوس بلاده من الساسة والفرق الرجعية الذين كانوا ، كما بينت تجربة عشرات الاعوام الاخيرة ، سندا للمعتدين الامبرياليين .

ويدل الانتصار التاريخي لشعوب الهند الصينية ، وفي مقدمتها الشعب الفيتنامي ، على ان حركات التحرر الوطني لا تقهر حتى في حالة تفوق المعتدي الامبريالي في الاسلحة . وذلك لان الشعب المناضل في سبيل حريته واستقلاله مستعد لمكافحة العدو حتى النهاية . ومما يزيد من صموده كذلك تاييد الاسرة الاشتراكية وكافة القوى التقدمية لنضاله العادل . وينبغى ان لاينسى البعض في الغرب ذلك في هذه الظروف التي يتغير فيها ميزان القوى على الصعيد الدولي لصالح الاشتراكية وتتقلص امكانيات الامبريالية . [illegible] هذا النضال في القارات الاخرى . [illegible] التي اسقطت الديكتاتورية الفاشية مرحلة نمو الدولة الديموقراطية . [illegible] في افريقيا آخر الامبراطوريات الاستعمارية ، الامبراطورية البرتغالية ، وغدت ، وتفقد مستعمراتها فيما وراء البحار كغينيا-بيساو وموزمبيق وانغولا دولا مستقلة في هذا العام [illegible] الاقطاعية . ولكل هذه الاحداث جذور واسباب تعود الى اعوام تحطيم الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية رغم مضى [illegible] التاريخ .

من اجل الواقعية في السياسة

ولابد ان يؤخذ في الاعتبار الوضع الذى ينشأ في العالم وان تبنى السياسة الخارجية انطلاقا منه ، ولايمكن ان تكون هذه السياسة في ايامنا هذه سوى سياسة الانفراج القائمة على مبادىء التعايش السلمي ، حيث يتحول الانفراج الى عنصر دائم .

يمكن تزييف التاريخ او التزام الصمت عنه ، ولكن ذلك لا يغير الواقع . ويؤسفنا ان نذكر بذلك باستمرار ، لاسيما في الوقت الحاضر حين تجمل في مختلف انحاء العالم نتائج العدوان الامبريالي على فيتنام وغيرها من بلدان الهند الصينية .

ولا يعتبر شليسنجر وزير الدفاع الامريكي مثلا ان سبب فشل المغامرة الامريكية في فيتنام يعود الى ان الشعب الذى يخوض نضالا في سبيل التحرر الوطني في الظروف الدولية الراهنة لايقهر ، بل يقول انها فشلت لانه لم تتخذ اجراءات حاسمة لابادة القوة البشرية للعدو ولان العمليات الحربية ماطلوا فيها لاعوام طويلة . وهكذا يستبدل التحليل الاجتماعي والسياسي للاحداث الاخيرة بتحليل عسكري وتكنيكي ، ويمكن ان يؤدي ذلك الى تكرار العدوان في مكان آخر وبشكل اوسع واحد .

واذا عولجت الحوادث بشكل موضوعي ومعقول فلا شك في ان انتصار شعوب الهند الصينية سيؤثر تاثيرا ايجابيا في جنوب شرقي آسيا [illegible] [illegible] جنوب شرقي آسيا [illegible] في بلدان هذه المنطقة التي تربطها [illegible] المسكرية بالولايات المتحدة والتي كانت [illegible] بشكل غير مباشر في العدوان على فيتنام وكامبوديا ولاوس ، ظهور النزعة الى حماية استقلالها من اعتداءات الامبريالية . اما هذه النزعة التي تظهر في تايلاند [illegible] [illegible] الانطلاق من [illegible] [illegible] اوروبا [illegible] [illegible] الاوساط الامريكية [illegible] في الوقت الحاضر من بلدان في آسيا قد فقدت مكانة [illegible] تحكم تهيؤ كسند للامبريالية الامريكية في آسيا وتذكر بينها مثلا كوريا الجنوبية حيث يحتشد الان حوالى ٤٠ الف جندى امريكي ، واليابان التي تربطها بالولايات المتحدة معاهدة «الدفاع المشترك» ، وتايوان .

ويكشف هذا البحث السافر عن «بديل» للهند الصينية القناع عن الولايات المتحدة التي كان البنتاغون يصورها خلال اعوام طويلة كمدافعة عن حرية فيتنام الجنوبية واستقلالها . اما في الواقع فان الاوساط العدوانية الامريكية الان في حاجة الى القواعد في آسيا لبسط سيطرتها على هذه المنطقة . واذا تحدثنا عن الدفاع عن السلام فلا يمكن التوصل الى هذا الغرض الا عن طريق مواصلة تخفيف حدة التوتر وتوسيع منطقته لكى تضم آسيا ايضا .

يجب ضمان السلام والامن في الشرق العربي

لم تحدث اية تغيرات ملحوظة في الشرق الاوسط . ولا تزال هذه المنطقة مشحونة بالانفجار . ولكن تنبغى الاشارة الى ظاهرة طيبة . فيعتقد الراى العام العالمي اكثر فاكثر بان النزاع في الشرق الاوسط لا يمكن تصفيته الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية المسلحة عن جميع الاراضي المحتلة وممارسة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك تكوين دولة وطنية له ، وكذلك بشرط ان يضمن السلام والامن لجميع بلدان الشرق الاوسط . ويزداد الاعتقاد بان العائق الرئيسي في طريق تسوية القضية هو موقف الحكومة الاسرائيلية والاوساط الامريكية التي تؤيدها . لقد فشلت سياسة تسوية النزاع «خطوة خطوة» ولا يريد استئنافها الا اولئك الذين يريدون المساومة مع المعتدين على حساب جيرانهم او الشعب العربي الفلسطيني وفي نفس الوقت لا تزال قضية عرب فلسطين رئيسية لا يمكن بدون حلها بلوغ التسوية التامة في الشرق الاوسط . ويؤيد الاتحاد السوفييتي وجميع القوى التقدمية ، كما اكد ذلك المؤتمر الدولي من اجل السلام والعدل في الشرق الاوسط الذى انعقد في مطلع هذا الشهر في باريس ، استئناف مؤتمر جنيف لاقامة السلام في الشرق الاوسط بشرط اشتراك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فيه واعداده بدقة .

لقد اسهمت زيارة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي لليبيا وتونس بقسط كبير في تدعيم المواقف العادلة للدول العربية . ووجهت الاوساط الاجتماعية اهتماما خاصا الى ما قاله كوسيغين عن الدور البارز الذى يمكن ان تلعبه وحدة البلدان والشعوب العربية المعادية للامبريالية في تسوية ازمة الشرق الاوسط ، تلك الوحدة التي لم تتوصل بعد الى المستوى الضروري .

* * *

ان احداث الشهر الاخير تدل على ان قضية تعزيز السلام والامن تشق طريقها الى الامام كما تظهر انه من الضروري زيادة اليقظة للحيلولة دون ان يستطيع المعتدون الامبرياليون تدبير مغامرات حربية جديدة .

الشباب

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٢

ايها القارئ العزيز ! ان هذا الملحق مخصص لمعالجة موضوع «الشباب والابداع» . ففي الاتحاد السوفييتي الذي يسمى بحق بلد الشباب ، يعار اهتمام كبير لتربية النمو وصقل مواهب الانسان المتطور بالى المجتمع الجديد . ويطلع الشباب في بلادنا على الفنون وعالم الجمال منذ سني المدرسة ، وفي قصور الطلائع وحلقات الهواة .

وطبيعي ان ليس كل من يتردد على المدارس الموسيقية او يمارس الرقص الكلاسيكي في قصر الثقافة التابع للمصنع موسيقيا او راقصا محترفا وذلك مفهوم تماما فمن المعروف ان الهواة عندنا لايعدون مئات او الوفا انما ملايين عديدة من الشباب . غير ان كل من يمارس هذه الهواية في الحلقات الفنية والستوديوهات والفرق الفنية يغذي عالمه الروحي ويوسع افقه ، وذلك شيء هام بالنسبة لنا..

اما بالنسبة للموهوبين وذوي الكفاءة فان طريق الابداع امامهم واسع علميا وفنيا . ولاتوجد هناك اية عراقيل في طريق الشباب نحو العلم ، وان نظام المدارس العليا موجه نحو التشجيع الواسع للفتيان والفتيات ، وجذبهم الى الجمعيات العلمية الطلابية ، والى الندوات والدورات وفيما يخص اعداد الفنانين والملحنين الشباب ، فقد تم في بلادنا انشاء شبكات واسعة من المؤسسات الثانوية والعليا المتخصصة، التي تخرج كل عام الوف الاختصاصيين الشباب ، وتقوم الدولة بضمان اعمالهم حسب اختصاصاتهم .

*

هذا الفنان الشاب هو فيكتور بلاتونوف ، وكان منذ صغره موهوبا، ويهوى الرسم ، ويحلم ان يكون فنانا ، وقد انهى احدى المدارس الفنية بموسكو ، ثم انهى فيما بعد معهدا فنيا عاليا هو معهد سوريكوف الفني بموسكو . ان كافة طرق الابداع مفتوحة امام الفنان الشاب . وقد ساهم فيكتور في معارض عديدة، حيث عرضت لوحاته مع لوحات كبار الرسامين السوفييت المعروفين ، كما عرضت اعماله في كثير من معارض الشباب الخاصة في موسكو وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتي .

ويجد فيكتور متعة روحية عندما يقوم برسم مناظر موسكو ، وقد صور مراسلنا هذا الرسام الشاب في احد اماكن موسكو . وكما يقول فيكتور فان هذه المنطقة الجميلة العريقة في موسكو تتيح له امكانية رسم مدينته التي يحبها حيث ينسجم القديم مع الجديد .

في دار الصداقة

* اليم حفل بمناسبة الذكرى الثالثة لقيام جمهورية سري لانكا وكان وراء منصة رئاسة الاجتماع ياسنوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وقادة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية ونشطاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وسري لانكا ، وكذلك اعضاء وفد رئاسة رابطة الصداقة بين سري لانكا والاتحاد السوفييتي برئاسة جايراتنيه نائب وزير الثروة السمكية في جمهورية سري لانكا .

واشار ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو الى العلاقات الودية التي تربط بين البلدان وتمنوا للشعب سري لانكا نجاحات في بناء حياة جديدة .

وتحدث فيراتونقي ، سفير سري لانكا في الاتحاد السوفييتي ، عن مدى اهمية مساعدة الاتحاد السوفييتي بالنسبة لتنمية الاقتصاد الوطني في بلاده .

* عقد اجتماع بمناسبة العيد الوطني في النرويج ، يوم الدستور واشار ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو الى تطوير التعاون السوفييتي النرويجي بنجاح في عدد من فروع الاقتصاد والصناعة والثقافة ونبهوا الى ضرورة تعميقه وتوطيده .

وتحدث فرافير ، السفير النرويجي في الاتحاد السوفييتي ، عن طموح الشعب النرويجي الى توثيق علاقات حسن الجوار مع الشعب السوفييتي .

* حضر الاجتماع الذي عقد بمناسبة اعلان الكاميرون جمهورية ، ممثلو اوساط الراي العام ونشطاء الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا . وخاطب المجتمعين جان باتيست بيليوكين سفير الكاميرون في الاتحاد السوفييتي .

تم يوم ٢٧ مايو مرور اربع سنوات على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية . وقد انعقد حفل في دار الصداقة لهذه المناسبة .

حياة العاصمة

* في صيف عام ١٩٧٥ سيشترك ٥٠ الف طالب واكثر من ١٥٠ الف تلميذ من الصفوف الاخيرة في المدارس الثانوية ، في العمل ضمن اكبر المنشآت بمحافظة موسكو ، وهي بناء المؤسسات الكيميائية في مدينة فوسكريسينسك والمنشآت الزراعية في منطقتي فولوكولامسك وسيريبريانو-برودسكي والمنظومة المائية في فازوزا وتجفيف الاراضي الواقعة في مجرى نهر دوبنا .

* سيقضي اكثر من ٨٠٠ الف تلميذ من تلامذة موسكو هذا الصيف عطلتهم في المخيمات الصحية والرياضية . وتقع هذه المخيمات في الغابات وعلى ضفاف الانهر والبحيرات . وفي كل منها بيوت مريحة ومنشآت رياضية واندية . وتتوفر كل الظروف للاستراحة الممتعة . وسيقضي كثير من التلامذة من ابناء الكادحين عطلتهم الصيفية على سواحل البحر الاسود حيث تقع مصحات الاطفال التابعة للمؤسسات التي يعمل فيها اباؤهم . ويقوم تلامذة الصفوف الاخيرة من المدارس الثانوية برحلات سياحية الى مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي . ولا يتجاوز ما يدفعه الاباء لقاء استراحة اطفالهم في المخيمات اجرة عملهم خلال يومين ، اما معظم نفقات هذه الاستراحة فتسدده الدولة .

* انتهت اعمال الاصلاح والترميم في بناء متحف بوشكين للفنون التشكيلية فرممت الصور والرسوم على سقوف قاعات المتحف والنقش البارز على الجدران والسقوف والقطع المطلية بالذهب كما رمم الرخام . وتبدو القاعات المرممة وكانها اصبحت اوسع واكثر اضاءة . ونتيجة ذلك تحسنت امكانية عرض المجموعة الفريدة من تحف الفن وكذلك عرض روائع الفن التي تنقل احيانا من البلدان الاجنبية

افتتاح المعرض

«سفيان ٧٥»

افتتح في بناية المعارض في حدائق «سوكولنيكي» بموسكو معرض دولي بعنوان «سفيان-٧٥» . واشتركت فيه شركات ومؤسسات ومنظمات تجارية خارجية لاربعة وعشرين بلدا . واقيم على ساحة هذا المعرض التي تبلغ ٢٦ الف متر مربع ١٢ جناحا ، ونظمت المعروضات في الساحات المكشوفة ، وهي تعكس وضع المواصلات المعاصر ، وتضم مواصلات الراديو والسبوتنيك والتلفزيون ومحطات الراديو، والفنية وشبكات المواصلات ، والاجهزة القياسية واجهزة الراديو ومواصلات البريد وغير ذلك .

وكان العرض السوفييتي واسعا جدا ، فلقد استعرضت في الاقسام الاحدى عشرة احدث منجزات العلم والتكنيك الوطنية الصنع . وضمت اكثر من ٣٠٠٠ معروض، من بينها محطة «مارس» العاملة ، للبث والالتقاط ، وهي تبث البرامج التلفزيونية من الفضاء الكوني الى الشاشات التلفزيونية.

وقد ساهمت اسرة البلدان الاشتراكية بنشاط في هذا المعرض ، وهي : بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وكانت معروضات المانيا الغربية وفرنسا واليابان والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا وانجلترا والنمسا والسويد من بين المعروضات الكبرى .

جناح الاتحاد السوفييتي . قسم التكنيك الالكتروني

شركة توسون الفرنسية تعرض اجهزة تلفزيونية

الجناح المجري يعرض سماعات ستيريو



حسب التقاليد المتبعة ، يستقبل الشباب الصباح الباكر معا ، وذلك بعد تقديم امتحانات التخرج ، ومنذ صباح اليوم الجديد تكون الطرق مفتوحة امام شبابنا للعمل الابداعي .

"كل الطرق للشباب في بلادنا .."

هذه الكلمات من اغنية سوفييتية شهيرة مطلعها «واسعة بلادي الحبيبة» ولدت في الثلاثينيات ولاتزال تعبر اليوم ، في السبعينيات ، عن جوهر طراز الحياة السوفييتي افضل تعبير فالاتحاد السوفييتي بلد الشباب ، اذ يشكل الاشخاص حتى سن الثلاثين اكثر من نصف السكان . ويشاهد المرء الوجوه الشابة في كل مكان ، في حجرة توجيه الرافعة وفي مكتب الادارة وفي هيئة رئاسة اكاديمية العلوم وفي اجتماع المزرعة التعاونية وخلف لوحة الادارة الالية وخلف عجلة توجيه الطائرة النفاثة وبلادنا هي اعظم دولة في العالم من حيث عدد الطلاب . فيدرس لدينا في المعاهد العليا والمعاهد الفنية المتوسطة اكثر من ٩ ملايين شخص وتعادل هذه الكثافة عدد سكان بلد مثل بلجيكا .

تقارب مع الفن

الفن ... انه ابراز وتطوير للمواهب قبل كل شيء . وقد توافرت كل الظروف لهذا في الاتحاد السوفييتي وبالمناسبة ، احكموا بانفسكم ! تملك النقابات لدينا ٢٣ الف ناد وقصر للثقافة يعمل فيها [illegible] الاولى من الهواة في [illegible] والموسيقية وفي حلقات [illegible] والغناء ومجموعات الفنون التشكيلية والنحت . وتدفع الدولة اجورهم جميعا وفي عام ١٩٧٣ مارس النشاط الفني في ٩٠٠ الف حلقة اكثر من عشرين مليون فتى وفتاة . وقدم هواة الفن المسرحي الشباب في العام قبل الماضي حوالي ٥,٣ مليون عرض وحفلة شاهدها ٦٠٠ مليون شخص دون مبالغة !

وستشاهدون على [illegible] ملحقنا هذا صورا [illegible] هذه الفرق [illegible] [illegible] معظم الاحيان .

من لايكتب في صباه اشعارا لايحلم

ان يراها مطبوعة ! يتمتع الشباب والبنات السوفييت الذين يطمحون الى الادب بامكانيات لابراز انفسهم اذا كانت لديهم مواهب طبعا . فتعمل في المصانع الكبيرة والمعاهد العليا بالمدن اتحادات ادبية يشرف فيها ادباؤنا المعروفون على الشعراء والناثرين المبتدئين . وبالمناسبة فان ثلث الكتاب السوفييت قد دخلوا عالم الادب الكبير عن طريق واحد من هذه الاتحادات .

وتبدي اتحادات الكتاب في الجمهوريات والكمسمول والدولة عناية بالادب الناشيء . وستجدون في ملحق هذا العدد مقالا [illegible] على ذلك ، هو حديث مع المشتركين في مؤتمر الادباء الشباب [illegible]

[illegible] الطفولة المبكرة ! فقد دخلت عبارة «عمر الطلائع» المعجم السوفييتي في [illegible] مهما كانت صغيرة الا وفيها [illegible] [illegible] لحسب بل ودقة مشاعرهم ايضا ولاتضن الدولة بالاموال لرعاية

وتجهيز آلاف قصور الطلائع ، ولايدفع الآباء بالمناسبة اي كوبيك لقاء ذلك .

الخطوات الاولى في الفن ... تتطلب هذه الفترة بالذات اهتماما ودقة وحصافة وحسن نية . ويحيط هذا الجو بالاطفال في قصور الطلائع وبالفتيان في المدارس الفنية الخاصة وبالشبان والبنات في المدارس والمعاهد .

نحو ذرى الفن

مسرح البلشوي : صفوف طويلة من البشر في ليننا ونيويورك ، وفي طوكيو وباريس ، وفي روما ومونتريال . سيرك موسكو : مقالات مدهشة في الصحف وصبيان يقلدون المهرج السوفييتي الشهير اوليغ بوبوف . فرقة الرقص «بيريوزكا» [illegible] الفن السوفييتي الذي يغتني بمواهب فتية جديدة يوما بعد يوم ، يدهش الآن شعوب عشرات البلدان .

ففي العام قبل الماضي [illegible]

المدارس الواسعة التي يتخرج فيها ممثلو ومخرجو وموسيقيو المستقبل وقد انهى مثل هذه المعاهد المتوسطة والعليا في عام ١٩٧٣ على سبيل المثال حوالي ٣٠ الف شخص ، وحصلوا جميعا على عمل حسب اختصاصهم كباقي خريجي المعاهد السوفييتية الاخرى .

ويتمتع اصحاب المهن الفنية في [illegible] بل يحظون ايضا [illegible] وليس من [illegible] ان لقب «فنان الشعب» [illegible] للعاملين [illegible]

كل الطرق مفتوحة امام الفنانين [illegible] الشباب ، وهاكم بعض الحقائق يوجد في الاتحاد السوفييتي ٥٥٨

مسرحا محترفا هذا الوف المسارح الشعبية وتحتاج كلها الى مشرفين فنيين ومخرجين . وقد وجد كل من هذه المسارح اسلوبه المتميز ، او لايزال يسير في طريق ايجاده . ولهذا فالافاق واسعة جدا لدى خريج المعهد المسرحي .

ولناخذ الادب . توجد في بلادنا ثلاث دور نشر كبيرة للشباب تصدر كل سنة مئات الكتب يقدر عدد نسخها بعشرات الملايين . كما ان صفحات ٢٢٦ جريدة ومجلة مفتوحة دائما لاعمال الادباء والشعراء الشباب اليفعية . تصور ان مقالتك ستنشر في جريدة الشباب المركزية «كمسمولسكايا برافدا» التي يزيد عدد نسخها على عشرة ملايين . وعلى سبيل المثال فان هذه الجريدة بالذات هي التي كشفت للبلاد بصورة حقيقية عن كوكبة مجيدة من الشعراء ، بدءا من فلاديمير مايكوفسكي حتى روبرت روجديستفينسكي . وقد اتاحت مجلة «مولودايا غفارديا» (الحرس الفتي) و«يونست» (الفتوة) و«افرورا» (الفجر) الفرصة للادباء الشباب كي يبرزوا انفسهم في المجال الادبي .

لن يكون حديثنا عن ابداع الشباب وافيا بالطبع اذا لم نتكلم عن الابداع العلمي التكنيكي الذي يعتبر هاما في عصرنا هذا بصفة خاصة . وتبرز المواهب هنا ايضا قبل ولوج عتبة المعهد بزمن طويل . فعلى سبيل المثال يبرز هذا بصورة ساطعة في عمل مختلف المدارس الخاصة مثل مدارس الفيزياء والرياضيات وترعى جامعة نوفوسيبيرسك احدى هذه المدارس ويقوم بالتدريس فيها ابرز العلماء بمن فيهم عميد الجامعة نفسها الاكاديمي [illegible] بيلياف .

ان [illegible]

المعرض التقليدي الذي اقيم في العام الماضي للابداع العلمي والتكنيكي لدى الطلاب لقد ضم اكثر من الفي عمل من ملتقى معهد عال في روسيا الاتحادية اكبر جمهورياتنا الخمس عشرة ، ويدل على عمق التفكير التكنيكي لدى الطلاب ومهارة ايديهم مثلا ، ان شبان معهد الطاقة في موسكو قد صنعوا منارة فريدة نابضة للطيران هي عبارة عن جهاز يمكن استخدامه لزيادة سلامة وامن التحليقات الجوية . وقد صنع فريق من طلاب الصفوف المتقدمة في معهد مهندسي المواصلات بموسكو جهازا للاشارات الآلية لتنظيم الحركة على خطوط السكك الحديدية وهو يعمل الآن على خط سكة الحديد في البلطيق .

وستقراون في هذا الملحق لمحة عن الاكاديمي الشاب فلاديمير بلاتولوف من بيلوروسيا . وهو انسان حبته الطبيعة بمواهب فريدة . الا ان الشيء الرئيسي يكمن في الكشف عن هذه المواهب وتطويرها في الوقت الملائم فلولا توفر افضل ظروف الدراسة والابداع في بلادنا لاستحال بزوغ نجم هذا العالم وغيره من العلماء السوفييت الشباب في سماء العلم .

لقد تحدثنا عن الظروف المتوفرة لابداع الشباب في الاتحاد السوفييتي ولكن من الطبيعي انه لولا وجود حرية الابداع لدينا لما كانت هناك منجزات في الفن السوفييتي والادب والعلم .

وان الذين يزعمون في الغرب بعكس ذلك مستهدفين بحسابهم الشخص غير المطلع ، انما يحاولون تصوير الفن السوفييتي بانه باعث الى الملل وما ابعد ذلك عن الحقيقة !

ان كتب الاديب القرغيزي تشينغيز ايتماتوف التي تنضح بصبغة قومية ودراماتيكية داخلية لاتشبه الروايات الملحمية التي كتبها الاديب الاوكرايني ميخائيل ستيلماخ . ولايستطيع المرء ان يخلط بين قصائد الشاعر الليتواني ادواوداس ميجيلايتيس بما تحمله من تامل للسعي في الحياة ، واشعار الشاعر الكازاخي الشاب واللاذع الصيت اولجاس سليمانوف . كذلك لمسة تباين بين لوحات الرسام الموسكوفي اليليا غلازونوف ولوحات الرسام طاهر صلاحوف من باكو .

ولدينا كامل الحق في الحديث عن السينما الجورجية او اللاتفية او القرغيزية او البيلوروسية ، وعن المسرح الاوكرايني او الاوزبكي باساليبها القومية الساطعة . وان هذا التنوع هو برهان حقيقي على الحرية الاصلية لدى الفنان السوفييتي .

بوريس يورتشينكو

ندوة الأدباء الشباب



مارات كابالبايف المساهم في مؤتمر الادباء الشباب (في الوسط) يتحدث مع اديبين من ابناء بلده .

جرى في موسكو في وقت غير بعيد اجتماع للكتاب الشباب لعموم الاتحاد السوفييتي . وقد غدت مالوفة هذه الندوات التي يجتمع فيها الكتاب الناشئون لتبادل حديث مهني جدي . وقد جرى اول اجتماع كهذا سنة ١٩٤٧ . والاجتماع الحالي هو السادس عدا .

ان اجتماعات الكتاب الشباب التي تنظم عندنا غرضها مساعدة الاديب الناشيء بالنصيحة واتاحة الفرصة له ليلتقي بالكتاب والشعراء الذين يحظون لديه بمكانة مرموقة ، وليستمع الى ارائهم ونقدهم ووصاياهم الطيبة والذي يدل على مدى جدوى هذه الندوة للتعليم الادبي حقيقة ان رسول حمزاتوف الشاعر الداغستاني السوفييتي الشهير كان واحدا من الذين اشتركوا في اول اجتماع للكتاب الشباب . ومن هذه الاجتماعات بزغت اسماء الكاتبين ريلل ليباتوف واناتولي اليكسين والشاعرين ميخائيل لوكونين وروبيرت روجديستفينسكي والشاعرة يوليا درونينا وكثير غيرهم من الذين يعرفهم ويحبهم الآن الملايين من القراء في البلاد .

وللاجتماعات هدف هام آخر ، فهي لا تعلم النضج الادبي وحسب بل النضج الاجتماعي ونضج المواطنة ايضا لان الكاتب الحقيقي لابد له من ان يعرف ، الى جانب اساليب المهارة ، الامور التي تعيشها البلاد والتي تشغل بال الناس السوفييت والمهمات التي يعالجونها . وللاجتماع من هذه الناحية قيمة خاصة عندما يلتئم عقد الكتاب الشباب القادمين من جميع انحاء بلادنا المترامية الاطراف . ومعظم هؤلاء غير محترفين . ولا يزالون يشتغلون في المصانع والمعامل ومشاريع البناء والمزارع والمعاهد ويتعلمون في المعاهد التعليمية . وطبيعي ان اختلاط بعضهم ببعض يمكنهم من معرفة جوانب كثيرة من حياة البلاد .

اجتمع في فندق «يونست» بالعاصمة هذه المرة ٣٣٧ مشتركا في اعمار تتراوح بين ١٩ و٣٠ سنة . وعمل معهم في المناظرات ١٨٠ كاتبا وشاعرا سوفييتيا معروفا من الجيل الاقدم والاوسط .

فبم افاد الاجتماع الشباب ؟ يجيب على سؤال مندوبنا الكتاب هم انفسهم .

نيكولاي دميترييف . مدرس اللغة الروسية والادب (محافظة موسكو) .

كشفت مناظرتنا الشعرية عن كثير من الاسماء الموهوبة ولعلها كانت من اجمد مناظرات الاجتماع الحالي . وجرى بيننا نحن الشعراء الناشئين وبين اساتذة الادب الذين اداروا المناظرة حوار هام جدا يمس ابداعنا ، وكان حوارا متكافئا ، صريحا دون محاباة وهذا ما نحن بحاجة اليه . لان النقد الذي استمعنا اليه والموجه لشعرنا لا يزعزع اقدامنا ولا يفقدنا الامل بل العكس صحيح ، فهو يمدنا بطاقة جديدة ورغبة عظيمة في العمل بدقة من الغد ومحاسبة النفس والكلمة .

والى جانب الاختلاط الابداعي [illegible] مع الشعراء والكتاب [illegible] لي جدا ، عرفت في موسكو [illegible] الامور الجديدة في التيارات [illegible] الآن في الادب المعاصر .

تسالني ما هو الشيء [illegible] الخصوص الذي خرجت به من الاجتماع؟ اولا التجربة التي اكتسبتها هنا ، وهي بلا شك ستساعدني ، انا المعلم الريفي ، على جعل دروسي [illegible] (لا سيما الدروس الخاصة بالشعر السوفييتي) اكثر متعة وحيوية .

وهم في المدرسة ينتظرونني بفارغ صبر ، ويوجد في صفي شاعران فتيان وانا مقتنع بانهما يتطلعان الى الاشتراك في الاجتماع التالي للادباء الشباب .

ولقد خرجت من الاختلاط بزملائي باستنتاج هام جدا وبالي : ان من ينتقل بعد صدور كتابه الاول الى صف المحترفين يفقر ادبه . فكتابه الثاني والثالث ، عادة ، يكونان باهتين ولهذا فانا شخصيا لا ارى الاستعجال الى الاحتراف .

لورا قربالوفا موظفة (عشقاباد جمهورية تركمانيا) .

لقد اثر في نفسي في اجتماع موسكو على نحو خاص جو الطيبة والانتباه والاحترام الذي وجدنا انفسنا محاطين به ، فلم نشعر امام الادباء من الجيل الاقدم شعور التلاميذ المرتبكين ، وكنا نعرف ان كثيرا منهم بداوا في حينهم هكذا تماما ، اذ كانوا مشتركين في واحد من اجتماعات الشباب السابقة وادار مناظرتنا نحن الناثرين ايفان بروسكورين . وهو لم يكتف طبعا بالمديح ، وانما حلل قصصي تحليلا [illegible] الرئيسي [illegible] استطيع ان اصبح كاتبة حقيقية .

اجل ان مثل هذه الاجتماعات لا تعين [illegible] المبتدئين [illegible]

دينيس بولياكوف . كاتب (جمهورية باشكيريا ذات الحكم الذاتي) .

اجتمع في مناظرة الناثرين التي اشتركت فيها اشخاص من انحاء متفرقة من البلاد . اجتمع ادباء ذوو ثقافة قومية واساليب شتى .

وان هذا الاختلاط قد اغناني للغاية ووفر ذلك مكنني من رؤية نفسي في ضوء جديد وبنظرة الآخرين .

انا اكتب عن القرية الباشكيرية وهذا طبيعي [illegible] وقد [illegible] المعهد الادبي في موسكو [illegible] كاتبا محترفا ، ولكنني لم اهمل [illegible] ولم انقطع صلتي بابناء [illegible] اعيش واعمل الآن [illegible]

غينادي رومانوف : عامل في مشروع سكة حديد بام (محافظة اركوتسك) .

منذ وقت بعيد وانا اود السفر الى سيبيريا الى مشروع كمسمول كبير وكانت تجتذبني الرومانسية طبعا ولكني كنت اريد قبل كل شيء اختبار نفسي ، هل ستكفي قوتي ومعنوياتي للعمل في ظروف شاقة . وصلت مع الفتيان الى غابات التايغا ، لنصب الخيام هناك ، وهكذا بدأ مشروعنا بام ، خط سكة الحديد بايكال–امور ، مشروع القرن .

بدات اكتب الشعر منذ وقت بعيد ولكني لم انشر الا في وقت قريب ، في جريدة المنطقة التي تصدر لدينا في مشروع بام . وقد الهمني الاشعار المشروع والفتية الرائعون الذين اعمل معهم هناك .

ونالت اشعاري في اجتماع موسكو تقدير المحترفين . واعتقد بان الحظ قد حالفني : لقد تعلمت من اخطائي ومن اخطاء الآخرين فاجتزت مدرسة لا بأس بها . والآن سيظهر الزمن هل ساصير شاعرا حقيقيا ام لا ...

ريما كوشورليكوفا . مدرسة (مدينة تومسك ، سيبيريا) .

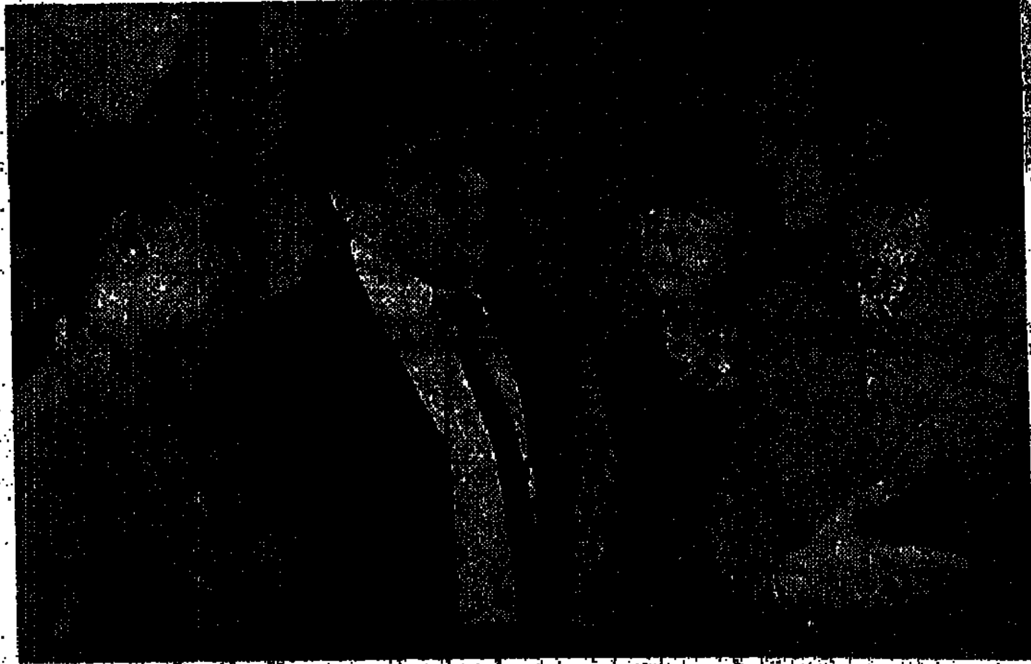
اجتمع في مناظرتنا اشخاص يكتبون للاطفال . اشخاص متباينون بالاختصاصات وبمستوى التاهيل الادبي ودرجة الموهبة ، ولكنهم جميعا يوحدهم حب الاطفال .

لقد تحدثنا كثيرا عن شكل المؤلفات الادبية للاطفال وعن مواضيعها وعن الاحترام والثقة اللذين يجب ان يتحلى بهما كاتب الاطفال خيال القابليات العقلية والخلقية لقرائه الصغار .

لقد ساعدتنا الندوة كثيرا ، اذ اتاحت لنا فرصة فهم خصائص ادب الاطفال ومشاكله على نحو افضل .

اما بخصوص فان قصتي الطويلة الاولى اثارت في المناظرة نقدا جديا ، نقدا عادلا تماما ، فانا موافقة على ان في القصة كثيرا من المواضع التعليمية غير اللازمة ، ومن مثقلة بالتفاصيل الاعلامية ، ولا تزال تعوزني احيانا القدرة على سبر اغوار نفسية الطفولة ، والبراعة الكتابية لا تكفي ايضا واقولها صراحة . ومع ذلك بسمعت كثيرا من عبارات الاطراء والتشجيع من المشرفين على المناظرة ومن رفاقي . والاهم انني شعرت بعناية فائقة بادب الشباب .

لينا ديميدوفا



نعم ان هؤلاء الادباء الشباب يمثلون في مجالس اصقاع بلادنا . لقد اصبحوا في مؤتمر موسكو اصدقاء حميمين ... في الصورة من اليسار الى اليمين : لورا كوربانوفا (عشقاباد) وميخائيل ايفلازين (موسكو) وكاليانا ميتروفانوفا (مينسك) واناتولي ريكوبرالنسكي (زابوروجيه) .

الاكاديمي من قرية بيلوروسية

التعرف على اجهزة التعليم الحديثة

رأيته اول مرة في صورة عرضت في معرض الجمهورية . كان يطل من الصورة فتى لم يكد يتجاوز حلوة الصبا صور امام خلفية سبورة الصف التي امتلأت بمعادلات رياضية واعلنني الشرح تحت الصورة : «البروفيسور فلاديمير بلاتونوف ، دكتوراه في الفيزياء والرياضيات» .

وقيل لي في جامعة بيلوروسيا حيث تعلم بلاتونوف انه صار يدرجة دكتوراه في عمر ٢٦ سنة واكاديميا في عمر ٣٢ سنة .

كنت اصغى الى فلاديمير محاولا ان افهم لماذا تكون على هذا النحو مصير الصبي من قرية ميتايكا البيلوروسية الصغيرة والتي لا تجد لها ذكرا على الخارطة .

بيلوروسيا ... احتلتها القوات الالمانية الفاشستية سنة ١٩٤١ ولكن شعبها لم يخضع للغزاة ، وحمل حوالى نصف مليون بيلوروسي من المراجلين الى الشيوخ سلاح المقاومة وخاضوا طيلة ثلاث سنوات صراعا ضاريا ضد العدو ، والتقم الهتلريون بقسوة من الشعب البيلوروسي ، فاعدم المتكلبون الفاشيست بالرصاص او عذبوا ربع سكان الجمهورية ، ودمروا واحرقوا ٩٢٠٠ قرية بيلوروسية .

ولا ينسى الناس كيف انهم عادوا ليجدوا اكوام الرماد في مكان بيوتهم واذا ما سلمت في القرية بمعجزة دار واحدة وحيدة فقد كانوا يطلقون على واجهتها لافتة «مدرسة» . وكانوا يعملون جميعا ليجمعوا للمعلم قدرا من حبات البطاطس الثمينة كيما يجد في نفسه القوة على تعليم الاطفال وعندما كانت القرية تبنى من جديد كانوا يبنون اول ما يبنون المدرسة كذلك . وبالرغم من ان دولتنا كانت في السنوات الاولى بعد الحرب تعاني الحاجة الى اشياء كثيرة جدا فانها كانت تعنى بأن يكون التلاميذ والمعلمون

اول من يجد الملابس والاحذية .

الى واحدة من هذه المدارس المبنية من جديد جاء الصبي فولوديا بلاتونوف الاشقر الشعر الازرق العينين ، جاء الى المدرسة التي تعمل فيها امه التي ربت ثلاثة اطفال ، كانت واحدة من اولئك الامهات المحظوظات التي كان المدرسون في المدرسة يقولون عن ابنائها : اذا كنت تريد اخذ قسط من الراحة والحصول على متعة من الجواب على سؤالك فلتستدع الى السبورة ابناء بلاتونوف .

كان ابناؤها مصدر فخرها . فاكبرهم ليونيد انهى المدرسة بميدالية ذهبية ثم انهى معهدا عسكريا وصار ضابطا وشابها الاصغر حامل ميدالية ايضا انتسب الى جامعة مينسك وحذا حذو والده فصار معلما للكيمياء في المدرسة .

اما الاوسط فولوديا الذي نتحدث عنه فقد اولع وهو في المدرسة بالرياضيات . واليكم مثالا ذا دلالة يتذكره معلم الرياضيات في المدرسة

اعطى ذات مرة في الصف التاسع مسالة عويصة عن عمد . وما كان بوسع من لا يملك اكثر من معارف المدرسة ان يحلها . اما فولوديا فقد كان دائما تقريبا يفوز في المسابقات المدرسية والمحلية في الرياضيات والتي تهدف الى اكتشاف التلاميذ الموهوبين . وكان يدرس في حلقة الرياضيات بالمدرسة . ومع ذلك بهت المعلم القديم عندما خرج فولوديا الوحيد من الصف ، بهدوء الى السبورة واخذ قطعة طباشير وكتب الحل ...

لم يطرح في اسرة بلاتونوف السؤال : هل ينبغي ان يلتحق فولوديا بالجامعة ام لا ؟ ولم يطرح كذلك بالنسبة لشقيقيه ايضا والسبب الاول البسيط هو ان الدراسة في بلادنا كما هو معروف لا تقتضي دفع اجور عنها ، زد على ذلك ان الدولة تصرف للطلاب منحا دراسية وتضمن للغرباء عن المدينة السكن ايضا . ولولا ذلك لكان على اسرة بلاتونوف التردد طويلا ؛ فان دخل الام

والاب الذي عاد من الحرب لما كان يكفي لحصول الاولاد الثلاثة على تعليم عال .

لا جدال في ان نجاح فولوديا في المدرسة والجامعة كان رهنا بصفاته الشخصية بالجد والاصرار واحترام الاكبر منه والتواضع . وتبين والدته انا بلاتونوفا العلاقات في الاسرة على هذا النحو : نحن جميعا الاطفال والكبار كنا نسعى الى عدم اساءة احدنا للاخر لا بالملامات ولا بالصياح الغليظ ولا بالتصرفات الرديئة . وهذه التقاليد العائلية هي التي ورثها فولوديا .

واضحى فولوديا حتى عندما كان يدرس في الجامعة ، على حد تعبير الاكاديمي غلوشكوف العالم السوفييتي المعروف بالرياضيات والسيبيرنيتيك ، واحدا من النوابغ الشباب في بلادنا .

والقى فلاديمير بلاتونوف تقريره الاول عن المجاميع الطوبولوجية في ليننغراد امام المؤتمر السوفييتي

لانصار الرياضيات وكان انذاك في السنة الخامسة .

كان مجال الرياضيات الجديد الذي شغله «المجاميع الجبرية المستقيمة» لم يدرس قبله فكان عمله هو الاول في بلادنا في هذا المجال الهام .

وكان دميتري سوبروليتكو اول دكتور في الرياضيات في بيلوروسيا والمشرف العلمي على دراسة بلاتونوف العليا يدرك ان امامه شابا موهوبا فصار يطالبه باكثر مما يطالب الاخرين . ويتذكر بلاتونوف مرشده بعرفان الجميل فهو قد احسن مساعدة تلميذه ، دون ان يفرض عليه رأيه ، على ايجاد الشيء الرئيسي ، ايجاد طريقه في العلم .

وفي سنة ١٩٦٢ نشر بلاتونوف اول عمل في الاتحاد السوفييتي حول المجاميع الجبرية المستقيمة . وبعد سنة ناقش بامتياز رسالته في هذا الموضوع .

وغدا الحدث الهام في حياته تعرفه الى الاكاديمي الاتولي مالتسيف العالم السوفييتي البارز الذي انتبه فورا الى العالم البيلوروسي الشاب وشمله برعايته . وكان عناية مالتسيف واهتمامه الـمن ، على حد تعبير بلاتونوف من كل العبارات الطنانة ، وفي سنة ١٩٦٦ علق الاكاديمي مالتسيف على رسالة الدكتوراه التي ناقشها بلاتونوف قائلا : ان بلاتونوف بالرغم من سن الشباب رجل له الكلمة المسموعة في الاتحاد السوفييتي في مجالين عصريين من الرياضيات ، نظرية المجاميع الطوبولوجية ونظرية المجاميع الجبرية المستقيمة . وبعد سنتين فاز فلاديمير بجائزة الكمسومول اللينينية .

ان لديه صلات واسعة مع العلماء الاجانب . ولئن كان يعرفهم سابقا من المقالات في المجلات فقط فهو الان على صلة بهم بالرسائل واللقاءات ونشرت له بحوث كثيرة بلغات اجنبية .

لا يتجاوز عمر الاكاديمي فلاديمير بلاتونوف الان ٣٥ سنة . وفي هذه السن يقرع البعض باب دنيا العلم بشكل حقيقي ...

غالينا صيروبيكو

في الصورة : عميد كلية الحساب الرياضي والسيبيرنيتيك في جامعة موسكو تيخونوف يسلم شهادة الدكتورا في علوم الفيزياء الرياضية الى عليموف الحائز على جائزة الكمسومول اللينيني .

ارقام وحقائق

كان اول طالب يتخرج في جامعة الصداقة بين الشعوب هو احمد [illegible] الطبيب الذي يعمل حاليا في بلاده [illegible]

* * *

بدأت الدراسة في الكلية التحضيرية في اول شهر اكتوبر سنة ١٩٦٠ [illegible] للدراسة [illegible] طالبا وطالبة من [illegible] في العالم [illegible]

* * *

في ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٩٦١ ، وتخليدا لذكرى الشخصية البارزة في حركة التحرير الوطنية الافريقية والذي ضحى بحياته في النضال من اجل الحرية واستقلال بلاده ؛ سميت جامعة الصداقة باسم باتريس لومومبا .

* * *

تم في شهر يوليو من سنة ١٩٦٥ ، تخريج اول دفعة من الاختصاصيين الشباب ، وقد استلم عندئذ ٢٢٨ شخصا وثائق التخرج ، وقد القى [illegible] كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي كلمة في الاحتفال الكبير الذي عقد في قصر المؤتمرات بالكريملين بمناسبة تخريج اول دفعة من الاختصاصيين الشباب .

* * *

يتم الان في الكليات الست الرئيسية بالجامعة اعداد الكوادر في ثلاثة عشر اختصاصا .

* * *

تم في شهر يوليو سنة ١٩٧٤ تخريج الدفعة العاشرة من الاختصاصيين . وصار غارسيا جوار بيريش الخريج رقم خمسة الاف من الجامعة ، وهو من انغولا وقد انهى الدراسة بكلية الاقتصاد والحقوق .

* * *

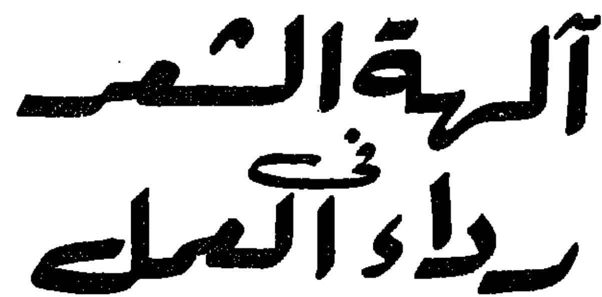
تم خلال الخمس عشرة سنة من عمر الجامعة اعداد ٥٥٩٢ اختصاصيا من ٩٠ بلدا في العالم (بما في ذلك الاتحاد السوفييتي) .

* * *

القسم الاكبر من الاختصاصيين هم من بلدان امريكا اللاتينية اذ يبلغ عددهم ١٢٧٩ خريجا .

* * *

يعمل في افريقيا ١١٠٠ من خريجي الجامعة . وفي الشرقين الاوسط والادنى ٩١٢ وفي بلدان آسيا ٨٦٠ .



آلهة الشعر في رداء العمل

الكهربائي اليكسي سيفلوف والبيطراد سيرغي بلاخوتا والمهندس قسطنطين روغوف واوليا ميسيوتشنكو الصحفية في جريدة المصنع ، يناقشون مؤلفاتهم الادبية مع الشاعر اليكسندر فيلاتوف في النادي الادبي .

كان اعضاء حلقة هواة الادب يناقشون اشعار بعض زملائهم خلال ما يزيد عن ساعة من الزمن . وكم تحتوي مثل هذه المناقشات حول الأشعار على سمات متشابهة ومختلفة ! لها هي ذي قد انتهت سلسلة حجج المتناقشين فيلجأون الى اقوال الكلاسيكيين ثم يستعينون ، لتسفيه وجهة النظر الجامدة ، باشعار بوشكين ويسينين وباسترناك وسفيتلوف كاخر حجة قاطعة .

وتذكرت في اوج المناقشة ، انني نسيت تماما ان المجتمعين في القاعة ليسوا شعراء محترفين ولا اختصاصيين في اللغة ولا طلبة في كلية الاداب ، بل هم عمال ومهندسون وكهربائيون وغير ذلك .

وحضرت ذلك اليوم جلسة دورية لنادي هواة الادب «فالتسوفكاه التابع لمصنع «المطرقة والمنجل» الميتالورجي . ويجدر بالذكر في بداية الحديث ان مثل هذا النادي ليس فريدا ، ففي مختلف مدن البلاد تنظمت عشرات الاندية من هذا النوع يجرب فيها المواهب الناثرون والشعراء من العاملين في المصانع والمعامل والدوائر الحكومية .

وقد نشأ نادي «فالتسوفكا» قبل ما يزيد عن ٤٠ عاما . ومنذ ذلك الوقت يجتمع اعضاؤه في يوم الخميس من كل اسبوع . ويناقشون في اجتماعاتهم اعمالهم الجديدة وينظمون ندوات لبحث مشاكل العمل الادبي ويدعون الكتاب والشعراء المشهورين ليكشفوا عن اسرار فنهم .

ومثل هذه المناقشات واللقاءات هي دراسة وامتحانات في نفس الوقت ، لانها تفتح طريقا لاستيعاب قواعد الانتاج الادبي وادراك ماهية التفكير المجازي ، ويقدم فيها الشاعر الجديد امتحانات لنيل الحق في قول كلمته في الادب .

ويتبين من تاريخ الثقافة السوفييتية ان كثيرا من كبار الادباء بداوا طريقهم في الادب في مثل هذه الحلقات والاندية الادبية . واذا نظرنا الى نشاط «نادي فالتسوفكا» من وجهة النظر هذه ، فتنبغي الاشارة الى ان اعضاءه السابقين واولئك الذين يشتركون في اعماله الان ، قد اصدروا اكثر من مئتي كتاب .

واصبح اثناء عشر شخصا من اعضائه السابقين ادباء محترفين . ولكن هذا الواقع ليس وحده دليلا رئيسيا على اهمية نشاط نادي هواة الادب هذا .

فلنعط الكلمة الى اعضاء النادي انفسهم :

الكهربائي اليكسي شيفلوف : اتذكر جيدا حضوري لاول مرة جلسة النادي لقد جئت الى الجلسة باشعاري وكنت ، بصراحة ، انتظر مدحا وتقديرا وظفرا . ولكن بعد ان انهيت تلاوة اشعاري بدأت مناقشة حادة ، فوجهوا الى نقدا شديدا قاسيا وغضبت في بداية الامر ، وعانيت من ذلك النقد اسبوعا كاملا ، ثم ادركت ان رفاقي كانوا محقين . فمن الضروري ان نتعلم في بداية الامر ونعرف الكثير لكي نستطيع ان نكتب للاخرين .

وعرفت الرأ كثيرا من الكتب والدراسات في نظرية نظم الشعر والنقد الادبي ومذكرات الادباء ومؤلفات الكتاب والشعراء العالميين وخيل الى وكأني اشد خيطا سحريا فان الدراسة في النادي الادبي وعلاقاتي مع اعضائه لم تؤد الى توسيع افاقي الشعرية فحسب ، بل بعثت في نفسي اهتمامات كثيرة اخرى واخذت اعالج مثلا القضايا الاجتماعية ، وبدأت تجذبني الموسيقى الكلاسيكية ، ورحت امارس استماع موسيقى بتهوفن وبرامس وفريبغ بانتباه ومتعة كبيرين . وقد بدأ كل ذلك في اليوم الذي تلوت فيه «اشعاري» في النادي لاول مرة .

المهندس قسطنطين روغوف . ما هو المهم بالنسبة للانسان الذي جاء الى جلسة النادي الادبي لاول مرة بعمله الادبي الاول ؟ لا شك ان اهم شيء بالنسبة اليه هو سماع رأي موضوعي في اشعاره او قصته ، ومعرفة ما اذا كانت لديه موهبة ادبية وما اذا كان يجد مستمعين يفهمونه . انني اكتب قصصا فكاهية . لكنني لم انشرها بعد . ولذلك استمع دوما بانتباه الى اراء زملائي في النادي في مؤلفاتي ، واشعر بانني اخذت في رفع مستواي الادبي كما ازداد احساسي بالمسؤولية فيما اكتب . فالاخرون لا ينتظرون مني تحليلا رقابيا لنتاجهم فقط بل يريدون ان يكون هذا التحليل عاليا من حيث مستواه الفني . وذلك لان التقديرات الذاتية التي لا ترتفع عن مستوى «الاعجاب وعدم الاعجاب» ولا تنطلق من المعارف الدقيقة ، انما هي عديمة الجدوى بل ومضرة في بعض الاحيان .

البراد سيرغي بلاخوتا . ابواب نادي «فالتسوفكا» الادبي مفتوحة امام من يشاء . وحظي نادينا بسمعة عالية بحق . فيجيء الناس الينا باهتمام ولكن ليس كل من يجيء يبقى بين اعضاء النادي . فيتبين للجدد بعد حضور عدة جلسات في النادي ان ذلك ليس لهوا ادبيا بل عمل جدي ودراسة دائمة . ولذلك فان اولئك الذين ينظمون الينا يدركون جيدا ماذا يريدون . وعلى سبيل المثال فانا رجل متزوج ، ورزقت طفلين . ويعني ذلك انني اقوم بالاضافة الى عملي العادي ، بواجباتي الكثيرة في البيت وعدا ذلك فانني احب الغناء واشترك في احدى حلقات هواة الفن . ولكن منذ ١٢ عاما وانا احضر يوم الخميس من كل اسبوع الى نادينا . وقمت في بداية الامر بمحاولات وجلة في الكتابة الشعرية . اما الان فاشعاري تنشر في الصحف المركزية . وسيصدر ديوان اشعار الشعراء العمال ، بينها اشعاري ايضا . غير ان ذلك ليس اهم ما في الامر . صحيح ان الانتماء الى نادي «فالتسوفكا» الادبي يفتح طريقا الى الادب . غير انه يفتح كذلك طريقا الى الابداع بوجه عام . يقال ان اية مقارنة غير دقيقة . ولكن تبادل الاراء فيما بيننا ، نحن اعضاء نادي «فالتسوفكا» الادبي يمكن ان تحديد قيمته اذا لجأنا الى المقارنة التالية . حين يتبادل عاملان بدلتين من تصميمين مختلفين ، يملك كل منهما بدلة واحدة واذا تبادلا فكرتين مختلفتين فيملك كل منهما بعد التبادل فكرتين لا فكرة واحدة .

كلويف

تصوير ليكيرين

هذا الفتى قادم من بعيد

هذا الفتى فاليري زولوتوخين موهبة ناضجة تماما . وقد اشاعت السينما اسمه بين الملايين من المشاهدين السوفييت .

لقد كانت الهة الفن ترعاه دائما والان بعد مرور عشر سنوات نكتشف بعجب عسر ، ان زولوتوخين ظل طيلة هذه السنوات «يطاردنا» نحن الجمهور بكل معنى الكلمة ، يطاردنا باكتشافاته فهو البدء ممثلا مسرحيا ثم بطلا على الشاشة . ولم يمض سوى وقت قصير حتى صدح صوته في الحفلات الغنائية مضيفا الى شهرته كممثل شعبيته كمجيد موهوب في الاغاني الشعبية الروسية . ثم في وقت قريب ...

«عزيزي فاليري . قرأت قصتك القصيرة . استطيع ان اقول انك كتبت مؤلفا جيدا فيه المتعة والطراوة والاصالة . اتمنى لك ولمسرحك كل خير» .

تسلم فاليري هذه الرسالة [illegible] الكاتب [illegible] المعروف [illegible] [illegible] سالية طفولتي» .

ووجهت إليه السؤال :

[illegible]

«كم من الفنانين يخرج كل مساء الى مبارزة مع القاعة ليجرح الارواح ويداويها . ولكن لكي تكون قادرا على ذلك لابد من ان تكون انت نفسك جرحا مفتوحا لايلتئم ...»

[illegible] الرئيسية [illegible] الفرقة [illegible] البكر [illegible] راسي [illegible] امام [illegible] ولكن [illegible] الجمهور في القتال [illegible] للنفس في اخرى ، هذا ايضا من يومياته .

الحب والجرأة



لقد حكم القدر بالا يشطر فاسيليف وماكسيموفا الى ان يبحث كل منهما عن الاخر مدة طويلة . لقد تعارفا في باليه «كسارة البندق» الذي اخرجته مدرسة الباليه في موسكو وادت يكاتيرينا ماكسيموفا في هذا الباليه دور البنت الصغيرة ماشا ، اما فلاديمير فاسيليف فادى دور اخيها الصغير .

والتقى فاسيليف وماكسيموفا من جديد على خشبة مسرح مدرسة الباليه عام ١٩٥٨ في الباليه ذاته وهما على وشك التخرج في المدرسة ، كتلميذين للمدرسين ومخرجي الباليه المشهورين فيردت وغابوليتش ، ورقصا رقصة «باديه ذيه» المشهورة .

واستقبل فاسيليف وماكسيموفا معا اول موسم لهما في مسرح البولشوي الشهير ، وحازا معا على الميدالية الذهبية في مهرجان الشباب والطلبة العالمي السابع في فيينا واخذا يتقاسمان الحياة والعمل بعد الزواج .

ومهما كانت الادوار التي يؤديانها في الرقص ، لقد كانت على الدوام حوارا معبرا بين القلبين العاشقين لا توجد فيه حركة غير مبررة سيكولوجيا او عبثية او غير معبرة عن المشاعر العميقة .

ويعبر فاسيليف وماكسيموفا في رقصهما، عن مصيرهما المشترك ويكشفان امام المتفرج عالمهما. ويشعر كل منهما في هذا الرقص الثنائي بضرورة وجود الاخر والاستماع الى نفسه ، وفهم افكاره .

كانت ماكسيموفا بنتا صغيرة حين بدات تستعد لاداء دور جزيل تحت اشراف غالينا اولانوفا راقصة الباليه العالمية التي كانت تعمل في مسرح البولشوي . ومنذ ذلك الوقت كانت يكاتيرينا ولا تزال تتعلم من معلمتها العظيمة التعبير عن الافكار بواسطة الرقص تعبيرا واضحا كما الكلمة .

ان التفاؤل والانسانية والوجدانية الرقيقة والايمان في ارقى واطهر ما تحمله نفس الانسان ، ان كل ذلك ينبض به رقص ماكسيموفا وفاسيليف وبدونه لا يمكن تصور الابطال الذين كانا يؤديان ادوارهم في الباليهات ، كما لا يمكن تعيين اسلوبهما في الاداء .

كانا يرقصان في مختلف انواع الباليهات من الحكاية الى التراجيديا وكان باليه «زهرة من حجر» من تلحين سيرغي بروكوفيف اول باليه رقصا فيه وهما شابان . لقد اديا الادوار الرئيسية في جميع الباليهات الكلاسيكية تقريبا ، ولم يقتصرا ابدا على اداء ادوار من نوع واحد ، بل كانا يمثلان برقصهما شخصيات متناقضة متعددة الوجوه والمعالي .. وكل دور ادياه كان انجازا جديدا وخطوة جديدة على طريق رفع مستوى مهارتهما . غير انهما لم يكشفا عن قدرتهما المهنية بهدف ادهاش الجماهير مطلقا ، كما لم يكن رقصهما لوجه الرقص ، بل كان دوما وسيلة للتعبير عن جوهر شخصية البطل وتطوير العلاقات بين الابطال ، اذ يرغبان في التعبير بالحركات والاوضاع عن دخائل النفس البشرية .

كم من الراقصين والراقصات ادوا ادوار اوديت وزيغفريد وجزيل والبرت وروميو وجولييت ؛ غير انه تبين بمرور الزمن ان موسيقى الباليهات واخراجها الدرامي والرقص ذاته ، تفتح امكانيات لا تنضب لاكتشافات فنية جديدة ، وتمكن الراقص من التعبير عن نفسه . ولذلك يدخل كل راقص موهوب جديد في اداء الدور القديم شيئا جديدا ، بالاضافة الى رؤيته الخاصة في شخصية البطل ، وحتى موقفه من الرقص ، وبفضل ذلك تعيش الباليهات القديمة الان حياة جديدة .

ويمثل فاسيليف وماكسيموفا ماشا والامير في باليه «كسارة البندق» واورورا وديزيريه في باليه «الحسناء النائمة» . وكان هذه الشخصيات «من لحم ودم» ، لاتشبه النماذج الاكاديمية التي كانت تتناقل من جيل الى جيل صحيح ان الرقص الكلاسيكي هو نموذج وقاعدة لابداعهما . غير انهما يشعران في اطاره بكامل الحرية والاستقلال ، فترى ان كل حركة من حركات الدور تنتعش فجاة ويلمع فيها شيء جديد خالص . انهما يعبران برقصهما عن الافكار والمشاعر التي يفهمها كل انسان ، كالطيبة والثقة بالحياة والبشر .

ولذلك لا يستغرب المتفرج حين يرى ان المعجزات التي تتحقق عادة بقوة السحر ، تتحقق بقوة الحب والبسالة . ويلوح احيانا ان كل ما يؤديه فاسيليف وماكسيموفا ينشأ عفويا وارتجاليا ، ولا يمكن تكراره ولكن كل ذلك في الحقيقة هو ثمرة لعملهما الذي يمارسانه بعناد ونكران ذات . واعتقد ان اسطع موضوع من مواضيع ابداع يكاتيرينا ماكسيموفا وفلاديمير فاسيليف هو موضوع الحب والرجولة . وهذا الموضوع يعين اسلوب هذا الثنائي ، الذي راح يتطور في جميع الباليهات التي اشترك فيها الفنانان ، الا ان هذا الموضوع قد برز بوجه خاص ، في باليه «سبارتاك» من تلحين آرام خاتشاتوريان واخراج يوري غريغوروفيتش .

وفريغيا وسبارتاك باداء ماكسيموفا وفاسيليف شخصيتان قويتان تتدفقان بالحيوية .

ما هو الأساسي في شخصية سبارتاك ؟ انما هو حبه لارضه وحبه لفريغيا وحبه للحرية . وبدون هذا كله من المستحيل ان يعيش ، غير انه عبد والارض التي ولد فيها ، ليست ملكا له كما ان فريغيا التي يحبها ليست له . ان الحرية هي وحدها تحطم قيود العبودية . وهكذا كان الحب ينبوعا لجراة سبارتاك وبسالته . ويعبر فاسيليف في رقصه الاحادي عن افكار البطل ومشاعره ، وتستعد فريغيا المتفانية لمشاركة حبيبها مصيره .

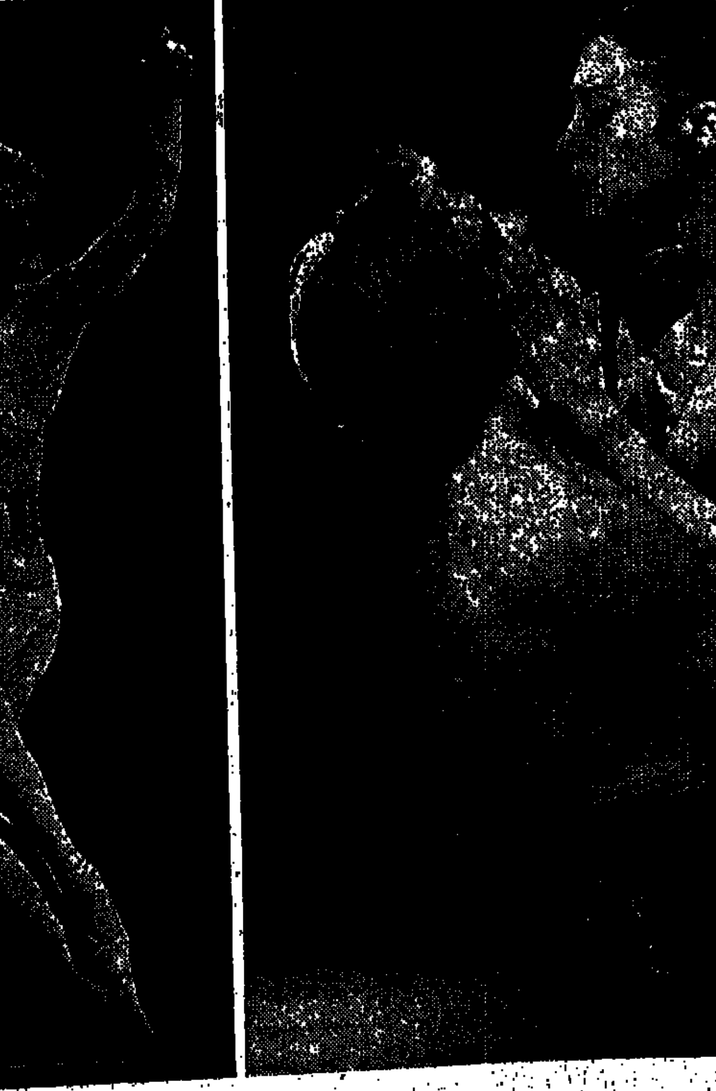
وبعد اخراج باليه سبارتاك ، اشترك الزوجان في بطولة باليه «روميو وجولييت» . وكان ذلك تطورا منطقيا لعملهما الفني في المسرح ورغم حداثة بطل مسرحية شكسبير يلوح لي ان على الفنان ان يكون ناضجا كانسان وكممثل ، للتعبير عن مشاعره العميقة . وبرهن كل من ماكسيموفا وفاسيليف بابداعهما وجوهرهما الانساني على انهما جديران بحق في اداء دوري بطلي شكسبير ، روميو وجولييت .

وقد ظهرت مواهب فلاديمير فاسيليف كذلك في عمله كمصمم ومخرج للرقص . ويشهد على ذلك باليه «ايكاروس» اول باليه اخرجه الفنان . ومنذ وقت قريب قدم فاسيليف عملا جديدا من اخراجه ، هو رقص ثنائي كلاسيكي ، على موسيقى كونشيرتو الكمان لتوريلي ؛

بدآ معا كتلميذين في مدرسة الباليه واستمرا معا في العمل في مسرح البولشوي ، وتشاركا في كل المسيرات والمصاعب والانتصارات ، وحظيا معا بالتقدير العالي ، ففي عام ١٩٧٣ منح كل من راقص مسرح البولشوي يكاتيرينا ماكسيموفا وفلاديمير فاسيليف لقب «فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي» .

مارشكوفا







يكاتيرينا مكسيموفا وفلاديمير فاسيليف على خشبة مسرح البلشوي في «ايكار» و«سبارتاك»

رعاية المواهب الموسيقية



* الطلاب سمولين وفاسيليف وباغراموف وبوكينا اثناء البروفة .

* اميروف وسيرديوك ممثلان واعدان في فرقة المنوعات .

* التمتع بالاستماع الى الموسيقى.

* رقصة البحارة يقلدها سمولين وكليمينوف .



لو سالت احد ابناء موسكو الاصليين اين تقع المدرسة الموسيقية التي تحمل اسم غنيسيليخ لارسلك في الحال الى شارع فوروفسكي الهادئ الذي يقع في وسط موسكو وقل من لم يشاهد الحفلات في هذه المدرسة الشهيرة في بلادنا .

وتستعد المدرسة في هذه الايام للاحتفال بعيدها الثمانين . ففي عام ١٨٩٥ اسست الشقيقتان غنيسيلي مدرسة للموسيقى . وبعد الثورة اصبحت اول مدرسة ثانوية في روسيا السوفييتية لابناء العمال والفلاحين والجنود ، ولكل من لم يستطع سابقا حتى ان يحلم بمهنة الموسيقى .

وتستطيع ان تعثر في الموسوعة الموسيقية السوفييتية على اسماء العشرات من خريجي هذه المدرسة وقد جاء معظمهم الى المدرسة من المدن الريفية ، وكانوا يحملون معهم تصورا غامضا جدا عن الهارموني او عن نظرية الموسيقى مثلا . فآرام خاتشاتوريان – الملحن الشهير الآن – جاء الى المدرسة من قرية بعيدة في ارمينيا ، ليتعلم العزف على التشيلو . وتكشفت هنا مواهبه كملحن ، وفي بداية الثلاثينيات وصل الى موسكو تيخون خرينيكوف – الملحن المعروف والحائز على جوائز عديدة – من مدينة ايلتس الصغيرة التي تقع في اواسط روسيا للدراسة في هذه المدرسة . وخرجت هذه المدرسة عازف البيانو – ليف اوبورين والمطربة زارا دولوخانوفا وغيرهما من الموسيقيين السوفييت البارزين .

كثيرا ما يندهش الضيوف الاجانب اثناء جولاتهم الفنية في الاتحاد السوفييتي لسعة اطلاع السوفييتيين في الموسيقى [illegible] بان فهم الجماهير الواسعة للموسيقى عندنا ليس له مثيل في اي بلد آخر في العالم ! [illegible] الى هذا [illegible] المدارس الموسيقية الى جانب المدارس التعليمية العامة [illegible] الريفية والموهبة طبعا ، للانتساب الى هذه المدارس التي تجري الدراسة فيها مجانا . ويوجد في بلادنا الآن اكثر من ١٥٠ الف مدرسة موسيقية وافتتحت هذه المدارس بالاضافة الى المدن في سبعة اعشار المزارع التعاونية والحكومية . ولكل مركز اداري مدرسته الموسيقية ، حتى انه توجد معاهد موسيقية عالية في معظم هذه المراكز . ويجري تدريس الموسيقى في اقصى المناطق .

واذكر انني خلال احدى مهماتي في شمال البلاد انتقلت بواسطة طائرة الهيلوكوبتر من لوكتيل البعيدة الى مدينة اوختو الواقعة في جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ، والتقينا على متن الطائرة بمجموعة من تلاميذ الصفوف الاخيرة الذين يحملون معهم آلات موسيقية . وجرى بيننا خلال التحليق حديث ممتع .

– الى اين انتم مسافرون ايها الفتيان ؟

– للاختبار الموسيقي في المسارح .

– وبعد ذلك ؟

– بعد ذلك يقترحون علينا اين نكمل الدراسة ...

وتبين ان الفتيان انهوا المدرسة الموسيقية بامتياز وقرروا مواصلة تعلم الموسيقى .

... يستحق مبنى مدرسة [illegible] الموسيقية الجديد ان نتحدث عنه [illegible] بالتفصيل ، فهو نموذج معماري ناجح يجمع بين الجمال وتادية الغرض [illegible] الابهاء الداخلية [illegible] الخشب المصقول [illegible] المبنى كثير [illegible] والازهار . [illegible] الماكنات . وتحوي هذه القاعة [illegible] معدات الكترونية [illegible]

[illegible] بالحاجة الكبيرة الى اختصاصيين في مختلف الجوانب .



من الذين نقبلهم من المتقدمين الى فحص القبول ؟ اننا نقبل طبعا الطلاب الاكثر موهبة . وفي كثير من الاحيان ينتهي المرشحون الموهوبون الذين يحبون الموسيقى فعلا اعدادا خاصا ولهذا قررنا ان نفتح في المدرسة في العام الدراسي المقبل قسما تحضيريا لسكان مناطق الشمال الاقصى والاماكن البعيدة الاخرى . وسنقدم طبعا لمنتسبي القسم التحضيري مسكنا مجانيا كما لجميع طلاب المدرسة واود ان اذكر القراء الاجانب بان الدراسة مجانية لجميع الطلاب ، اما الطلاب المتفوقون في دراستهم (عددهم كبير جدا) فيحصلون على منح حكومية ؛

ويصادف في بعض الاحيان ان نرى مستوى تعليميا عاما ضعيفا عند شخص تتجلى لديه مواهب موسيقية ممتازة وفي هذه الاحوال نبذل كل جهودنا في مساعدته ورفعه الى مستوى البرنامج المدرسي . هكذا كانت الحال مثلا مع الكسالدر يزلوف ، من منطقة ليبتسك ، الذي نشا في عائلة فلاحية متعددة الاطفال . فقد تعلم العزف على البيانو والغناء في نادي المنطقة وفي الغناء في قسم قادة الجوقات الشعبية . وسيعود الى قريته قريبا خبيرا يحمل شهادة الدبلوم . وعندما تقدم لامتحان القبول فتى في الصف الثامن من مدينة زابوروجيا وهو فلاديمير فياردو – بالمناسبة كانت في ايطاليا مطربة شهيرة تحمل نفس هذا اللقب – اكتشفت اللجنة ان لديه مواهب خارقة . وبعد بضع سنوات فاز عازف البيانو فياردو في مسابقتين دوليتين في فرنسا والولايات المتحدة وفازت تلميذتنا المغنية غالينا كالينينا في مسابقتين دوليتين في جنيف وموسكو .

ويتابع الدراسة في المعاهد الموسيقية العليا والكونسرفاتوار حوالي ثلث خريجي مدرستنا . اما الباقون فيسافرون للعمل في مدن وقرى البلاد فالحاجة اليهم كبيرة جدا ويتامن لكل واحد منهم عمل حسب اختصاصه .

وقد وفرت في المدرسة كل الظروف للدراسة وللراحة ايضا . ويعيش الطلاب الذين وصلوا من مدن اخرى في دور الطلبة التي تشبه غرفها غرف احسن الفنادق ، وفيها الاثاث الجيد واجهزة التلفزيون والثلاجة وحمام ويحصل الطلاب في ايام العطل على بطاقات مخفضة (بنصف او ثلث القيمة) للراحة في دور الاستجمام والمخيمات الرياضية والمحطات السياحية . وترسل النقابة كل من يتطلب العلاج الى مصحات اواسط روسيا او البلطيق او شمال القفقاس . وبناء على توصيات الطبيب يحصل هؤلاء الطلاب على وجبات غذائية خاصة ومجانية في المدرسة .

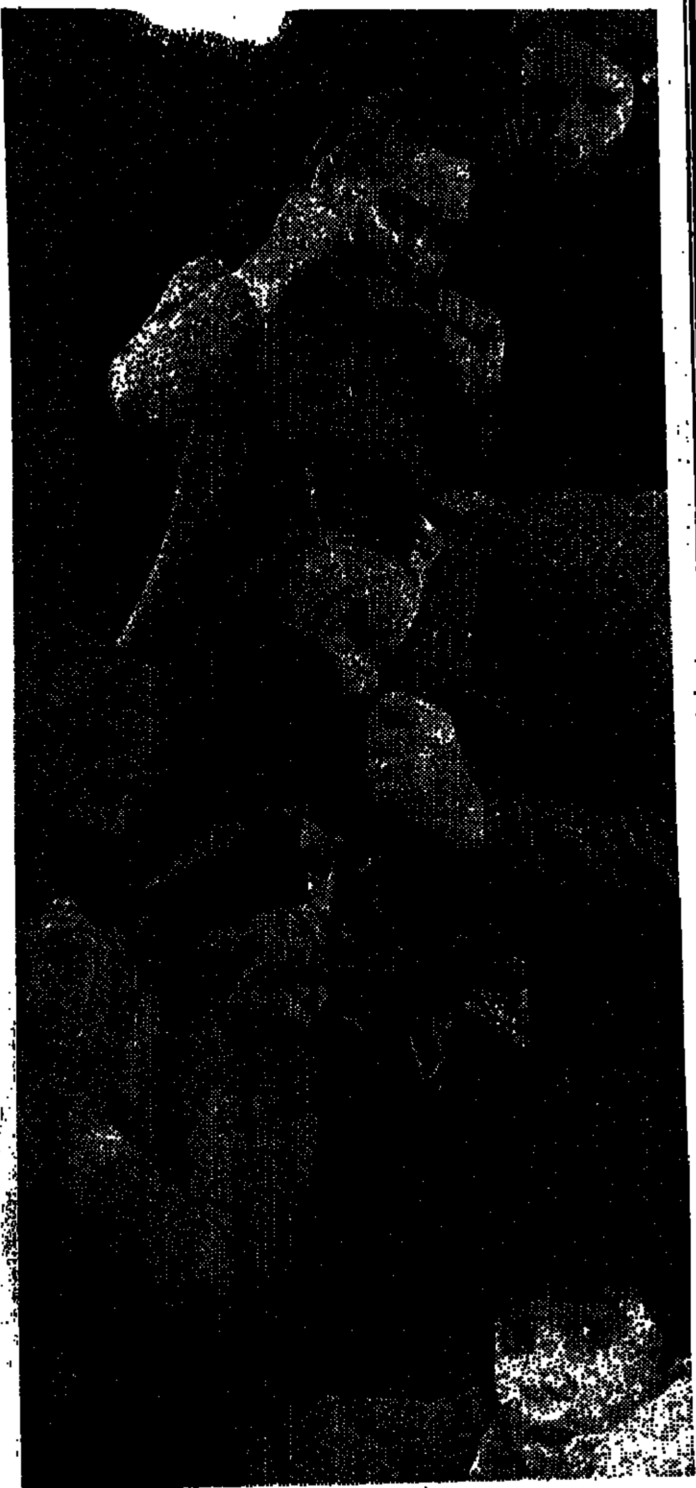
ويدرس في المدرسة ايضا طلاب اجانب . وقد عادت الى الوطن منذ فترة قريبة مجموعة من الطلاب الفيتناميين والمغربيين وبعض الطلاب من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا واليابان وينهي الدراسة الآن طلاب من بلغاريا والفانستان وكوستاريكا والاكوادور والارجنتين . وهم يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها طلابنا ويحصلون على منح دراسية . ولهم علاقة ممتازة بالطلبة السوفييت ويحتفلون معنا باعيادهم القومية ويدعون ابناء وطنهم الذين يدرسون في المعاهد الاخرى للمشاركة فيها .

ناتاليا كرامينوفا

قصر الثقافة في المصنع



شماكوف الراقص الاحادي في الفرقة الشعبية



العماس اثناء تمارين فناني المسرح الشعبي



يمارس هواية الرقص الكلاسيكي في قصر الثقافة عشرات العمال والعاملات



تحظى فرقة المصنع الفنية بنجاح باهر

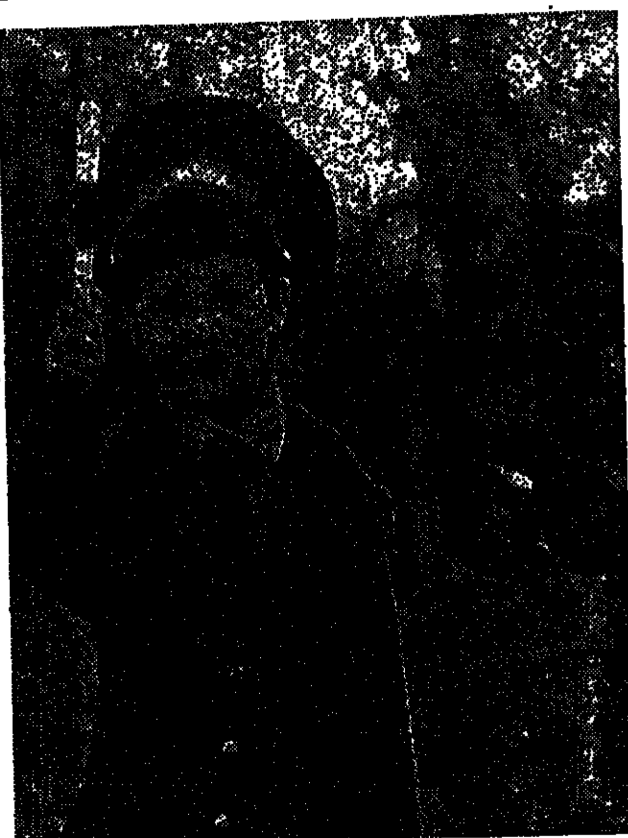
امامك ايها القارىء بعض الصور التي التقطها مصورنا اندريه كنيازيف في قصر الثقافة التابع لمصنع ليخاتشوف للسيارات في موسكو وفضلا عن ان عمال هذا المصنع يشتغلون بصورة ممتازة فانهم يقضون وقت فراغهم بشكل مفيد ، ولعل الهواية الفنية هي التي تحتل المرتبة الاولى بين هوايات العمال الشباب لا واحكموا بانفسكم .

يساهم حوالي الفي شخص في نشاط احدى وعشرين فرقة تابعة للقصر (وهي حلقات درامية وموسيقية وحلقات رقص وغناء ، حتى ان لديهم مسرحا شعبيا خاصا بهم يشاهد عروضه الناس من خارج المصنع ايضا) . ولو اضفنا الى ذلك ايضا حوالي ٥٠ حلقة للهوايات المختلفة التي يشرف عليها ايضا العاملون في قصر الثقافة لدى المصنع لحصلنا على تصور واضح كاف للجانب الكمي من هذه المسألة ، ولكن الامر لا يكمن في الكمية فحسب فممارسة الهواية الفنية تغني العالم الروحي للعامل بصورة ملموسة وتقربه من عالم الجمال ، وربما ان الراقصات الباليه من ستوديو الرقص الكلاسيكي اللواتي ترونهن في الصورة وهن يؤدين مقطعا من باليه لتشايكوفسكي «بحيرة التم» لن يصبحن راقصات باليه محترفات ، ولكنهن بلا شك سيكسبن ذوقا فنيا رفيعا يجعل حياتهن اكثر تألقا وبهجة .

ويتعلم المنتجون الشباب اثناء الدروس والتدريبات في الحلقة الدرامية وفي مسرحهم ، كيفية تجسيد شخصيات الاخرين على المسرح ، والنفوذ الى اعماق النفس الانسانية ، ولا داعي للاشارة الى البهجة التي يمنحهم اياها الرقص الشعبي او العزف على الآلات الشعبية ...

١ حزيران يوم الطفل العالمي











اطفال موسكو

تصوير: بالغودارول وليكيرين والجماكيفيتش

(انظر الصفحة ١٤)

[illegible]دينة سبعة مراكز اخرى لمناطقها [illegible]محلة مثل اوستالكينو وازمايلوفو [illegible]زنينكي كولومينسكويه وتشيريوموشكي [illegible]تسيلو وخيمكي ، وقد اختيرت هذه [illegible]اطق انطلاقا من تاريخ تطور موسكو [illegible]اليتها ومجرى نهر موسكو وخطوط المواصلات الرئيسية .

وستشبه كل من هذه المناطق مدينة كاملة يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة تقريبا .

* افتتح في موسكو مؤتمر علمي مكرس لمناقشة مؤلفات الاكاديمي ميخائيل شولوخوف الكاتب السوفييتي الكلاسيكي وبطل العمل الاشتراكي والحائز على جوائز لينين والدولة ونوبل .

لقد صدرت في بلادنا ابحاث علمية عديدة عن شولوخوف ومن نتاجه الادبي ، واصدرت دور النشر السوفييتية اعمالا من نتاج الكاتب السوفييتي العظيم ، بينها كتب كبار النقاد السوفييت وادباء الشعوب الشقيقة في بلادنا .

وتعد دور النشر في الوقت الحاضر كتبا جديدة عن شولوخوف من بينها اعمال لجماعات من باحثي مختلف المعاهد وكراسات في طبعات شعبية عن حياة ونتاج الكاتب .

* افتتح في قاعات اكاديمية الفنون التشكيلية في الاتحاد السوفييتي معرض للكتب الايطالية ، وذلك في اطار التبادل الثقافي بين ايطاليا والاتحاد السوفييتي ، وفي المعرض اكثر من ثلاثة الاف كتاب ، ونظم ذلك المعرض ردا على تنظيم معرض الكتب السوفييتية في روما في ديسمبر عام ١٩٧٢ .

ويشاهد زوار المعرض نتاج اكثر من مئة دار من دور النشر الايطالية . ■

* اللوحات التي تبدو انها منسوجة من الوبر وكذلك تلك التي صنعت من القش وقطع الاحجار المختلفة الالوان والاغصان والجذور التي تشبه اشكالها تماثيل البشر و[illegible]ات ، ان كل ذلك يمكن مشاهدته في المعرض الذي افتتح في قاعة مقر جمعية عموم روسيا لحماية الطبيعة .

[illegible] المعرض يوميا ، اما المعروضات [illegible] من صنع اعضاء نادي «الطبيعة والابداع» في موسكو .

* تلقت مجموعة كبيرة من الكتب التي [illegible] السوفييتية هدية الى [illegible]ال . والقتها دور النشر في موسكو الخذة بعين الاعتبار اهتمام طلبة هذا البلد المتزايد باللغة الروسية وآداب الاتحاد السوفييتي وتاريخه وتتضمن المجموعة اكثر من مئة كتاب من بينها مؤلفات لينين والكتاب الروس الكلاسيكيين والكتاب المعاصرين في جمهوريات الشرق السوفييتي وكذلك كتبا في تجربة البلاد الاقتصادية والاجتماعية وقد اعربت ادارة الجامعة عن الشكر الجزيل على هذه الهدية اثناء مراسم نقلها .



هذا البيت في قلب موسكو شهد كثيرا من ايام بوشكين

كل شيء يذكرك بفصل الصيف في موسكو

موارد الطاقة في الاتحاد السوفييتي



بقلم بيوتر نيبوروجني
وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي

ان صناعة الطاقة في الاتحاد السوفييتي فرع مستقل كبير من الاقتصاد السوفييتي ، يتركز فيه حوالي سدس الارصدة الصناعية الانتاجية في البلاد .

لقد ازداد إنتاج الطاقة الكهربائية خلال الثلاثين عاما الاخيرة حوالي ٢٫٥ مرة . وبلغ ٩٧٥ مليار كيلوواط ساعة عام ١٩٧٤ كما عادلت قدرة كل المحطات الكهربائية ٢٠٥ ملايين كيلوواط وبموجب مشروع عام ١٩٧٥ سينتج في البلاد ١٠٣٥ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية وستزداد طاقة المحطات الى ٢٢٠ مليون كيلوواط .

وتكون المحطات الكهرحرارية اساسا لصناعة الطاقة السوفييتية وتبلغ قوتها اليوم حوالي ثلاثة ارباع قوة جميع المحطات الموجودة في البلاد وتولد المحطات الكهرحرارية الضخمة معظم الكهرباء في البلاد . ففيما بعد الحرب اخذت صناعتنا تنتج مولدات للطاقة ذات قدرة كبيرة جدا ، ومكن ذلك من بناء محطات كبيرة بل ضخمة . ويحتل الاتحاد السوفييتي اليوم المرتبة الاولى في العالم بتركز الانتاج في المحطات الكهرحرارية ، وتولد ٤٤ محطة حوالي ٣٠٪ من الانتاج الكهربائي وتتراوح طاقة الواحدة منها بين مليون و٣ ملايين كيلوواط ويجري الان بناء محطات اكبر تبلغ طاقة الواحدة منها ٤٫٨ مليون كيلوواط . وتستطيع كل محطة من هذا النوع ان تولد من الطاقة الكهربائية ما تستهلكه الان بلدان مثل الارجنتين والنمسا وغيرها .

وتركب في المحطات الكهرحرارية في الوقت الحاضر مولدات تبلغ طاقة كل منها ٣٠٠ الف كيلوواط وذلك على نطاق واسع . وعام ١٩٧٤ عمل في البلاد ١٢٤ مولدا من هذا النوع . ولكن صنعت في الاتحاد السوفييتي وركبت مولدات تزيد طاقتها على ذلك بكثير وتبلغ ٥٠٠ و٨٠٠ الف كيلوواط . وتجري اعمال تركيب مولد اكبر تعادل طاقته مليونا ومئتي الف كيلوواط وستغلب مثل هذه المولدات في صناعة الطاقة السوفييتية في المستقبل القريب .

وتصبح المحطات الكهرذرية من اهم عناصر صناعة الطاقة الكهربائية في البلاد . ولها مستقبل كبير خاص ، فتتمكن هذه المحطات من تركيز القدرات الكهربائية الى حد كبير ، وستزود المحطات الكهرذرية الكبيرة باغلبها بمولدات تبلغ طاقة كل منها مليون كيلوواط . ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار انها والمحطات الكهرمائية ، انظف موارد الطاقة واقلها تلويثا للبيئة .

ان طاقة المحطات الكهرذرية عام ١٩٧٤ بلغت ٣٫٧ مليون كيلوواط . وهي ستزداد في الاعوام العشرة والاثني عشر بفضل تشغيل عدد كبير من المحطات الكهرذرية الجديدة .

ويتوقف مقاييس تطوير المحطات الذرية في البلاد التي تملك موارد الطاقة «الكلاسيكية» الكبيرة ، على نتائجها الاقتصادية . فبفضل زيادة طاقة المفاعلات الذرية يمكن تخفيض كلفة انتاج الطاقة في المحطات الكهرذرية بحيث تكون اقل من كلفة انتاج الطاقة في المحطات الكهربائية العاملة بالفحم والفحم النباتي والطين الصفحي وحتى بالغاز الطبيعي اذا نقل الى مسافات طويلة . ولذلك ستوزع المحطات الكهرذرية قبل كل شيء في مناطق القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي التي تنقصها موارد الوقود .

وستزداد اهمية الطاقة الذرية الى حد كبير حين يبدأ استعمال المفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة للاغراض الصناعية . فتستطيع ان تنتج من الوقود الذري الثانوي ما يزيد بكثير مما تستهلكه هي نفسها . ويضمن استعمال هذه المفاعلات توسيع قاعدة الوقود لصناعة الطاقة من تلقاء ذاتها وتقليل اهميتها لاستخراج الوقود العضوي الغالي . وتعمل الان المفاعلات الذرية الاولى بالنيترونات السريعة في محطتي بيلويارسك وشيفتشينكو الكهرذريتين .

وتحتل مكانة خاصة بين المحطات الكهربائية المحطات التي تنتج الكهرباء والطاقة الحرارية لاغراض التدفئة في ان واحد . فقد تجاوزت طاقتها ٥٠ مليون كيلوواط ، وذلك يزيد على طاقة مثل هذه المحطات في سائر البلدان مجتمعة وتمكن هذه المحطات من كهربة المدن والمراكز الصناعية وتدفئتها في ان واحد . وبفضل انتاج الحرارة والكهرباء في هذه المحطات وفر عام ١٩٧٤ اكثر من ٣٠ مليون طن من الوقود .

وتمد الان محطات الكهرباء والتدفئة في ٧٠٠ مدينة سوفييتية تقريبا لاسيما المدن الكبرى مثل موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وكذلك المدن الجديدة والتي تمت تدفئتها بفضل هذه المحطات تماما . ولا يزال مستواها التكنيكي يتحسن .

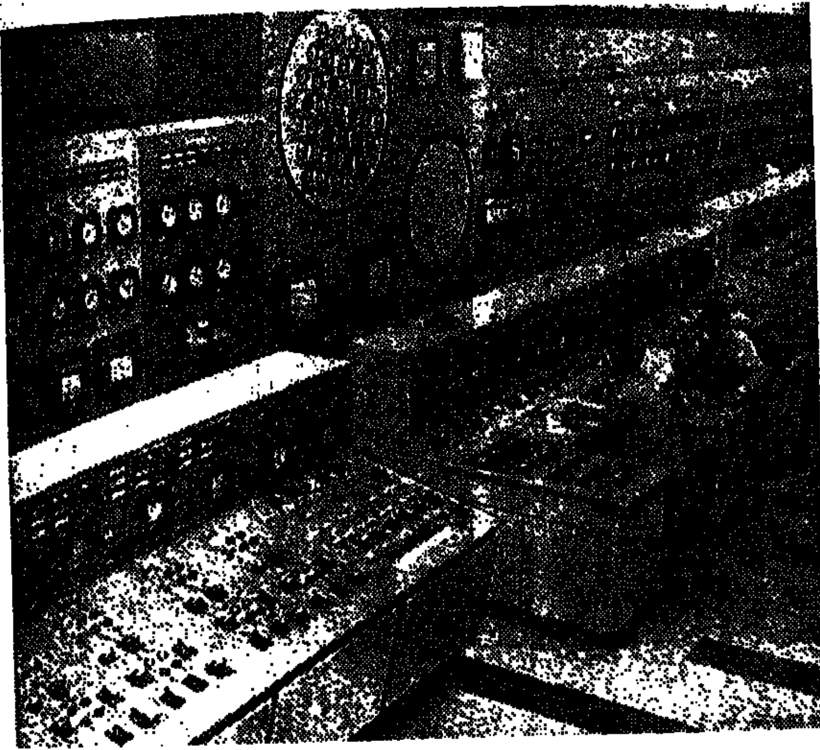
ان المحطات الكهرمائية تؤلف عاملا هاما في صناعة الطاقة السوفييتية . وقد بلغت طاقتها في العام الماضي ٣٧ مليون كيلوواط . وتعمل في بلادنا أكبر محطتين كهرمائيتين في العالم وهما محطة براتسك التي تبلغ طاقتها ٤٫١ مليون كيلوواط ومحطة كراسنويارسك التي تعادل طاقتها ٦ ملايين كيلوواط وكذلك مدرج المحطات الكهرمائية على نهر الفولغا وغيرها . وتبنى محطة سايانو/شوشينسكايا التي ستزيد طاقتها على ٦ ملايين كيلوواط ، ومحطة اوست- ايليم وغيرها .

وتولد المحطات الكهرمائية حوالي خمس انتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي .

وبفضل قدرة المحطات الكهرمائية على تغيير نظام عملها بسرعة ، تلبي حاجة البلاد الى الطاقة في الساعات التي يبلغ فيها استهلاك الطاقة ذروتها في اليوم ، ولذلك فهي تعمل في ساعات الصباح والليل قبل كل شيء . غير ان دورها لا يقتصر على توليد الطاقة الكهربائية .

فبفضل الخزانات المبنية لدى المحطات الكهرمائية تحل مسائل تزويد السكان بالماء ، وتربية الاسماك ، والري والنقل .

وتعمل في سيبيريا محطات كهرمائية جبارة بوجه الخصوص تولد كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية الرخيصة وتضمن نمو صناعة هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية . وهذه المحطات هي قاعدة لبناء مجموعات كبيرة من المؤسسات الصناعية التي تستهلك كميات كثيرة في الطاقة .



المقر الرئيسي لادارة محطة لوفوفوروليج الكهرذرية

ومما يضمن تطوير صناعة الطاقة في الاتحاد السوفييتي وتنسيق عمل جميع المحطات ومراكز استهلاك الطاقة ، توحيدها في وحدات ضخمة لتوليد الكهرباء انضمت اغلبيتها الى نظام الطاقة الموحد في الاتحاد السوفييتي .

ويشمل هذا النظام ثمانية منظومات ضخمة موحدة تقع في القسم الاوروبي في الاتحاد السوفييتي والاورال وكازاخستان . وتجاوزت قوة المحطات الكهربائية المنضمة الى نظام الطاقة الموحد ١٤٠ مليون كيلوواط . ولا تزال تعمل حتى الان منظومات الطاقة الموحدة الكبيرة في سيبيريا والشرق الاقصى وآسيا الوسطى وهي لم ترتبط به بعد وينتج اكثر من ٩٧٪ من الطاقة الكهربائية في البلاد بشكل مركزي ، اي بواسطة المحطات المنضمة الى منظومات الطاقة . ولوحدات الطاقة في الجنوب والشمال- الغربي من القسم الاوروبي اتصالات بالبلدان المنضمة الى منظومات الطاقة التابعة للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي . وعدا ذلك تصدر منظومة الطاقة الموحدة في شمال غربي البلاد الكهرباء الى فنلندا وقد عاد انشاء نظام الطاقة الموحد على البلاد بفائدة اقتصادية كبيرة .

وتتجه النية الى مد خطوط جبارة لنقل الكهرباء من المناطق الشرقية الى القسم الاوروبي من البلاد وذلك افضل الطرق واكثرها توفيرا لاستغلال موارد الطاقة الرخيصة في سيبيريا . (والوقود السيبيري ارخص منه في القسم الاوروبي ٦-٧ مرات) .

وستستغل لنقل الطاقة الكهربائية خطوط الطاقة الصالحة لنقل الكهرباء ذي الجهد ٧٥٠ و١١٥٠ كيلوفولت للتيار المستمر والمتردد . وقد تم مد خط عبر اوكراينا يزيد طوله على ١١٠٠ كيلومتر لنقل الكهرباء ذي الجهد ٧٥٠ كيلوفولت ، ويجري مد خط ذي الجهد نفسه بين لينينغراد وموسكو وستمتد عام ١٩٧٥ بين منظومتي الطاقة «كراسنويارسك» ، «وكيميروفسكي» مرحلة اول من الخط الكهربائي الصالح لنقل الكهرباء ذي الجهد ١١٥٠ كيلوفولت .

ويستخدم في الاتحاد السوفييتي منذ عدة اعوام خط لنقل تيار الكهرباء المستمر الذي يعادل جهده ٨٠٠ كيلوفولت ، وتجري في الوقت الحاضر اعمال التنقيب والبحث في منطقة مد خط لنقل التيار المستمر ذي الجهد ١٥٠٠ كيلوفولت من ايكيباستوز الى وسط البلاد ويقارب طول الخط ٢٥٠٠ كيلومتر ، ويتوقع ان يمد في المستقبل خط لنقل التيار المستمر من اينات بمقاطعة كراسنويارسك الى القسم الاوروبي من البلاد يتراوح طوله بين ٣٥٠٠ و٤٠٠٠ كيلومتر وسيصلح ذلك الخط لنقل تيار الكهرباء ذي الجهد الذي يتراوح بين ٢٢٠٠ و٢٤٠٠ كيلوفولت .

ونولي اهمية كبيرة لاحكام نظام التزويد بالكهرباء . وتنبغي الاشارة في هذا الصدد الى ان الخطوط الجبارة للتيار المستمر التي تضمن نقل كميات كبيرة من الطاقة وتربط اكبر وحدات الطاقة في الشرق والغرب ، ستكون في الوقت نفسه اكبر عامل يكفل متانة واستقرار عمل نظام توزيع الطاقة الجبار كله في اطار البلاد .

ويمكن الاقتصاد المخطط في بلادنا من تعيين تلك المهام الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات في الفروع والتكنيك التي يجب اخذها بعين الاعتبار اثناء تطوير صناعة طاقة البلاد .

ان دراسة احجام الحاجات المقبلة الى الطاقة الكهربائية والحرارة والوقود هي الاساس لوضع ميزان تكامل للوقود والطاقة بما في ذلك اختيار نوع تركيب صناعة الطاقة الكهربائية ، ويؤخذ مع ذلك بعين الاعتبار توزيع موارد الوقود وتكاليف استغلالها لان سعر الوقود في مختلف مناطق البلاد يؤثر في توزيع المحطات الذرية ومختلف المحطات الكهربائية الحرارية والهيدروليكية والخاصة بتوليد الطاقة والتدفئة .

ان حل مسائل صناعة الطاقة وتطوير بنيتها حلا شاملا كان مرتبطا باقتصاد البلاد كله ، ولا يزال عاملا اساسيا عند تعيين السبل لتطوير هذا الفرع .

انتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي (بمليار كيلوواط ساعة)



القلب الاصطناعي متى؟ أين؟



من اليسار الى اليمين : البروفيسور شوماكوف والدكتور كولف والدكتور دبييك ، في المؤتمر الذي عقد في واشنطن .

زار الولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من ابريل الماضي وفد من الخبراء السوفييت المختصين في قضايا القلب الاصطناعي والدورة الدموية المساعدة ، وذلك بموجب برنامج الاتفاقية المعقودة بين حكومتي الدولتين بشأن التعاون على تصميم القلب الاصطناعي والتي تم توقيعها في صيف عام ١٩٧٤ . وترأس الوفد البروفيسور فاليري شوماكوف مدير معهد زرع الاعضاء والانسجة .

وقد تفضل العالم بعد عودة الوفد الى الوطن بالاجابة على اسئلة مراسلنا .

س : ما هي اهداف زيارتكم وما هي نتائجها ؟

ج : زار الولايات المتحدة في اكتوبر الماضي وفد من الاطباء السوفييت برئاسة بوريس بيتروفسكي وزير الصحة السوفييتي . وقد تقرر اثناء تلك الزيارة القيام بسيجري في هيوستن بالولايات المتحدة عام ١٩٧٥ لقاء بين منسقي الاعمال الخاصة بقضية القلب الاصطناعي يمثل فيه مايكل ديبييك الولايات المتحدة كما يمثل فاليري شوماكوف الاتحاد السوفييتي .

وقد وضع اثناء هذا اللقاء الاخير بين الاختصاصيين الامريكان والسوفييت برنامج للعمل في الموضوع ، يقتضي تبادل زيارات الخبراء والمواد المنشورة . وتتجه النية كذلك الى تبادل ثلاث مجموعات من جهاز القلب الاصطناعي وادارته في نهاية السنة الجارية . ولقد زرنا واشنطن حيث جرت في ذلك الوقت دورة الجمعية الامريكية الخاصة بمعالجة مسائل الاعضاء الاصطناعية والتي انا عضو فيها . وقد تم قبل افتتاح الدورة تبادل المعلومات عن الانجازات المحققة في مجال تصميم الاعضاء الاصطناعية واشترك فيها علماء الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي واليابان وعدد من البلدان الاوروبية .

وناقشت الدورة مسالة تصميم القلب الاصطناعي ، ثم زرنا بوستن حيث يقع مستشفى يعالج قضية القلب الاصطناعي والدورة الدموية المساعدة . ويرأس البروفيسور اوستن قسم الجراحة فيه . وعدا ذلك زرنا مستشفى الدكتور برنهارد الذي يعمل اعواما طويلة لصنع البطين الايسر الاصطناعي من القلب الذي يربط بالقلب الذي يضعف بطينه . وبعد التجارب على العجول توصل الدكتور برنهارد الى نتائج كبيرة فهو يميل الان الى استخدام هذه البطينات الاصطناعية اثناء العلاج في المستشفيات .

ويعيش في سولت لايك سيتي الدكتور كولف مصمم الكلية الاصطناعية وهو من رواد تصميم الاعضاء الاصطناعية بوجه عام ، وقد اطلعنا على ابحاثه واستفدنا منها كثيرا ، فان الدكتور كولف قد سجل نتيجة قياسية في استخدام القلب الاصطناعي ، وقد عاش احد الحيوانات التي يقوم بتجاربه عليها ٩٥ يوما بقلب ميكانيكي ، ثم رحلنا الى هيوستن حيث يقع مستشفى الجراحة برئاسة الدكتور ديبيكي ، فدققنا هناك مشاريع تعاوننا المستمر وكذلك مشاريع تبادل نماذج القلب الاصطناعي ومعالجة اهم مسائل صنع هذا العضو المهم للانسان حيويا .

س : ما هي القضايا الرئيسية لتصميم القلب الاصطناعي ؟

ج : هذه قبل كل شيء مسالة المواد الصالحة لصنع القلب فهي يجب ان تكون متينة وصامدة في الاستعمال للغاية . ومن المعروف ان القلب يلزم بعمل هائل اذ ينبض بسرعة تتراوح بين ٦٠-٨٠ نبضة في كل دقيقة . ويقارب عدد نبضات القلب خلال سنة ٤٠ مليونا . وعدا ذلك يجب ان تكون هذه المواد منسجمة مع الدم فينبغي الا تسبب المواد التي ستصنع منها اجزاء القلب الاصطناعي التي يلمسها الدم مباشرة ، نشوء الخثرات في الدم . تماما مثل القلب الطبيعي الذي تغطي جدرانه الداخلية والاوعية طبقة خاصة من الخلايا (الاندوتيل) التي تمنع نشوء مثل هذه الخثرات ولذلك نواجه نحن الاطباء ، مهمة صنع امثال هذه الخلايا الاصطناعية . والمسالة الاخرى هي تصميم المضخات نفسها . فمن الضروري انشاء مضخات تماثل القلب من حيث تصميمه وحجمه ووزنه وهذه أصعب مهمة .

وتصاميم القلب الاصطناعي الموضوعة حتى الآن بعيدة عن الكمال .

ومن المهم للغاية حل المسالة المتعلقة بادارة عمل القلب الاصطناعي اوتوماتيكيا . فان مقاييس عمل قلب الانسان تتغير في حدود واسعة لان القلب يضخ ٤-٥ ليترات من الدم حينما يبقى الانسان هادئا و٣٠-٣٥ ليترا في حالة الحركة وتغير «التاجية» كذلك تبعا لتغير حالات الانسان النفسية . ويجب ان يأخذ الجهاز الاوتوماتيكي كل ذلك بعين الاعتبار . لقد وضعنا نموذج مصغر للنظام ادارة القلب الاصطناعي ونريد ان نختبره في وقت قريب اثناء التجارب على الحيوانات .

ومن الضروري وجود مصدر للطاقة لضمان عمل القلب الاصطناعي ، ويبقى وضعه داخل جسم الانسان وان يكون عمله طويلا جدا . ويمكن ان يكون بشكل كبسولة تحتوي على نظيرة ما مثل البلوتونيوم-٢٣٨ . ويوضع في الوقت الحاضر نظام لتحويل الطاقة الناتجة من تفكك الذرة الى طاقة ميكانيكية تحرك القلب . وثمة طريقة اخرى لتحريك القلب وهي استغلال بطارية او مركم يجري شحنه بشكل دوري .



القلب الاصطناعي «بوبسك-٣»

س : هل ترتبط مسالة القلب الاصطناعي بزرع الاعضاء ؟

ج : بلا شك ، وهذا الارتباط مباشر تماما للناشئ على سبيل المثل زرع الكلى . لقد تمت في العالم حتى الان اكثر من ٢٠ الف عملية لزرع الكلية . والذي يمكن من اللجوء الى زرع هذا العضو الهام على مثل هذا النطاق الواسع هو استخدام جهاز الكلية الاصطناعي الذي حظي بشهرة واسعة . وهو يمكن من بقاء المرضى الذين لا تعمل كلاهم الطبيعية اطلاقا احياء مدة طويلة حتى تتوفر كلية سليمة لزرعها محل المريضة وتساعد الكلية الاصطناعية كذلك على نجاح عملية الزرع نفسها كما تساعد المريض على التغلب على ازمة نفور الجسم من الكلية المغروسة والذي يحدث في بعض الاحوال واذا رد الجسم الكلية الجديدة نهائيا فيمكن تكرار العملية بمساعدة الكلية الاصطناعية . وذلك يعني اطالة حياة الانسان .

اعتقد بان القلب الاصطناعي سيمكننا من حل كثير من قضايا زرعه . ففي الوقت الحاضر يزرع القلب في الانسان الذي مازال قلبه يعمل ويعني ذلك انه يزاح عضو عامل ويحل محله قلب اخر لم يمت بعد . واذا تم تصميم القلب الاصطناعي فسوف يمكن من انقاذ الانسان الذي توقف قلبه . ومن المحتمل ان يؤخذ القلب الميت لترميمه في جسم المريض ، وهكذا بمسألة . فمن المعروف ان عدد الاعضاء الصالحة للزرع لن يكون كافيا ابدا للكمية المحتاجة اليها . واذا كان الى مقارنتنا القلب الاصطناعي ولا ان لهذه القضية ناحيتان فمن الضروري اولا تصميم القلب الاصطناعي لاستخدامه مدة قصيرة كما يجب ثانيا صنع قلب ، وهذه قضية للمدى البعيد ، يعمل خلال عدة اعوام . واظن ان المهمة الاولى ستحقق في الاعوام القريبة اما الثانية فيتوقع حلها مع انتهاء قرننا .

س : ماذا يمكن القول عن الانجازات العلمية الامريكان والسوفييت في مجال تصميم القلب الاصطناعي ؟

ج : بعد ان اطلعنا على اعمال العلماء الامريكان اثناء زيارتنا الاخيرة للولايات المتحدة يمكن القول ان البلدين حققا الكثير في هذا المجال . اما المقارنة بين نجاحاتنا ونجاحات زملائنا الامريكان فهذا امر صعب . لان الامريكان سبقونا في بعض النواحي مثل صنع المواد التي تمنع نشوء الخثرات في الدم بينما تقدم العلماء السوفييت بلا شك في حل مسالة هامة للغاية مثل تصميم الادارة الاوتوماتيكية للقلب الاصطناعي .

واريد الاشارة الى ان جماعات كبيرة من العلماء في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على السواء مشغولة بتصميم القلب الاصطناعي فيعالج هذه القضية في الاتحاد السوفييتي مثلا معهد الجراحة العادية والتجريبية برئاسة الاكاديمي بوريس بيتروفسكي ومعهد زرع الاعضاء والانسجة وكذلك معهد باكوليف لجراحة القلب والاوعية ومعهد مياسنيكوف للامراض القلبية ومعهد امراض الرئتين في لينينغراد وغيرها من المعاهد . كما يعالجها في الولايات المتحدة معهد الصحة الوطني (في بيتيزدا بولاية ميرلاند) ومستشفى ماساتشوزيت العام (في بوستن) وجامعة بايلور (هيوستن) وكلية هارفارد للطب (بوستن) وعدد من المؤسسات الاخرى . ولا اشك في ان التعاون بين العلماء السوفييت والامريكان سيقرب موعد تصميم القلب الاصطناعي الافضل .



ولد فاديم كوجيفنيكوف في سيبيريا سنة ١٩٠٩ في اسرة ثوار منفيين .

وانتقل الى موسكو والتسب الى كلية الأدب والاثنولوجي في جامعة موسكو وتخرج فيها سنة ١٩٣٣ . واشتغل مندوبا متنقلا لجرائد ومجلات ، وكتب مقالات وقصصا ، وظهرت في سنة ١٩٣٤ اول قصة طويلة له .

وفي فترة الحرب الوطنية العظمى خدم كوجيفنيكوف اولا في جريدة الجبهة «كراسنوارميسكايا برافدا» ثم صار مراسلا لجريدة «برافدا» .

وقطع الكاتب مع الجيش السوفييتي طريق الحرب كله من موسكو حتى برلين . وكان يلتقي مع الجنود في المخابئ والخنادق على الخطوط الامامية ويراقبهم في المعركة وفي حياة الجبهة .

وقد وصف كوجيفنيكوف كل ما تسنى له مشاهدته ومعايشته في الجبهة في اللمحات والاقاصيص التي كتبها ابان الحرب والتي تالفت فيما بعد في مجموعات «اليد الثقيلة» و«آذار-نيسان» و«الرفاق المحبوبون» و«كادحو الحرب» .

وفي سنة ١٩٥٧ انهى كوجيفنيكوف روايته «لمستقبل الفجر» . وتجرى احداثها في وقت سابق لثورة اكتوبر وفي الاشهر الاول لوجود السلطة السوفييتية . ثم كتب رواية اخرى «اقدم لكم بالويف» وقد خص بها المأثرة العملية للشعب السوفييتي .

اما موضوع الحرب فقد ظل يعيش في ادب الكاتب في الاوقات التي تلت الحرب . ولشهد على ذلك الرواية التي ذاع صيتها بين القراء ولعني بها «الدرع والسيف» والتي تصور عمل رجل استخبارات سوفييتي في مؤخرة العدو .

ولقدم لكم اليوم مقطعا من قصة حربية لفاديم كوجيفنيكوف عنوانها «بيتر ريابينين» .

مقطع من قصة

بيتر ريابينين

للكاتب : فاديم كوجيفنيكوف

مع تباشير الفجر اخذت السحب المنخفضة القليلة تنث وتسيل فتصبغ كل شيء بالرطوبة وتلفع بضباب بخاري ازرق وصارت انفجارات القذائف تطرطش باهتة في هذا الضباب بالدلاعات صفراء وتنطفئ فورا وكان المطر يخمدها .

تركت زمرة من المقاتلين يقودها العريف كوروتشكين الخنادق وخرجت للبحث عن ريابينين وتوطيشكين . وبات واضحا من اضطراب الالمان الذين صاروا يضربون بقعة لا تعود لواحد من الطرفين ان اسر «اللسان» قد تم . ولكن لماذا لم يعط توطيشكين ، الذي كان لديه مسدس الاشارة ، الاشارة المتفق عليها مبينا بخط اطلاقها الاتجاه الذي ينويان مع ريابينين التراجع عليه ؟ كانت القيادة تنتظر هذه الاشارة لضمان الانسحاب بوسائل النار .

لقد سجلوا انفجار اللغم حالا . ولكن لو ان ريابينين وتوطيشكين لقيا كلاهما حتفهما عليه لما راح الالمان بعد اكتشاف ذلك يطلقون النار بعد الانفجار بمثل هذا الاصرار . اذن كان «اللسان» قد اخذ مع ذلك . ولكن من الذي انفجر به اللغم اذن ؟ وربما بواحد من جماعتنا او ، وهذا محتمل ايضا ، بواحد غير ماهر من جنود الهندسة الالمان ؟

اما وقد ساق الالمان الى الخط الحيادي حملة الرشاشات فان ذلك يعني انهم يبحثون عن رفيق لهم وقع في الاسر . والالمان حسب عادتهم ينثرون الرصاص من الرشاشات دون ان يروا هدفا وكانهم يمشطون البقعة لضمان السلامة .

والآن لابد لزمرة محاربينا من الدخول في مبارزة مع حملة الرشاشات هؤلاء في الظلام وفي الضباب .

واذ ارسل كلا الطرفين الجنود الى الخط الحيادي كفا عن الاطلاق بالمدفعية كيلا يصيبا اصحابهما .

اشد ما تكون الرطوبة الضبابية الزرقاء الميتة كثافة وقتامة في المنخفض . فكلا المحاربين يبدوان في الخطوات الخمس التي تفصل بينهما كشبحين عموديين اما فوق ذلك ببضع خطوات فان كليهما يذوبان غير منظورين في الدخان الضبابي الندى .

كان كل صوت كانما يتدثر لورا بغطاء قطني خفيف . وكان العريف كوروتشكين يتمتع بالقدرة على التحلي في لحظات الخطر بهدوء عنيد ورباطة جاش فاصدر ايعازه بصوت آمر خفيف كالهمهمة .

بعد ان وزع كوروتشكين المحاربين وامرهم بالتحرك منحنين الى الارض راح هو نفسه يخطو بكل قامته لكي يكون لديه مجال اكبر للرؤية .

ولكن عندما نشبت في البدء مناوشات فردية مع افراد من حملة الرشاشات الالمان الذين اكتشفوا في الظلام ، ثم صارت هذه المناوشات تشتد شيئا فشيئا ، اخرج كوروتشكين من عب صداره الفراني مسدس الاشارة واخذ يبعث بالاشارات الى حيث كانت نار العدو اكثف .

انه بذلك طبعا كان يستثير النار نحو نفسه ولكن الشيء الوحيد الذي فعله ليؤمن نفسه بقدرما ، هو انه حصر الى بطنه مجرفة الهندسة لانه كان يعد الجرح في الجوف اخطر جرح في الجسم . وبالرغم من ان طلقات الاشارة في عتمة الضباب لم تفعل غير تلوينها بالوان مختلفة ولم تفرها (؟) انسام العريف بالاضاءة أقنع المحاربين بان امرهم يفعل فعل القائد الواثق .

ظل المحاربون يتحركون في الظلام الاعمى مرهفين السمع بلهم وانقسموا الى زوجين محاولين الا يفقد الواحد زوجه في الظلام . اما ذلك الذي كان يفقده فكان يحس اذ يجد نفسه وحيدا بالارتباك لبضع لحظات مكرا . هل ينبغي البحث عن المفقود . ام مواصلة الحركة وحده دون التعويل على مساندة ويعني ذلك الدخول في مناوشة فردية مع عدو مجهول من الاعداء المكتشفين لبقاء .

في هذه العملية لم يكن ثمة قائد ومقود . لكل جندي كان يقود نفسه ، وما كان بوسع احد ان يعرف كيف يفعل ذلك ولا يستطيع احد ان يمدح او يعيب لعل او خمول الآخر . وكان على كل واحد منهم ، وقد انسلخ عن الجماعة الى الظلام ، ان يخضع لنفسه هو فقط . ولو ان احدا تسلل كاحقر جبان الى حفرة ، وظل منطرحا هناك لدرما يشاء لما عرف ذلك احد . ولو ان احدا اندفع ببطولة لمهاجمة حملة الرشاشات ، وحين تلقد خراطيشه يرتمي على رماته ، لما عرف احد كذلك بهذه البطولة .

كل واحد مع نفسه ، وحيد مع ضميره .

ما كان كوروتشكين يرى المحاربين الغارقين في عتمة الضباب وظل يرسل الاشارات بعناد دون ان يغير مكانه . كان يكشف عن نفسه ولكنه بهذه الطريقة كان يستطيع الهام الناس ان العريف لم يغادر مكانه ، اذن فهو يرى كل شيء ويعرف كل شيء .

كان المحاربون لا يقودهم ادراك الجندي واجبه وحسب ، وانما كذلك الشعور الذي يرتفع بكل انسان ، الشعور بانهم لا يخوضون معركة مع حملة الرشاشات لقتل وانما خرجوا لنجدة وانقاذ الملازم بيتر ريابينين ونائب الضابط توطيشكين اللذين اجترحا مأثرة اسر «اللسان» في بقعة ملغومة ، ولا ينحصر الامر في انهم سيكون لهم سهم في هذه المأثرة ، وانما ايضا في انهم ينجدون بطلين . اذن فهم يجب ان يكونوا انداداً لهما في شيء ما . لكان كل واحد منهم يكن في نفسه امتنانا انسانيا خاصا للملازم ريابينين فقد كان باستطاعته ان يامر ايا من المحاربين ببساطة بالخروج لاسر «لسان» وكان كل واحد ملزما بتنفيذ هذا الامر . وايا كان الذي سياسر «اللسان» فلمن يعود فرق العملية ، يعود للوحدة التي يقودها الملازم ريابينين لاسيما وانه هو الذي اعدها . ولكن الملازم ذهب بنفسه للبحث ولم يصطحب سوى توطيشكين اعتقادا منه بان فرص النجاح قليلة جدا ، وعليه هو ان يدفع ثمنا للفشل حياته لا غير . هكذا هو الملازم بيتر ريابينين . لقد عزم على الرأفة بحياة جنوده . والآن تتعلق حياته هو نفسه بكل واحد منهم .

خاض المحاربون هذه المعركة في الظلام فرادى وكان سيرها يقرأ : كدقات اللاسلكي بخطوط من صليات الرشاشات . وكان كل واحد يحاول باندلاعات الرمانات الخامدة استثارة النار الى نفسه ثم اذ يكشف هذه النار يقابلها بالضرب مثبتا لخصمه انه قد رآه ، في حين ان الاحتماء ما كان ممكنا الا بشكل واحد هو عدم الكشف عن النفس بنار السلاح .

حملق كوروتشكين في العتمة الزرقاء لشاهد كيف تندلع اكثر فاكثر يراعات متفرقة من العمليات لحسب هذه النقاط النارية واقتنع بارتياح ان عددها يتفق مع تعداد جنود زمرته اذن يحارب الجميع وكل واحد يخوض مبارزته بنفسه .

... افاق ريابينين عندما لم يعد فيه الم . كان جسده هامدا كانما دفن حيا في الارض ولا يبدو منها سوى راسه الباقي حيا لسبب غريب ، ورمش بعينيه ليستعيد بهذه الحملة الاحساس بالحياة ولو مع الالم . ولكن الالم لم يحضر اذن فهو ميت جزئيا وحتى الاصبع المعقوفة في رزة المسدس لم يشعر بها .

ورأى من جديد الوجه البدين لجندي الهندسة ذا الاذنين البارزتين من تحت الخوذة الحديدية . كان الوجه مجهدا ، ولم ينظر الجندي الى ريابينين وانما كان يصغي بحرص مادا رقبته .

اخذ ريابينين يصغي هو ايضا وكانه يتصاغر لما وكز جندي الهندسة انتباهه فيه . لسمع اصوات المعركة على الخط الحيادي وادرك لماذا ظهر في هيئي الالماني ظل من امل .

حينذاك القى ريابينين راسه على يده وعضها ففرح لشعوره بان يده حية ولانه استطاع اذ اعاد الحياة اليها بالالم ، لحريكها ووضعها ثانية موضعها الصحيح ، اسند مقبض المسدس بثبات ووجه الماسورة نحو الالماني وتجمد منتظرا .

لمح جندي الهندسة جهود ريابينين هذه واراد الزحف متنحيا ولكن ريابينين استبقه وكشر عن اسنانه ورفع ماسورة المسدس مهددا . هز جندي الهندسة براسه ملمحا بهذه الحركة الى انه فهم كل شيء ولم يتحرك بعدها .

اراد ريابينين ان يفكر في اي شيء لكي يحتفظ ولو ، مع جسده الميت ، بالحياة اطول ما يمكن في راسه الذي كان يوحي له وحده على ما لا يزال قادرا وهو نصف ميت .

عادت الى ذاكرته كلمات الخبير الصحي بالمل فوزولين : «ان السخف ان تغار على تلك التي تحبك اما اذا كانت لا تحبك لمن العبث ... اذن لاحاجة الى التفكير في ليورا . ولا حاجة الى تبريح النفس بالحسرة . والاسى عليهما بشدة غير لازم كذلك : المرأة الافضل بين الاخرين ؟ سيكون آخر خيرا منه القليل حتى في الوحدة اشخاص افضل منه . ولكن الحق ان ليورا قد احبته لانه متميز بشيء . فانها احبته لانه هكذا كما هو ولا يوجد احد مثله . واذا كانت ليورا قد فكرت على هذا النحو اذن ستظل دائما تفكر هكذا وتبقى وحيدة ، او وهذا الانكى ، ان تلتقي بالاخسر يبدو ليس هكذا ... كلا منا متى تلتقي ؟

ارلدى وجه ريابينين عند هذه الخاطرة تعبيرا يائسا جعل جندي الهندسة يتململ متفشخا وصار يهز راسه زاجرا متوسلا لريابينين ان لا يفعل ما خيل للالماني انه سيفعله . ببيسندة المختلجة بالمسدس .

البقية في العدد القادم



عالم الاطفال

بيتروشكا



من اين جاء الشق الى ظهر الجعل ؟



حكاية استونية

كان يعيش في الغابة قنفذ . خرج ذات مرة ليصطاد شيئا ياكله . وكان الطقس غائما ممطرا فاختبات كل الحشرات الصغيرة في اوكارها . وكاد ان يبكى من جوعه ولكنه لم يعثر على صيد .

وفجاة راى القنفذ جعلا يتبختر في طريقه ويرقص ويغنى فامسكه القنفذ وفكر «هاقد حصلت الان على ما اكله» . وغضب الجعل وقال :

– مالك ؟ الم تعرفني ؟ لماذا امسكتني ؟

فقال القنفذ :

– اريد ان اكلك . ساكلك سواء بكيت ام لم تبك .

عند ذاك لجا الجعل الى حيلة . وقال :

– هذا هو مصيرى . لا استطيع ان افعل شيئا . ولكنني انصحك ان تقليني اولا فطعمي سيء جدا دون قلي .

لساله القنفذ :

– ولكن اين اقليك ؟ ثم ليست لدى نار . ولهذا ساكلك نيئا .

وقال الجعل :

– لمهل ! وهيا بنا الى المرعى حيث يشعل الرعاة النار . وهناك ستقليني .

واتفق القنفذ وقال :

– هيا بنا .

...وصلا الى المرعى . ولكنه كان خاليا . غير انه كانت هناك بعض الفحمات والرماد . ولم يدر القنفذ الاحمق ان الفحمات كانت باردة .

وراح يبحث عن مقلاة يقلي فيها الجعل . فقال له الجعل الماكر :

– لاحاجة الى المقلاة . ادخلني تحت الرماد وغطني بالفحم من الاعلى .

حفر القنفذ حفرة عميقة وانزل الجعل فيها وغطاه من الاعلى ببعض الفحمات ونادى عليه الجعل من الاعلى قائلا :

– اكثر من الفحم حتى النضج تماما . ولاتسرع في اخراجي من الحفرة . حمل القنفذ كومة من الفحم وجلس الى جانب الحفرة وراح ينتظر طعامه . واخذ يعد كيلا يشعر بالملل .

– واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ...

وعد حتى الالف . ثم قال : «والآن يمكنني ان اخرجه» .

وعندما كان القنفذ مشغولا بالعد كان الجعل قد تغطى بالرماد .

اخرج القنفذ الجعل من بين الفحمات واذ به قد اصبح اسود كالفحم .

فقال القنفذ :

– اه . لقد احترقت تماما

فاجابه الجعل :

– لقد ناديت عليك ان تخرجني منذ فترة طويلة . والآن يستحيل عليك ان تاكلني .

فاغتاظ القنفذ وعاد الى الغابة جائعا كما كان وانفجر الجعل ضاحكا . ومن شدة ضحك انفلق جلد ظهره .

ومنذ ذلك الحين ظهرت من الجعل سلالة سوداء اللون ولها شق في ظهرها . وظهر الجعل متحرك يمكنه ان ينفتح ويخرج منه جناحان يطير بهما . ولهذا فمن الصعب اصطياده .

اوليــا والدبــور

فاسيل غوليشكين



لسع دبور اوليا فبكت والتحبت طيلة النهار حتى حان موعد العشاء . ولكن العشاء لايطيب مع الدموع . فكانت من البكاء حتى انتهت من عشائها . ثم ذرفت الدموع من جديد .

فقالت لها امها :

– لكنك بكيت منذ وقت .

واجابت اوليا :

– بكيت .

– لماذا تبكين ثانية اذن ؟

– كانت لدي استراحة وقت العشاء .

يوبيل صحيفة «كومسومولسكايا برافدا»

صدر في ١٢ مايو عام ١٩٢٥ العدد الاول من صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» . واحتفلت البلاد كلها في نفس اليوم من الشهر الماضي بذكراها الخمسين . وبهذه المناسبة صدر عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي مرسوم بمنح الصحيفة ، لسان حال الكومسومول السوفييتي الذي يبلغ عدد اعضائه ٣٤ مليون شخص ، وسام ثورة اكتوبر وهو الوسام الخامس الذي تناله الصحيفة .

اما الوسام الاول ، وهو وسام لينين رقم ١ ، فقد منح لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» عام ١٩٣٠ تقديرا لمبادرتها في المباراة الاشتراكية وتناولها انباءها على صفحاتها .

في وقت غير بعيد احتفل الشعب السوفييتي مع البشرية التقدمية جمعاء بالذكرى العظيمة ، الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية . وفي تلك الحرب التي كانت اكثر الحروب ضراوة والتي تناولت مصير دولتنا ، اول دولة اشتراكية وكذلك مصير شعوب البلدان الاخرى ، كان اعضاء الكومسومول مع الشيوعيين في اكثر المعارك خطورة وصعوبة . وضحى ملايين الكومسومولين بحياتهم في النضال من اجل حرية الوطن واستقلاله .

وكانت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» في اعوام الحرب منظمة حقيقية للشباب المناضل في سبيل تحطيم العدو . ومنحت وسام «الحرب الوطنية» من الدرجة الاولى .

وبعد الحرب كانت بلادنا الفاسمة في حاجة الى حل مسالة انتاج الحبوب لتلبية لدعوة من الحزب والكومسومول سافر عشرات الالوف من الفتيان والفتيات الى كازاخستان وسيبيريا لاستصلاح ملايين الهكتارات من الاراضي البكر والبور . وكانت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» تكتب كثيرا عن استصلاح الاراضي البكر والبور متحدثة عن تجربة فرق الشباب الطليعية . وكانت تلهم الشباب القيام بذلك العمل الذي لانبالغ اذا قلنا انه كان مأثرة حقيقية .

وقدر عمل الصحيفة تقديرا عاليا لمنحت وسامين هما وساما «راية العمل الحمراء» .

وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تهنئته صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» بالذكرى الخمسين لتاسيسها : ان «صفحات «كومسومولسكايا برافدا» سجل باهر ومثير لاعمال الكومسومول اللينيني وشبابنا المجيد كله في مجال العمل والقتال» .

وفي ٢٦ مايو عقدت في قاعة الاعمدة بدار النقابات في موسكو جلسة مهيبة بمناسبة الذكرى الخمسين لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» هنا فيه العديد من ممثلي الراي العام السوفييتي اسرتها بيوبيلها المجيد .

اصدقاء طيبون ومرحون

كتب الاطفال التي تصدرها دار التقدم

اجتمع الارنب والديك والدب والقط وهم ابطال الحكايات الشعبية الروسية على غلاف كتاب اصدرته دار التقدم مؤخرا . وكل من يفتح الكتاب يجد نفسه في عالم الخيال والفكاهة والمزح وتجلب النظر الصفحات الملونة المزدانة بصور جميلة تنسجم مع الحكايات والاغاني الشعبية .

وقد كان الرسام السوفييتي فاسنيتسوف هو الذي رسم الصور لمجموعتي الحكايات الروسية اللتين اصدرتهما دار التقدم ، وبذلك عرفت اطفال كثير من البلدان بهذا الفنان وتصدر هذه الدار الكتب باربعين لغة اجنبية .

هذا وتشغل كتب الاطفال على الدوام مكانة كبيرة في خطط دار التقدم والكتب التي تصدرها للاطفال عديدة ومتنوعة ، من بينها مجموعات من الحكايات لاصغر القراء . ولتضمن حكايات روسية واوكرانية واذربيجانية وجورجية وارمنية وحكايات شعوب بحرى البلطيق والشمال .

وتتجسد في هذه الحكايات المرحة والحزينة ، الوجدانية والبطولية ، الاخلاق الوطنية لمختلف الشعوب كما تكمن فيها حكمة الشعب الابدية . وكل هذه الكتب مزينة بالصور . ويسر الانسان ان يراها بين يديه ويقلب صفحاتها ، وينظر الى صورها .

وتصدر دار التقدم للقراء الناشئين في الخارج اكثر الكتب شعبية بين الاطفال السوفييت ، التي تؤلف الرصيد الذهبي لادب الاطفال السوفييتي ومن بينها اقاصيص لجايدار الرومنطيقية واشعار مایاكوفسكي وبارتو وميخالكوف .

وكانت ولا تزال تصدر مؤلفات تشوكوفسكي التي تستمر مسيرة ابطالها في الكوكب كله . شانهم في ذلك شان ابطال اشعار مارشاك الذي كان مع تشوكوفسكي من احب الادباء لدى الاطفال . لقد كتب كثير من الكتاب الكلاسيكيين الروس مؤلفات للاطفال . واصدرت دار التقدم لتلامذة المدرسة الابتدائية والاعدادية حكايات بوشكين وقصص تولستوي وكوبرين وغارشين وغيره . وتصدر دار التقدم كذلك مؤلفات الكتاب المعاصرين من مختلف القوميات السوفييتية الذين يكتبون للاطفال ويعرف القراء الناشئون في مختلف البلدان من كتبهم عن حياة اترابهم السوفييتيين وافكارهم واحلامهم .

وتتلقى دار التقدم رسائل عديدة من القراء . وكثيرا ما تتضمن تلك الرسائل اراء الاطفال واباءهم في الكتب وترجمتها واخراجها الفني . ويعبر المرسلون كالعادة عن الشكر على اللقاء مع كتاب جديد من الاتحاد السوفييتي وعلى ما يحمله لهم من السرور واللذة .

يفيتوفا



حزيران
يوم الطفل العالمي

يحتفل بهذا اليوم في العام الحالي ضمن نطاق عام المرأة العالمي الذي يجرى بناء على قرار هيئة الامم المتحدة . واليكم فيما يلي ما تحدثت بـه لمراسلنا ممثلات اربعة بلدان عشية هذا اليوم .

فالنتينا فوروبيوفا ، اسطى في معمل ميكانيك الكهرباء بموسكو الذي يحمل اسم فلاديمير ايليتش .

ان لدى طفلين توامين هما ميشـا وديمـا وسيبلغان في ٩ يوليو–حزيران السادسـة من العمر . واريد ان لايعرف طفلاي الحرب ابدا وكل الاهوال التي تحملها للناس . كان لابي ثلاثـة اشقاء : فاسيلي وبيوتر وكوزما . وقد استشهدوا جميعا في الحرب الطويلة المريرة ضد الفاشيـة الهتلرية . ولا ازال اذكر الان على الرغم من انني كنت صغيرة ، يوم التاسع من مايو–ايار عام ١٩٤٥ الذي بشرنا بالنصر . في ذلك اليوم انطلق ابي وامي والجيران وكل الناس الى الشـارع وتعانق النـاس وقبلوا بعضهم بعضا وحملوا الجنود على اكتافهم ... وقد انبعث في ذاكراتي هذا كله في التاسع من مايو–ايار عام ١٩٧٥ ، يوم الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية .

واتمنى لطفلي واطفال الارض كلها شيئا واحدا هو السلام . ولهذا انني من كل قلبي على سياسة الدولة السوفييتية التي تخوض كفاحا دؤوبا من اجل سلم وطيد . وان اثمن ميراث يجب ان يخلفه جيلنا للاطفال هو ارض بلا حروب .

جيليفيك نغيمفو تيريزا ، قابلة مجازة ، جمهورية الكاميرون المتحدة .

علينا نحن–امهات واباء السبعينيات–ان نبذل كل شيء في سبيل ان ينشا اطفالنا اصحاء واقوياء وان لايعرف المرض طريقـا الى بيوتهم . فمن المعروف حسب احصائيات هيئة الامم المتحدة ان عشرين طفلا ، من اصل مائة طفل يولدون في العالم ، يموتون في السنة الاولى من حياتهم ، اما الثمانون الباقون فلا يستطيع ان يتمتع منهـم بالرعاية الطبية الحديثة سوى ستين طفلا . وبعد ان استقل وطني بدأت جمهوريتنا تفعل الكثير لسكان البلاد الصغـار . فتبنى لدينـا مراكز الاستشارة الطبية للنساء والاطفال ودور التوليد والحضانة ورياض الاطفال . واعتز بانني حصلت على مهنة قابلة في الاتحـاد السوفييتي . فلقد قمت بالتطبيق العملي قبل الدبلوم في دار التوليد رقم ٢٦ بموسكو . فولدت بعض النساء السوفييتيات، وهناك اطفال صغار من ابناء موسكو ربما يتذكرون عندما يكبرون الامراة الافريقيـة من الكاميرون البعيدة التي كانت يداهـا اول من استقبلهم بحنان .

ولقد ولدت في موسكو طفلتي اونورا (سنتان) وآليس (ستبلغ في ٣٠ يوليو–حزيران سنة من العمر) . وبعد زواجنـا الذي تم في الوطن جاء زوجي للدراسة في موسكو ثم تبعته انا . وسينهي المعهد في هذا العام وسيصبح مهندس بناء .

وسنسافر قريبا الى الوطن . ولقد كنا اثنين عندما وصلنا الى موسكو وسنغادرها وقد اصبحنا اربعة . وسنحمل معنا معرفـة وخبرة ضروريتين جدا لابناء وطننا . ونقول لاصدقائنا السوفييت شكرا لكم من كل قلبنا .

ليلى العام دار ، مدرسة ، (الهند)

اود ان اروى هذه الحكاية . ولدت في احدى الاسر الهندية المتعددة الاطفال بنت ذات ساق مريضة ، تصوروا .. بنت .. وعيب بدنـي ورغب الاب في تخفيف مصاب البنت فسماهـا سوماتي اى «الحكمة» ؛ ولعله فكر انذاك «اذا لم تكن جميلة فلتكن ذكية على الاقل» .

وسرعان ما بترت رجل البنت واخذت تمشي وهي تتوكا على عكاز . شبت البنت وانهت المدرسة ثم كلية للعلوم الطبيعيـة وحصلت على شهادة البكالوريوس واصبحت تلقى المحـاضرات في الجامعة وكتبت بحثا علميا ثم اصبحت دكتورة في علم النبات .

وكان عمر سوماتي يناهز الاربعين عندمـا تزوجت ، وحملت في الخامسة والاربعين . وقال لها اقرباؤها واصدقاؤها والاطباء ان هذا يهدد حياتها بالخطر ولكنها لم تعر بالا لقول احـد وولدت ابنا وماتت اثناء الولادة . وهكذا ضحت بحياتها في سبيل ولادة حياة جديدة .

لقد قضيت في التدريس ٢٥ سنـة وتهمني مشكلة تربية المواطن بكل ما في هذه الكلمـة من معنى رفيع . ومما لاشك فيه ان للمدرسة السوفييتية نجاحات كبيرة في هذا المجال . وان دراسة التجربة السوفييتية ستساعدنا حتما على اعداد الطريقة الصالحة لتربية المواطن في بلادنا .

جاليت كباد ، امينة سر فرع اتحاد النساء في محافظة ادلب .

الاطفال هم مستقبل البلاد والشعب . ويولد الوطن والامة فيهم من جديد . انه قانون الحياة .

لقد ساعدت ثورة الثامن من اذار ، التي قامت في سورية عام ١٩٦٣ ، المراة السورية على ايجاد مكانتها في بناء الحياة الجديدة . ويبدى مجتمعنا اهتماما كبيرا بمسائل رعاية الامومة والطفولـة وقد تشكل في سورية اتحاد النساء السوريات بدلا من الجمعيات النسائية . ويدل تشكيل الاتحاد على الاعتراف بالدور الكبير الذي لعبته نسـاء البلاد في الثورة وفي الكفـاح ضـد العدوان الاسرائيلي .

واخذ الاتحاد على عاتقه الاهتمام بدور الحضانة التي اصبحت مساعدا حقيقيا للام السورية . وقد كان عددها في الماضي القريب قليلا جدا وكانت ملكا لبعض الاشخاص . ولكنها تنشأ الان في جميع المحافظات الاربع عشرة وفي كل المناطق الريفية . ويقوم برعاية مئات الاطفال فيها مربون اكفاء حصلوا على تعليمهم في دورات خاصة ويقبل فيها الاطفال من سن الثالثة حتى السادسة ويبذل المربون كل جهودهم في سبيل تنمية القدرات العقلية والقابليات البدنية لدى الصغار .

وقد بدأ اعداد برنامج جديد اكثر كمـالا وستستخدم فيه على نطاق واسع كل الاساليب الجديدة والثمينـة التي تستخدمهـا البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي قبل كل شيء في مجال تربية الاطفال قبل المدرسة الابتدائيـة ويقدر خبراؤنا تقديرا عاليـا منجزات البلدان السوفييتية في هذا المجال .

لقد صعقت الامهات السوريات والشعب السوري عندما وجه المعتدون الاسرائيليون ضربتهم الى مواطني سورية الصغار . وفي اكتوبر–تشرين الاول عام ١٩٧٣ تعرضت مدينة القنيطرة والقرى المجاورة لها الى قصف وحشي بالمدافع والطائرات الاسرائيلية . واستشهد عدد كبير من الاطفال وحرم كثيرون من ابائهم ومن الماوى ... واتخذت الحكومة السورية واتحاد النسـاء كل الاجراءات لاعادة الطفولة للاطفال .

انني ام لثلاثة اطفال اكبرهم ايهم ويبلغ سبعة اعوام ويدرس في الصف الثاني بالمدرسـة الابتدائية والاوسط ايمن وعمره خمس سنوات وهو في روضة الاطفال اما الاصغر اغيد فعمره شهران فقط . واريد ان اربي اطفالي تحت سماء السلام . وانني ككل النسـاء السوريات اقدر تقديرا عميقا الجهود الكبيرة التي يبذلها الشعب السوفييتي في الكفاح من اجل السلام والتقدم والاستقلال الوطني وتطور جميع الشعوب ومن اجل مستقبل سعيد للاطفال .

مفخرة الأدب السوفييتي

(بقية المنشور على ص ٣)

هذه الشخصيات العجيبة . وثمـة مجموعة عالمية من الكتابات والابحاث والمقالات بلغات عديدة عن مؤلفـات شولوخوف في بلادنا وفي الخارج .

ثم تحدث ماركوف السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت ، وبطل العمل الاشتراكي ، عن ابداع شولوخوف فقال : ان شولوخوف قد كتب خـلال عشرات السنين من عمله الادبـي عشرات المؤلفات التي تتوجها كالقمم روايتاه «الدون الهادئ» و«الارض البكر حرثناها» . واصبحت هاتان الروايتان قمتين في الادب الوطني والعالمـي ونحن نسمى شولوخوف ، بحق باحث عصرنا . اذ انه من الصعب ان نذكر اسم اى كاتب اخر كانت لبصيرتـه الفنية نفس القوة النافذة الى عالـم الانسان الروحي ونفس القدرة عـلى تصوير الظروف التي طرات فيهـا التغيرات الثورية على النظام القديم .

ومن الصعب الاحاطـة بدروس شولوخوف الادبية ومدرسته الفنيـة ولكن مما لا ريب فيه انه كان ولا يزال يؤثر تاثيرا عظيمـا في الادب الروسي المعاصر والاداب الشقيقة في بلادنا . ان مثل هذا التاثير المثمـر الذي يغنى الاداب الشقيقة ويوسع مجموعة وسائلها وامكانياتها الفنية ، هو برهان جديد على عظمة موهبـة شولوخوف وعلى الاهمية العالميـة لابداعه .

ثم هنا ميخائيل شولوخوف بهـذا اليوبيل المجيد الطولوف العامـل في مصنع كيروف من لينينغراد وبيتروفا بطلة العمل الاشتراكي ، والعاملة في المزرعة الحكوميـة «ياخرومسكي» في مقاطعة موسكو ، وكوليكوفا الطالبة في جامعة موسكو والمقدم تشيرنى قائـد الفيلق التابع للفرقـة تامـان ، وبوندارينكو السكرتير الاول للجنـة الحزب الشيوعي في مقاطعة روستوف وبطل العمل الاشتراكي .

ونقل ياروسـلاف ايواشكيفيتش رئيس الادارة الرئيسية لاتحاد الكتاب البولونيين كلمات التحية والصداقـة باسم اتحاد الكتاب البولونيين وجميع قراء بولونيا .

وقال الضيـف البولونـي : انني بصفتي اكبر الكتاب المجتمعين هنـا سنا . انطق اسم ميخائيل شولوخوف بانفعال كبير اذ ان كتبه عزيزة وقريبة لقلوبنا للغاية . ولكنني اريـد ان اتحدث قبل كل شيء عن ذلك الاعجاب الذي يثيره نتاجه في قلوبنا وعن ذلك الاحترام العميق الذي نكنه نحوه شخصيـا . فالكاتب لايكتفي في مؤلفاته عن جوهر ظواهر الواقـع فحسب بل يمنحها تقديرا اخلاقيا وهذا امر مهم بالنسبة لنا لما يرتديه من اهمية اجتماعية هائلة .

وفي ختام الجلسـة هنا ليخولوف معلم الادب السوفييتي ، من جديد باسم المجتمعين ، وتمنى له شبابا هائلا وافضل ما في الحياة .

(بقية المنشور على ص ٣)

وغالبا ما تستشير اللجنة العمال الموجهين في مؤسسات موسكو سعيا الى جعل خبرتهم ملكا لجماعات العاملين في كل مصانع العاصمة ومعاملها . ولايندر ان يزور الموجهون مع التالين مساكن العمال الشباب . ومن الامثلة على مبادراتهم انه قد افتتحت في مساكن البناة الشباب عشرة من مدارس الشبيبة العمالية حيث يستطيع الشبـاب في الاماسي حين يعودون من العمل الدراسة لانهاء التعليم الثانوي .

او لناخذ مثالا اخر . لقد توصلت اللجنة الى ان تنشا في مساكن البناة الشباب هؤلاء انفسهم ، منبعون مكتبـة تقريبا علاوة على المكتبات التي كانت موجودة .

ولكن الشباب لاينحصر ، طبعا ، في العمل والدراسـة فليس من الصدفة ان اللجنة تعالج مسائل استخدام اوقات فراغ الشبيبة على الوجه الحكيم . ومن ذلك انه قد افتتح في المدينة بمبادرة لجنتنا نواد ومقاه للشباب حيث تنظم اللقاءات التي والت للشباب مع مشاهير الكتاب والشعراء والفنانين والملحنين والعلماء والشخصيات ذوى الحياة الحافلة ولا يندر ان تنظم هناك ايضا مناظرات وامسيات علمية ومعارض .

من الذي لم يسمـع بنجـاح الرياضيين السوفييت ولكن هذه المنجزات لا تتحقق بحد ذاتها ، وانما هي قبل كل شيء ثمرة جماهيرية الحركة الرياضية بين الشباب . وان لجنة الشباب لاتقصر من جانبها في اجتذاب الفتيان والفتيات الى الرياضة . فخلال السنة الماضية وحدها بنى في الاحياء الجديدة من العاصمة ١٢٥ ساحة رياضية حيث يشرف مدربون متخصصون بلا مقابل على تدريب الوف عديدة من الاولاد والبنات . ومن يدرى لعل واحدا منهم سيصبح بطل الالعاب الاولمبية التي ستجرى في موسكو سنة ١٩٨٠ .

ان موسكو ، بتعبير مجازى ، عاصمة الدولة الطلابية ، وان العناية بهم تشكل جزء كبيرا من عمل مجلس مدينة موسكو ولجنة الشباب لديه . والحقيقة التي لها مغزى كبير في راينا هو ان اللجنة تعمل باتصال وثيق للغاية مع مجلس عمداء المعاهد . ومن جهة اخرى تعتمد على هيئات الادارة الذاتية الطلابية . وقد فعلنا ما لايستهان به لكى يكون وقت فراغ الطلاب وراحتهم غنيين ومتنوعين . وقريبـا ستنتهى الامتحانات في المعاهد العليا فيتوجه عشرات الوف الطلاب بموجب تذاكر مجانية او مخفضة الى دور الاستجمام والمحطات السياحية العديدة الواقعة في اجمل ارجاء بلادنا وتراقب اللجنة ان يزداد عدد الاسرة هناك سنة بعد سنة .

ان عمل لجنتنـا المتعدد الجوانب وغير السهل ما كان يمكن ان ينجز بنجاح لو لم تكن لدينا صلات وثيقة ودائمة مع النقابات والكمسمـول ، هاتين المنظمتين الاجتماعيتين الاكثر عددا . وغالبا ما تنعقد لدينا اجتماعات مشتركة مع ممثلي مجلس نقابات موسكو ولجنة الكمسمول لمدينة موسكو وان هذا التعاون يعود بفائدة كبيرة على نحو خاص .

ولثمة امر اخر واخير ، عدا لا اهمية ، الا وهو ما يسمى «رعاية» جماعات العاملين في المؤسسات والدوائر الكبرى لتلاميذ المدارس وطلاب المعاهد المهنية التكنيكية والمدارس الصناعية والمعاهد العليا وعمال فرق الشباب في المصانع والذين يتولون الرعاية لايكتفون بتقديم الدعم المادي–في بناء النادي او الملعب او المخيم الصيفي او المحطة السياحية–وانما هم يساعدون بدرجة لايستهـان بها في تربية اخلاق المواطنين الناشئين في بلادنا .

ان الشباب السوفييتي الذين يحسون يوميا باهتمـام المجتمع وعنايته يسعون بعملهم ونشـاطهم كمواطنين الى الاسهام بالنشط اللائق في تطوير المجتمع الاشتراكي .

الكسندر كورنيتشوك كما عرفته



بقلم فلاديمير بيمينوف ، فنان بدرجة الاستحقاق في روسيا الاتحادية

لو كان الكسندر كورنيتشوك حيا لبلغ الان السبعين من عمره . ويرتبط باسمه تاريخ وتطور الفن والتاليف المسرحي السوفييتي ارتباطا وثيقا حتى لا يمكن تصور ادب بلادنا المتعدد القوميات دون مؤلفات هذا الكاتب المسرحـي الاوكرايني البارز .

كانت عرى الصداقة الحميمة تربط بيني وبين الكاتب خلال عشرات السنين حتى موته عام ١٩٧٢ وكان كورنيتشوك محدثا لبقا وذكيا ، وصديقـا رائعا ، وزميلا في الفن ، وشخصية اجتماعية تعمل في مختلف المجالات حظيت باحترام الجميع .

ان مؤلفات كورنيتشوك المسرحية اصيلـة ومعاصرة تماما . فيمكن ان نتابع من خلالها اهم القضايا التي كانت تواجه الشعب السوفييتي في مختلف الحقب من تاريخيه والمهام التي كـان ينفذها في مختلف مراحل بناء الاشتراكية .

وقد كان السعي الى صياغة شخصية معاصرنا ، بطل زماننا ، موضوعا رئيسيا ومضمونا اجتماعيـا لادب هذا الكاتب المسرحي طيلة حياته في الفـن ولقد اعجبت دومـا باحساس كورنيتشوك العميق والدقيق بالحياة وقدرته العجيبة على اكتشاف كل جديد ظهر فـي الانسان السوفييتي ودل على تقدمه المستمر .

لم يكن عمر كورنيتشوك في مستهل الثلاثينيات يزيد على العشرين الا قليلا حينمـا دخلت البلاد طريق التصنيـع ورفعت شعار «لنحقق الخطـة الخمسية خلال اربعة اعوام !» هذا الشعار الذي غدا حافزا لاداء الشعب مأثرة عظيمة في مجـال العمل . وكانت تجرى انذاك عملية نشوء فئة من المثقفين السوفييت الجدد الذين كانوا يحلون محل المثقفين القدامى . واصبح موضوع المثقفين والثورة اثيرا لدى الفنانين الذين عالجوه في مؤلفاتهـم العديدة . وانذاك نشر كورنيتشـوك مسرحيتـه «بلاتون كريتشيت» التي روى فيهـا قصة جراح شاب يناضل في سبيل الحقيقة وتغلب الجديد على القديم . وكان عرض هذه المسرحية على خشبـة مسرح موسكـو الفني بـاداء الممثلين البارعين دوبرولرافوف وستيبانوفـا وتوبوركوف وغريبوف حدثا كبيرا في الحياة الثقافية ولفت الانظار الى الكاتب المسرحي الشـاب . والى جانب مسرحيـات مثل «الخوف» من تاليف افينوغينوف و«مقاتلون» بقلم روماشوف رسمت مسرحية «بلاتون كريتشيت» اتجاها هاما في الفن المسرحي السوفييتي . فبظهور ابطال المسرحيات المذكورة ظهر على خشبة المسرح بطل جديد وهو المثقف الشيوعي الذي خلقتـه السلطة السوفييتية .

ويوسعني ان اصف الدراما البطوليـة «غرق العمارة» بتراجيديا سوفييتية ، فقد صور الكاتب فيها البحـارة الروس الذين هبوا للدفاع عن الجمهورية السوفييتية الفتية ونفذوا امـر لينين باغراق عمارتهم كيلا تقع في ايدى اعداء الثورة وقد اصبح اخراج هذه المسرحية الى جانب مسرحية «المأساة المتفائلة» بقلم فيشنيفسكي حدثا هاما في تاريـخ المسرح السوفييتـي وقد تجسد في شخصياتها الشعور العالي بالواجب امـام الثورة وعدم المهادنة ونكران الذات في النضال من اجل قضية الشعب .

وبمناسبة الذكرى العشرين للسلطة السوفييتية الف كورنيتشوك المسرحيـة التاريخية الثوريـة «الحقيقة» التي كانت من المسرحيـات الاولى التي ظهرت فيها شخصية لينين كزعيـم الجماهيـر العاملة .

ولقد شاهدت كروبسكايا عرض هذه المسرحية في مسرح «ريفوليوتسيـه» بموسكـو ولعب الممثل العظيم شتراوخ دور لينين ، وقالت انه استطاع التعبير عن اعماق اخلاق لينين وانسانيته .

ومن نتاج كورنيتشـوك كوميديا «في سهوب اوكراينا» التي طور فيهـا التقاليد الكوميديـا الكلاسيكية . ولجا الكاتب الى وسائل الساخريـة اللاذعة والفكاهـة الاوكرانيـة لتصوير القريـة الكولخوزية الاوكرانيـة ، وذلك بواسطـة بطلي المسرحية ، تشيسنوك وغالوشكا رئيسى المزرعتين التعاونيتين . فكان تشيسنوك يفكر في الغد ، وفيما يلزم عمله للتقدم الى الامام ، اما غالوشكا فاعتبر ان الاشتراكية «طيبة» فيمكن العيش معهـا وليس من الضروري بذل الجهود من اجل المستقبل طالما ان الحاضر ممتاز .

ان مسرحية «في سهوب اوكراينا» تنضح ببهجة الحياة وهي مفعمة بالفكاهة ، ولغتها غنية بتعبيرات شعبية صائبة . وهذه المسرحية لا تضحك المتفرج فحسب بل ان الضحك هو بطل المسرحية كما كان ذلك في مؤلفات غوغول ابن اوكراينـا العبقري . وحين نشبت الحـرب الوطنيـة العظمى التقيت بكورينتشوك عام ١٩٤١ في جبهة القطاع الجنوبي الغربي . وكثيرا ما كان كورنيتشوك انذاك يوجه بواسطة اذاعة مدينة فورونيج الى الجنود السوفييت والى الذين بقوا وراء خط الجبهة خطبـا تلهب الحماسة .

ولم ار كورنيتشوك بعدها الا في عام ١٩٤٤ ولكني كنت اقرأ على صفحات جريدة «برافدا» عام ١٩٤٢ مسرحيته «الجبهة» التي كانت تنشر بالتسلسل وكنا نقراها بانتبـاه كبير جدا . وكانت تلك المسرحية الممتازة مؤلفة في اكثر لحظات الصراع مع الفاشيـة خطورة . وسادتهـا روح الدعايـة المتحمسة وكان بطلاها الجنرالان غورلوف واوغنييف يرمزان الى الفكرتين القديمـة والجديدة عن الفن العسكري وعن كيفية ممارسة الحرب . ولا اخطأ اذا قلت انه لم يكن في بلادنا مسرح عندئذ لم يخرج تلك المسرحية . ولم يكن متفرج لم تؤثر فيه .

ونذكر بين المسرحيـات العديدة الاخرى التي الفها كورنيتشوك الملحمـة التاريخيـة «بوغدان خميلنيتسكي» والدراما «ماكار دوبراوا» التي يدور الحديث فيها حول عمال منجم الفحم في الدونباس ، وهم يعيدون بناء ما خربه الفاشيست . والكوميديتين «زوروا قرية زفولكوكويه» و«حرج اشجار كالينا» المخصصتين لحياة الفلاحين الكولخوزيين ، وكذلك كوميديا «لماذا ابتسمت النجوم ؟» التي سخرت من الطفيليين والانتهازيين .

وكلمـا انهى كورنيتشوك تاليف مسرحية جديدة كلما شعر بنفس الاضطراب الذي شعر به حين وضع مسرحيته الاولى . وكان يتلو على مسرحيته الجديدة وهو يحدق في وجهي من فوق النظارة لكي يعرف كيف تؤثر في المتفرج .

ولـم يترك كورنيتشـوك موضوع الحـرب في المسرحيات التي كتبهـا بعد الحرب . لقد كانت الحرب تمر خلال قلوب البشر وتركت فيها اثرا عميقـا للغاية . فاحس كورنيتشوك ذلك فظهرت مسرحيتـه الاخيرة بعنوان «ذاكرة القلب» . وبطلا المسرحيـة امراة سوفييتية ورجل ايطالي كانـا يحاربان الفاشيست في صفوف المقاومة والتقيـا بعد مضى اعوام طويلة على انتهاء الحرب . وكانت ذكرياتهما تساعدهمـا على عدم الاستسلام امام الشيخوخة وضعف النفس .

لقد كانت هذه المسرحية في ادب كورنيتشوك نتيجة التطور الطبيعي لموهبتـه المتعددة الجوانب ونضجه وحكمته .

لقد كان الكساندر كورنيتشوك الكاتب المسرحي البارز وبطل العمل الاشتراكي شخصية مرموقة في مجالات المجتمع والدولة والحزب . فهو لـم يكن يتصور عمل الكاتب منفصلا عن الحياة وعن التزاماته كمواطن . وكان يشغل حتى اخر يوم من حياته منصب رئيس مجلس السوفييت الاعـلى فـي اوكرايينا .

لقد خصص كورنيتشوك جهودا كبيرة لتطويـر حركة السلام منذ نشوئها . فكان عضوا في اللجنة السوفييتية لنصرة السلام وعضوا في هيئة رئاسة مجلس السلام العالمـي . واشترك بنشاط فـي مؤتمراته ودوراته واجتماعاته . وكان كورنيتشوك عام ١٩٦٢ من الذين بادروا بالدعوة الى عقـد المؤتمر العالمي لنزع السلاح والسلام العـام في موسكو وترأس لجنته التحضيرية .

لقد استحق اليكساندر كورنيتشـوك جائـزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» بعمله المتنوع من اجل الدفاع عن السلام .

وكان لكورنيتشوك اصدقاء ومحبون في مختلف انحاء العالم .

لقد كان انسـانا انسجم فيه بشكل عجيب الابداع الفني والادبي مـع النشاط في المجـال الاجتماعي . كما كان له الشعور العالي بالمسئولية امام الشعب والقراء في العالم كله . وكانت صفاته هذه مبعث تبجيل كل من عرفه .



مسرحية «بلاتون كريتشيت» لالكسندر كورنيتشوك ، على خشبة مسرح «مالي بروني» في موسكو ويؤدى دور كريتشيت الفنان الحاصل على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية فولكوف ودور ليديا الفنانة كليونوفا



